البعثة

نشرة دورية لبيت الكويت

ثقافية

كويت

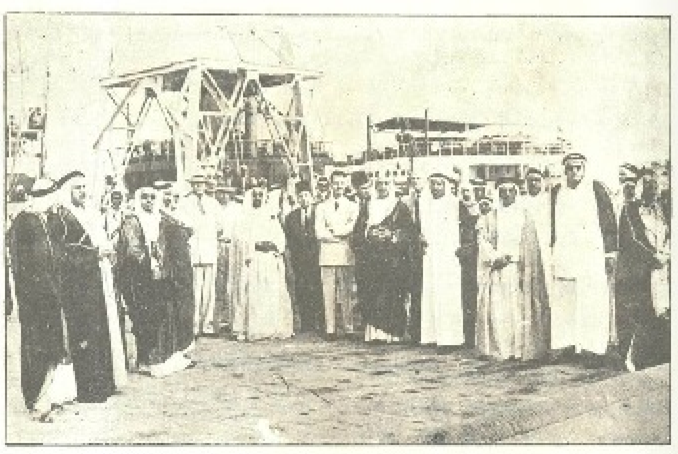
إمارة الكويت

العراق

إيران

المملكة العربية السعودية

المنطقة المحايدة



صورة تذكارية جميلة أخذت يوم استقبال سعادة الرئيس في ميناء الأحمدي وقد ظهر فيها حضرات أصحاب السعادة الشيوخ عبد الله المبارك الصباح ، فهد السالم الصباح ، صباح السالم الصباح ، وعبد الله الأحمد الصباح ، وجابر الأحمد الصباح ، والأب أحمد الربعاني ، وعضوا البعثة المصرية ، يتوسطهم سعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح

أجـــــازة ....

لكل كائن حى الحق فى أن يأخذ قسطه من الراحة ، فلعل فى راحته راحة لغيره فإنك لن ترى من مخلوقات الله ، جل شأنه ، حياً يدب على أرضه الواسعة ، يسير حثيثاً إلى غايته ليفيد ويستفيد ، إلا وله راحة من وقته ، أو راحة من عمره ، قد تطول وقد تقصر ، حسب ما يكون له من كفاية لتجديد نشاطه ، وإعادة القوة اللازمة إليه لمسعاه المقبل فالآلة الصماء وهى شىء جامد ، فقدت كل ما منحه الله لمخلوقاته من حواس ، لها من وقت سيرها راحة ، وراحتها راحة لمن يلحظ سيرها ، ولكنها فى راحتها تجديد لنشاطها ، فلعل للكشف على أجزائها ، وتغيير ما فيها من زيت هو التجديد وخلق القوة الدافقة الدافعة

و « البعثة » ليست مخلوقاً حياً ولا جامداً ، ولكنها بين هذا وذاك ؛ فهى جماد من حيث شكلها ولكنها مخلوق حىّ من حيث موضوعها فهى آراء وأفكار حية بما يكمن فيها من معان ، لها من دلالتها فى أنها لو وهب لها لدبت على الأرض تصافح حقيقتها وجوه الناس ، تخاطبهم بلسان العقل والمنطق ، وتحاجّهم : فإما لها وإما عليها .

و « البعثة » خدمة سيارة نشطة ، تنقل هذه الفكرة ، وتنشر ذاك الرأى ، وتوازن بين هذه وتلك ، قد أحست ، وهى فى زحمة هذه المجهودات ، أن لا بد وأن تستريح ، لتشيع براحتها راحة على الذين يعملون معها فى إخلاص المجاهدين الصابرين ، ولكنها راحة قاطع الطريق إلى غاية ، حيث يستلهم من راحته نشاطاً لمواصلة سيره ليصل إليها بإذن الله ، وهى أوفر نشاطاً وأشد قوة ، لأنها تعلم أن الذين ينتظرونها هم الذين يمنحونها من قوتهم قوة ، ومن نشاطهم وتشجيعهم قدرة على المضى فى سبيلها ومنهجها الذى تسلكه .

و « البعثة » إذ تخيرت أن تكون أجازتها بعد عددها هذا ، ولمدة شهرين ، قد راعت ظروفاً خاصة ، ولكنها يحزنها الحزن كله أن تنقطع عن أصدقائها ومحبيها وهى — دائماً — الصديق المتشوق إلى لقائهم ، ولكنها مع ذلك ستعود إليهم بإذن الله كسابق عهدها ، لتجدد معهم عهدها واثقة بقدرتها فإلى اللقاء وبعد الأجازة .

(م)



العدد السادس　　رمضان سنة ١٣٧١ — يونيه سنة ١٩٥٢　　السنة السادسة

بين المـــادة والروح

عند ما يخلو الإنسان إلى فكره ، ويتأمل أسرار الكون ، تتضاءل أمامه هذه الحياة على اتساعها وضخامتها ، فتبدو فى عينيه تافهة ؛ وكلما تغلغل فى أعماق التفكير كلما تكشفت أمامه الحقائق عارية ، وكلما أمعن فى سبحات العقل كلما ارتسمت أمام مخيلته صور مجنحة ، لا يحس لها مدى ، ولا يدرك لها نهاية ، وقد أغرق كثير من الشعراء والأدباء والفنانين فى الخيال ، وأطلقوا العنان لعقولهم وأفكارهم لتسبح فى عوالمه الفسيحة الرحبة ، يستلهمون منه الوحى ، ويستمدون منه العون على إبداء شعورهم وإظهار أدبهم ، وإبراز فنهم فى تصوير هذا الكون ، ويحاولون استطلاع ما يفيض به من أسرار ، وفك ما يحويه من رموز ، ومعرفة ما يزخر به من عجائب . وهؤلاء فى إمعانهم فى التفكير ، وإغراقهم فى الخيال ، إنما يعملون على الوصول إلى الحقائق السامية التى لا يحس بها إلا الروحانيون ، ولا يشعر بها إلا الفنانون ، أما الواقعيون ، أو الماديون على الأصح فيتهمون هؤلاء بإضاعة الوقت ، وتبذير ساعات العمر التى يجب أن لا تنفق إلا فى الفوائد الحسية ، ويعتقدون أن الحقائق التى يفهمها الشعراء والأدباء والفنانون ، ما هى إلا أوهام باطلة ، وخيالات ليست من الحقائق فى شىء . وإذا ما رجعنا إلى هؤلاء وجدناهم يبحثون ويجدّون فى البحث . . . فى بطون الكتب ، وفى عجائب الكون ، ويتفكرون فى ملكوت السموات والأرض ، غير عابئين بما يدور حولهم ، وما يجرى بينهم من صخب العلوم المادية المهلكة ، وقعقعة الآلات « الميكانيكية » المدمّرة ، ويؤمنون إيماناً لا لبس فيه ، أنهم هم أصحاب الآراء الصائبة ، وأنهم أحق من غيرهم فى تسيير دفة الحياة وتحمّل أعبائها . وإذا ما أمعنا النظر ، وأطلنا التفكير ، قلنا أن هاتين الفئتين على صواب من جهة ، وعلى خطأ من جهة أخرى . . . فهم على صواب من جهة أن الإنسان مخلوق من مادتى الجسم والروح ، وأن الجسم فيه يحتاج إلى تغذيته بالماديات الأرضية ؛ وأن الروح تتطلب إمدادها بالغذاء الروحى والفكرى . . . . . وهم على خطأ من جهة أن كلاً منهم أخذ ناحية واحدة من الحياة ، وتجاهل الناحية الأخرى . ولا شك أن هاتين الناحيتين فى الإنسان تكمّل إحداهما الأخرى . . . وعلى هذا الأساس وجب على الماديّين الذين ترميهم الفئة الأخرى بالسطحية ، وقصر النظر ، أن لا يمعنوا فى المادية إمعاناً ، وأن لا يكرّسوا جل أوقاتهم فى هذه الناحية وحدها دون الأخرى ، فيضيعوا واجب الروح ، وما تتطلبه منهم . كذلك وجب على الروحيّين أن لا يغرقوا فى المسائل الروحانية البحتة ، ويتركوا ما يتطلبه منهم العيش ، وما يستوجبه منهم العمل على رفع المستوى المادىّ الذى يدين به العصر الحديث ، ويؤمن به كل الإيمان . ونرى أن الفئتين لو اتفقتا فيما بينهما على أساس ثابت ، وأعارت كل ناحية من هاتين الناحيتين اهتمامها ، وأخذت من كل منهما قدر ما تحتاجانه ، بحيث يكون القسم الأوفر

(البقية على ص ٣٣)

التعليم في الكويت

ننشر فيما يلي الحديث الممتع للأستاذ عبد العزيز حسين ، مبعوث معارف الكويت بجامعة لندن ، ومدير (بيت الكويت) السابق بمصر ، سجله لإذاعة لندن العربية ، وهو يستعرض فيه المراحل التي مر بها التعليم في الكويت ، مع بعض التوجيهات السديدة ، والآراء النيرة التي نرجو أن يعيرها المسئولون عنايتهم واهتمامهم ، ولا يخفى ما للأستاذ عبد العزيز من خبرة ودراية في شئون التربية والتعليم .

البعثة

على حافة صحراء الجزيرة العربية ، وعلى ساحل مرفإ هادىء على الخليج العربي ، بين نجد والعراق ، تقع إمارة الكويت .. لن تجد هذا الإسم في القديم من كتب التاريخ رغم أن تلك البقعة التي تعرف به الآن من البقاع التي كتب عليها صفحات من تاريخ العرب وأدبهم .. لقد ظهر هذا الإسم إلى عالم الوجود لأول مرة عندما استوطنت بعض القبائل العربية تلك البقعة قبل فترة من الزمان تقل عن ثلاثة قرون ، فوجدت في جوار العراق الخصب ، وفي جوار نجد الصحراء ، والصيد والحياة التي تتفق وروح الرحالة الذي طلب الاستقرار ، وفي سواحل الخليج الهادئة وجدت اللؤلؤ الثمين ، وعلى صفحاته بدأ أجدادنا حياتهم البحرية التي لا تزال متغلغلة في دمائهم رغم ما أحدثه التطور الاقتصادي الأخير من تغيير بسبب اكتشاف النفط بغزارة في الكويت.

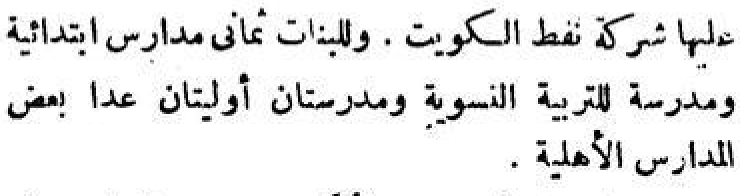


الأستاذ عبد العزيز حسين

بدأ التعليم في الكويت شأن كل شيء ساذجا متواضعا . بدأ في الكتاب مقصوراً على تحفيظ القرآن الكريم ، ومبادىء القراءة والكتابة والحساب . ولكن ما عرف من حب الكويتيين للاسفار وبالأخص على السفن الشراعية التي يبنونها في الكويت ويقطعون بها المحيط إلى الهند وأفريقيا ، حرك في نفوسهم الرغبة إلى رفع مستوى التعليم وتنظيمه . وكانت أول حركة تعليمية منظمة منذ حوالي أربعين عاما معتمدة على التطوع والتبرع . ثم انتقلت تلك الحركة إلى يد الحكومة إدارياً وماليا . ومنذ عام ١٩٣٦ بدأت دائرة المعارف في نموها المطرد تحتل المكانة الأولى بين دوائر البلد ، كما أخذت ميزانيتها واختصاصاتها تتسع ، حتى غدت الآن الدائرة التي يربط كل كويتي بتقدمها تقدم البلاد ونهضتها .

وللتعليم في الكويت شأن الدوائر الأخرى ، مجلس ينتخبه الشعب ، مكون من اثنى عشر عضواً ويرأسه أحد أعضاء الأسرة الحاكمة ، هو الشيخ عبد الله الجابر الصباح ، الرائد لهذه الدائرة منذ نشأتها ، ويشرف المجلس على شئون التعليم المادية مباشرة وعلى شئونها التربوية بمساعدة الخبراء من أبناء الكويت ، وأبناء البلاد العربية الشقيقة الأخرى . وقد وضعت البرامج التعليمية والمراحل الدراسية على غرار البرامج والمراحل المصرية مع تغييرات يسيرة تستدعيها البيئة المحلية ، وقد ثبت ملاءمة هذه البرامج والمراحل للكويت متى طبقت على الوجه الأكمل ،

وبالكويت الآن للبنين ثماني مدارس أولية بالقرى واثنتا عشرة مدرسة ابتدائية بالمدينة ، ومدرسة ثانوية وأخرى تجارية ومعهد ديني تتعاون في الإشراف عليه مع الكويتيين بعثة من رجال الأزهر الشريف ، ومعهد ناشىء للمعلمين ، ومدرسة صناعية تشرف



عليها شركة نفط الكويت . وللبنات ثماني مدارس ابتدائية ومدرسة للتربية النسوية ومدرستان أوليتان عدا بعض المدارس الأهلية .

وإذا لاحظنا أن العدد الأكبر من هذه المدارس قد أنشىء في السنوات القليلة الأخيرة ، أدركنا مدى الخطوات التي خطاها التعليم في الكويت في هذه الفترة القصيرة من السنين ، ولا يزال التوسع في التعليم مستمراً بنشاط ملموس ، فهناك مدرسة ثانوية داخلية تقام على أحدث النظم العالمية وتبلغ نفقات بنائها أكثر من مليون من الجنيهات ، وينتظر أن تغدو أنموذجا رائعاً للمدرسة الحديثة في الشرق الأوسط . ويوجد مشروع لتوفير الغذاء الصحي لأبناء المدارس جميعاً ، وآخر لتوحيد الملابس بينهم ... على أن أدل

مشروع قرره مجلس التعليم فى الكويت على اليقظة هو مشروع يرمى إلى إنشاء قسم داخلى يخصص منه جانب كبير للتلاميذ من أبناء الأمارات العربية الذين يريدون الإشتراك مع إخوانهم الكويتيين فى طلب العلم بمدارس الكويت

ولا يفوتنا أن نذكر هنا أن التعليم فى الكويت بجميع مراحله بالمجان ، وأن الطريق مفتوح أمام كل متخرج من الثانوية لكى يتم دراسته العالية فى مصر أو لبنان أو انكلترا أو غيرها على نفقة الحكومة ، مما يفسر لنا بعض أسباب وجود العدد الكبير نسبياً من البعثات الكويتية العلمية فى الخارج وبالأخص فى مصر وبريطانيا .

على أن هناك مشكلات كثيرة تواجه رجال التعليم فى الكويت ، لعل فى ذكر بعضها مايوضح الصورة عن التعليم هناك ويعطى السامع فكرة عن بعض ما على الكويت أن تتغلب عليه لكى تحقق هدف كل شعب ناهض من تعميم التعليم الصحيح بين جميع أفراده

أولى هذه المشكلات عدم وجود تعليم إلزامى بالكويت بسبب الظن بأن هناك صعوبات فى تطبيقه فى الوقت الحاضر ، فرغم الإيمان العميق بضرورة نشر التعلم ووجود الوسائل المادية لذلك ، ما زال الأمر متروكا لولى أمر الطفل فى إرساله إلى المدرسة أو عدم إرساله وتدل الإحصاءات الأخيرة أن فى المدارس الكويتية الآن — حكومية وأهلية — عددا يبلغ حوالى عشرة آلاف تلميذ وتلميذة . وهذا رقم لا يمثل العدد الذى يجب أن تحتويه مدارس الكويت البالغ سكانها بين ١٥٠ و ٢٠٠ ألف نسمة . فإذا افترضنا أن التعليم الإلزامى المناسب للبيئة الكويتية يجب أن يكون بين سن السادسة والرابعة عشرة وجب أن يكون عدد تلاميذ المدارس حوالى أربعة عشر ألفا . . . والنتيجة الأخرى لعدم وجود الإلزام فى التعليم ما نراه ، فى الكويت من أن أغلب التلاميذ يغادرون مدارسهم فى سن مبكرة تحول بينهم وبين اكتساب القدر الكافى من الثقافة الذى يؤهلهم لأن يكونوا مواطنين يعيشون فى عالم مطرد النمو ، الاختصاص وعمق الثقافة أول مؤهلات الناجحين فيه . على أننا لا نستطيع مع ذلك إلا أن نعجب بهذا الإقبال الشديد على التعليم فى الكويت وهذا الإدراك السريع من الآباء لضرورته رغم المغريات الخارجية ورغم بعض التقاليد البالية . ولكننا فى الوقت ذاته يستفزنا الطموح إلى أن نرى إلى الكمال فيما نعده لهذا القطر الفتى المتوثب .. ولا تزال فى بادية الكويت قبائل عربية رحالة لاتستطيع هضم فكرة التعليم المدرسى المعروف لدينا نحن المدنيين .. وقد عالجت بعض الأقطار العربية كسوريا والعراق هذه المشكلة ، ولعل بعض الوسائل التى اتبعت هناك تصلح للتطبيق بين بدو الكويت ، وإن كنت أظن أن استقرار البدو لدينا فى المدن والقرى أقرب إلى التحقيق ومن ثم يشملهم قانون التعليم الإلزامى الذى نرجوا أن نراه سارياً فى الكويت عما قريب .

والمشكلة الثانية التى يواجهها التعليم لدينا هى مشكلة تعليم الفتاة ، ومن الأرقام التى فى متناول يدى الآن يتضح لى أن عدد التلميذات فى مدارس البنات فى الكويت حوالى نصف عدد التلاميذ أى أننا نخرج زوجين متعلمين مقابل كل زوجة متعلمة ! . وإذا كانت هذه المشكلة مرتبطة بمشكلة التعليم الإلزامى فان لها أسباباً يرجع بعضها إلى التقاليد وإلى النظرة إلى مركز المرأة فى المجتمع ووظيفتها فيه ، . إنه لما يبعث على التفاؤل حقا أن نرى إقبالا لا بأس به فى السنوات الأخيرة على مدارس البنات ، ولكنه إقبال لا يماشى الاقبال على مدارس البنين . ، هذا واجب متروك للآباء الآن لكى يعدوا من نساء المستقبل أمهات يعرفن واجبهن نحو أبنائهن ووطنهن ..

ولقد أخذت منذ الآن تبدو النتائج من عدم حصول المرأة الكويتية على القدر الكافى من التعليم ، تبدو من اقتناع رجال التعليم بوجوب أن تكون المعلمات كويتيات يعرفن تلميذاتهن وبيئتهن ، ومن اقتناع غيرهم بوجوب أن تكون هناك ممرضات وقابلات وطبيبات كويتيات ، وستبدو الحاجة إليهن فى مجالات أخرى أوسع مع الأيام .

ولقد أحسنت معارف الكويت عندما وحدت أخيرا برامج التعليم الابتدائى للبنين والبنات . لكن لا زال هناك الكثير مما يجب عمله فى هذا المجال ، ولعل من واجب الهيئة التعليمية أن تسرع فى تشريعاتها ونظمها الجديدة دافعة بالتطور الاجتماعى المنتظر إلى الأمام .

إننا لا نؤمن بالطفرة الخطيرة فى مجال التطور ، ولكننا نؤمن بالنظرة البصيرة إلى المستقبل البعيد ، ولا نرغب فى استيراد ثقافة الغرب بخيرها وشرها ، ولكننا نريد الإبقاء على تقاليدنا الإسلامية والعربية الكريمة ، والأخذ من

ثقافة الغرب بما يتفق مع تطورنا المنشود الذى يلائم تاريخنا ومحيطنا وتفكيرنا .. وما ننتظره من مكانة مرموقة فى عالم متمدين .

والمشكلة الثالثة والأخيرة التى أريد الإشارة إليها هى مشكلة المعلمين ، وهى بين المعلمات أشد وأوضح ، فبينما تبلغ نسبة عدد المعلمين الكويتيين حوالى النصف من مجموع عدد المعلمين بمدارس الحكومة تبلغ نسبة المعلمات الكويتيات حوالى الربع فقط من مجموع المعلمات .

وهناك أسباب كثيرة لهذا النقص ، لعل أهمها الظروف الاقتصادية التى تغرى الشاب بالعمل الحر بدلا من الوظيفة فى بلد الفرص فيه واسعة فى هذا المجال ، وهناك التقاليد والظروف الاجتماعية التى تحيط بمركز المرأة وتعوقها عن امتهان التعليم أو غيره ، والتى لا يكفى أن تعتمد على الزمن وحده فى تخفيف حدتها وتوجهها التوجيه الصحيح .

وربما استطاعت إدارة التعليم لدينا معالجة هذه الحال برفع مستوى المعلم اقتصادياً ومن ثم اجتماعياً ، وباعداد برامج واسعة لإنشاء معاهد للمعلمين والمعلمات ، وباعداد برنامج لتدريب بعض الذين يأنسون فى أنفسهم القدرة على التعليم من الكبار شأن البرنامج الذى طبقته إنكلترا فى بلادها فى أعقاب الحرب الأخيرة ، وإلى أن يتوافر للكويت العدد الكافى من المعلمين من أبنائها وبالأخص لمدارس الرياض والمدارس الإبتدائية ، ستعتمد على أبناء شقيقاتها البلاد العربية الذين بذلوا ويبذلون أحسن ما فى طوقهم فى هذا المضمار ، والكويت بتعاونها مع البلاد العربية واستفادتها من خبرة التربويين فيها ترجوا أن تصل إلى ماتأمله من تقدم لكى تغدو عضواً نامياً صالحاً قادراً على الإسهام بدوره فى خدمة الوطن العربى الأكبر .

إن الأحوال الحاضرة قد وضعت الكويت فى ظروف توافرت لها فيها كل أسباب التقدم والتطور فهناك الرغبة فى العمل بين الرؤساء والمرءوسين على السواء ، وهناك الاستعداد لتقبل كل جديد مفيد ، وهناك المقدرة المادية التى تذلل الكثير من الصعوبات ... هذه كلها عناصر هامة قلما واتت شعباً من الشعوب ، ولكن ذلك التقدم المنشود لن يكون ذا شأن يذكر مالم يقم على أساس متين من التعليم الصحيح ، هذه حقيقة يجب ألا تغيب عن بالنا إذا أردنا لبلادنا نهضة متكاملة منسجمة مطردة النمو .

ستكون هناك عقبات وصعوبات لابد من وجودها فى سبيل كل شعب ناهض ، والسبيل إلى التغلب عليها ، هو التبصر بأسبابها ، واستعمال الحكمة والبصيرة فى معالجتها ، والإفادة من الظروف المشابهة للبلاد الأخرى التى واجهت مثل هذه الصعوبات ، وكيف لاننتظر عقبات كهذه ، ونحن كما قال أحد الكتاب الإنكليز مؤخراً نعمل على أن نقطع فى نهضتنا هذه خلال ربع قرن ماقطعه غيرنا فى عشرة من القرون .

لندن — **عبد العزيز حسين**



ترسل معارف الكويت إلى الخارج كل عام عدداً معينا من الطلبة لإكمال دراساتهم فى مختلف العلوم ، ومن الملاحظ أن البلاد التى ترسل إليها المعارف هذه البعثات تكاد تكون محدودة ، فقد كانت سابقا مصر ، والآن مصر وبيروت والمملكة المتحدة . وكلما نخشاه أن يقتصر إرسال البعثات قريباً على محل واحد ! ! ! مما يدل على أننا نريد — من حيث لانعلم — أن نطبع عقول شبابنا بطابع واحد ، فنخرج منهم نسخاً عديدة متشابهة ، أو شبه متشابهة ! ! فماذا لانرسل بعثات إلى فرنسا مثلا ؟ وهى تمتاز بدراسات خاصة لايمكن الحصول عليها فى أى بلد آخر ، ولاشك أننا سوف نحتاج فى المستقبل إلى أساتذة للغة الفرنسية ، وإلى من يجيدها ، وكذلك — إيطاليا وقد اشتهرت بالرسم والفنون الجميلة — لماذا لا نرسل إليها بعض شبابنا حتى إيران ، لماذا لا نرسل إلى إحدى جامعات طهران من يتخصص باللغة الفارسية وآدابها وكذلك الشأن فى الهند والباكستان وغيرها ، فسنحتاج إلى أمثال هؤلاء فى يوم ما . .

صحـــــوة المسلمين

« البحث الديني الجامع الذي ألقاه فضيلة الأستاذ الشيخ أحمد الشرباصي أحد علماء الأزهر الشريف بصفته ممثلا للمركز العام لجمعيات الشبان المسلمين بمصر في مؤتمر الشعوب الإسلامية الذي انعقد في اليوم العاشر من شهر مايو سنة ١٩٥٢م بمدينة كراتشي عاصمة الباكستان » .

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على أنبيائه ورسله ، وعلى خاتمهم محمد وآله ، وعلى من اتبع الهدى .

« تحيــــة »

إخواني في الله . . .

أحييكم بتحية الله رب المشارق والمغارب ، وهي شعار المسلمين ، ورمز الآمنين ، فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وكتب الله لكم التوفيق والتأييد فيما تقولون وفيما تعملون .

« ربنا عليك توكلنا ، وإليك أنبنا ، وإليك المصير » .

وبعد :

فمن مصر الناهضة المتوثبة ؛ بلد الإسلام والسلام ، وموطن الأزهر الشريف ، ومستقر الأماثل العظام من الأجداد والآباء ، وخادمة العروبة والإسلام ، وزعيمة العرب والمسلمين ، وصاحبة التاريخ الطويل الجليل ، وعرش الفاروق المعتز بالإسلام العامل على إعزازه ، أحمل إليكم — وأنتم الإخوة الأحبة — عواطفَ الملايين من أبناء النيل، الذين يود كل منهم لو وجد سعةً من نفسه وقدرته ، ليرحل إليكم فيؤكد لكم حبه ، ورغبته الأكيدة في أن يتوج الله مسعاكم بالنجاح ، ومبتغاكم بالفلاح ، وليشارككم وُسع طاقته فيما أنتم بسبيل النهوض به من تبعات ، وجهود خالصة لوجه الله والإسلام :

« وإن هذه أمتكم ، أمة واحدة ، وأنا ربكم فاتقون » .

« تمثيل الشبان المسلمين »

ولقد شرفني المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين بالقاهرة ، فندبني لأكون ممثلا له في جلسات مؤتمركم الموقر ، وفي السنة الماضية ندب حضرةَ الأستاذ الكبير الدكتور يحيي أحمد الدرديري بك المراقب العام لجمعيات الشبان المسلمين ، فاشترك بنشاطه وعلمه الواسع في المؤتمر الإسلامي العام الذي انعقد هنا بكراتشي في شهر فبراير سنة ١٩٥١ م ، وألقى خطاباً كان له وقعه وتأثيره في نفوس سامعيه ، وفي نفوس قارئيه من بعد ، وقد أصدرت مجلة الشبان المسلمين الشهرية عددين خاصين من أعدادها ، نشرت فيهما كل مايتعلق بالمؤتمر ، وما دار فيه من مناقشات وبحوث ، وما ألقى به من كلمات وخطب ، وما اتخذ في خاتمته من قرارات ، واستُخْلص له من نتائج .

ولقد طلب إليّ حضرة صاحب السعادة المجاهد الإسلامي الكبير اللواء محمد صالح حرب باشا الرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين ، أن أحمل إليكم جميعاً خالص تحياته ، وصادق تمنياته ، بأن ينصركم الله في محاولاتكم وأهدافكم نصراً مؤزراً ، ولقد كان سعادته حريصاً على أن يشهد مؤتمركم هذا بنفسه ، لولا مشاغل قاهرة حالت دون تحقيق ذلك الأمل .

ولعل هذا أيها السادة الفضلاء يكشف لكم بوضوح وجلاء عن اهتمام جمعيات الشبان المسلمين في مصر بشأن مؤتمركم الكريم ، كاهتمامها بكل حركة مخلصة يراد بها رفعة الإسلام وخدمة المسلمين .

« رسالة جمعية الشبان المسلمين »

وإن دار المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين بالقاهرة لايَعُدُّها القائمون على أمرها داراً مصرية فحسب ، بل هي دار إسلامية عربية شرقية ، تلقى بالتجلة والترحاب كل مسلم ، وكل شرقي سليم النزعة قويم الاتجاه .

ولقد حرصت دار الشبان المسلمين على أن تؤدي واجب الاتصال والاستقبال والاحتفال بكل قادم إلى مصر ، ممن يشتغلون بالقضايا الإسلامية ، أو الشئون العربية ؛ وما نقول هذا تفاخراً ولا تكاثراً ، وإنما نريد به أن نترجم عن حقيقة العواطف والمشاعر التي تحدونا في سبلنا ونحن نعمل من أجل الإسلام والمسلمين ؛ فهذه العواطف قسط مشترك بيننا جميعاً ، نحن أتباعَ محمد عليه الصلاة والسلام ؛ ويوم يستعين كل منا بربه ، ويستنفد جهده في أداء واجبه نحو خالقه ودينه ووطنه ، نكون قد استقمنا على الطريق ،

وحق لنا يوماً أن نتحدث بنعمة الله الذى بفضله تتم الصالحات ، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء ، وهو القوى العزيز .

وإذا كان أساس التعاون هو التعارف والتفاهم ، فقد لا يبعد عن منهاجنا أن أستأذنكم فى إعطائكم فكرة عاجلة عن الرسالة التى تنهض بها جمعيات الشبان المسلمين ، وتعمل على أن يشاركها غيرها من المنظمات الإسلامية فى سائر أنحاء الوطن الإسلامى الأكبر الأخذَ بخطتها ومناهجها ، وتتلقى ما يهدى إليها من نصح أو توجيه بأطيب القبول : « وتعاونوا على البر والتقوى ، ولا تعاونوا على الإثم والعدوان » .

« روح الجماعة »

إن رسالة هذه الجماعة تتبلور فى عنوانها المكوَّن من كلماته الثلاث : « جمعية الشبان المسلمين » . . . فالكلمة الأولى وهى « جمعية » ترمز إلى ماتسعى إليه ، من إيجاد روح الجماعة والتآلف فى أفرادها وروادها ، لأن روح الجماعة والأخوة هى شعار الإسلام ، ويد الله مع الجماعة ، ولن تجتمع أمة محمد صلوات الله عليه وسلامه على ضلالة أبدا ، والخير فى نبيها وفيها إلى يوم القيامة بإذن الله ، والله سبحانه يدعونا إلى هذه الجماعة فى محكم تنزيله ، فيقول : « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » ، ويمن على رسوله المنة الكبرى بأنه جمع له أمته ، وألف بين قلوبها — ولا يمكن لقوة بغير فضل الله أن تصل إلى ذلك — فيقول : « وألف بين قلوبهم ، لو أنفقت مافى الأرض جميعاً ماألفت بين قلوبهم ، ولكن الله ألف بينهم ، إنه عزيز حكيم » . ويخاطب المؤمنين على أنهم أمة متآلفة متجمعة ، فيقول لها : « وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون ، لعلكم تفلحون » .

والله جلَّ شأنه من أسمائه « الجامع » ، الذى يؤلف بين المتماثلات والمختلفات فى الوجود ، وهو الذى يجمع الخلائق أيضاً ليوم الحساب الموعود . ومن صفة رسوله الكريم التى ترويها السيرة أنه كان إذا مشى مشى « مجتمعاً » أى متجمع الأعضاء متماسك الأطراف ، غير مسترخ فى المشى ؛ وكذلك أفراد الأمة ، إذا اجتمعوا صاروا قوة ، وإذا تفردوا تكسروا آحاداً ! . .

وقد شرع الله صلاة الجماعة ، وصلاة الجمعة وهى جماعة كبيرة ، ومؤتمر الحج وهو جماعة كبرى . وإنما شرع الله سبحانه كل ذلك ليغرس فى نفوس أبنائه الحرص على التآلف والاجتماع .

« شبيبة الإسلام »

والكلمة الثانية وهى : « الشبان » ترمز إلى ماتعمل له الجمعية بمختلف الوسائل والأساليب من إيجاد روح الشبيبة والقوة والفتوة فى الناشئة المسلمة ، حتى يكون لها من رجولتها المبكرة ، وأجسادها السليمة المتينة ، ومرانتها على الرياضة والرحلة والخشونة ؛ عاصم يحليها بالعزم والحزم ، ويجنبها آفات الضعف والخور .

وهى تستهدى فى ذلك بهدى القرآن الذى أشار فى كثير من آياته إلى نفحات الشباب ، وما يجرى على أيديهم من خير وبر .

فهو يقول عن أهل الكهف : « إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى ، وربطنا على قلوبهم إذ قاموا فقالوا : ربنا رب السموات والأرض لن ندعو من دونه إلها لقد قلنا إذن شططا » .

ويخاطب أحد الأنبياء قائلا : « يايحيى خذ الكتاب بقوة ، وآتيناه الحكم صبيا » .

ويقول عن عيسى عليه السلام على لسان جبريل عليه السلام : « قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا » .

وقد نسب إلى الرسول صلوات الله عليه أنه قال : « ريح الجنة فى الشباب » ؛ وهل كانت أغلبية العصبة الطاهرة الأولى التى كونت كتيبة الإيمان ، وقادت موكبه من نصر إلى نصر ، إلا شباباً أحسنوا إعداد أنفسهم للجهاد فى سبيل الإسلام والمسلمين ؟ . . .

« نور الإسلام »

والكلمة الثالثة والأخيرة وهى كلمة : « المسلمين » ترمز إلى عمود الأمر وعماده ، إلى النور الذى يجب أن يضىء فى الجماعة المتلاقية ، وفى الفتية الأقوياء ، إلى سر الله الذى يضعه فى صدر العبد ، فيجعله « ربانياً » يستمد قوته من واهب القوى والقُدر ، إلى الإسلام الذى يجب أن ينشأ على تعاليمه ومناهجه الفرد المسلم ، لأنه الشرعة التى ارتضاها لنا قيوم الأرض والسماوات ، ورحمن الدنيا والآخرة :

« اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا » ، « إن الدين عند الله الإسلام » .

والإسلام كذلك هو طريق الهدى والرشاد :

« قل إن هدى الله هو الهــدى ، وأمرنا لنسلم لرب العالمين » . « فمن أسلم فأولئك تحروا رشدا » ، « ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله ، وعمل صالحاً ، وقال : إننى من المسلمين » ؟ .

ولذلك أمر الله بالاستجابة للاسلام ، والإسراع إليه ، والتضحية بكل عزيز فى سبيل شارعه :

« قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين ، لاشريك له ، وبذلك أمرت ، وأنا أول المسلمين » .

والجماعة تتحقق بالتلاقى والتعاون ، والتشاور والتفاهم ، وتهيئة الانسجام بين الأفراد فى التفكير والحكم على الأشياء عن طريق الاجتماعات المنظمة ، والاحتفـالات المحكمة ، والتوجيه السديد .

والفتوة الشابة تتوافر للناشئة بتعويدها على قواعد الصحة . والحياة الرياضية ، والمعيشة الخشنة ، وتحبيبها فى أعمال البطولات ، وتجنيبها عادات السوء ، وبيئات الشر ، وعوامل الفساد .

والروح الإسلامية توجد بأخذ أبناء الإسلام منذ فاتحة الطريق بنظم الإسلام ومبادئه ، فكرياً وعملياً ، فيسهل انطباعهم عليه ، لأنه دين الفطرة ، كما قال الصادق المصدوق عليه الصلاة والسلام .

« أمة الإسلام بين المـاضى والحاضر »

والآن أستميحكم الانتقال إلى رحاب أوسع وأفسح ، إلى رحاب الأمة الإسلامية ، المبثوثة فى الكون العريض اليوم .

لايتنازع عاقلان يدرسان الإسلام بإنصاف ، ولو قبل أن يؤمنا به ، فى أنه دين السماء ، وقد سعد بهذا الإسلام قوم سبقونا إليه ، فطبقوه ، والتزموا حـدوده ، وأخلصوا له ، وأنشئوا بوحيه ودوافعه ملـكا عريضاً واسعاً ، ساسوه بمكارم الأخلاق ومحامد المبادىء ، قبل أن يسوسوه بالقوة والغلب ، وشيدوا فى ظلاله مدنية فاضلة ، جرى رحيقها سلسالا نميراً ، فسقاهم شراباً طهورا ، وأفاض على من حولهم خيراً كثيراً .

ثم أقبلت الفتنة الـكبرى ، فضعف سلطان الوازع الدينى على النفوس ، ونبتت للملة شياطين الدس والـكيد والتحريف ، وجاءت الدنيا بخيلها ورجلها ، ومتاعها وقناعها ، فأحالت المجد شهوات ، وقصرت الدين فى آيات تردد وكلمات ؛ وكان من عقابيل ذلك ما كان : ضياع مجد ، وشتات شمل ، وافتراق جمع ، وتقطع وطن ، وغلبة أعداء .

ثم تأذن الله بعد لأى كان درساً بليغاً ، فنهض المسلمون من الغفوة ، وفتحوا أعينهم من جديد على كون ربهم ؛ وأخذوا يتحسسون آلامهم ، ويتعرفون عيوبهم ، ويتلمسون الطرق إلى علاجهم ودوائهم .

ولا شك أنهم اليوم قوة منبثقة ، دافعة نافعة ، تتبصر منافذ التجمع للتحرر والوثوب ؛ وقد بذلت محاولات كثيرة من المسلمين — أفراداً وهيئات — للنهوض بمستواهم ، واسترداد سابق مجدهم ، واحتلالهم مكانة سامية تليق بمبادئهم ، وقد تـكون ثمار هذه المحاولات قليلة أو محدودة ، بل لعل بعضاً من هذه المحاولات أدى إلى صاب وعلقم ، أو إلى خيبة وخسران ؛ وما كان ذلك بضائرنا : « إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الـكافرون » . فـكل مجهود يؤدى إلى منفعة عاجلة أو آجلة ، ظاهرة أو خفية ، وكثرة هذه المحاولات ستدفعنا يوماً إلى الاتعاظ بأخطاء الماضى ، والاعتبار بتجاربه ، وإلى الاستحياء من أنفسنا ومن غيرنا ، فـكيف نظل نحاول ثم لا نصل ، بينما تنهض من حولنا دعوات ومناهج ، قد ينقصها الحق والصدق ، بل قد يكون بعضها محضاً من الباطل والادعاء ، ومع ذلك يكون لها ضجيج وعجيج ، ويعلو منها صياح ، وتهب لها رياح ؛ فـكيف نظل غرباء بحقنا فى دنيا الباطل ؟ .

ومن أوجب الواجبات على حكماء هذه الأمة ألا يكتفوا بتعداد السيئات والمآسى ، على طريقة الفاشلين من الواعظين ، بل عليهم — وقد أطالوا فى تشخيص الداء — أن يحاولوا وصف الدواء ، وأن يكونوا فى وصفه نطساً ألبـّاء .

(يتبع)

أحمد الشرباصى
من علماء الأزهر الشريف

رمضان الكريم فى الكويت

لشهر رمضان المبارك فى البلاد الإسلامية ميزة عن باقى أشهر السنة الأخرى ، وخاصة فى الأقطار المتدينة من هذه البلاد .. فالكويت تلك الإمارة الهادئة على الخليج الجميل؛ يشعر الشخص فيها بأن كيان البلاد العام ، ومزاج شعبها ، وعاداتهم وطباعهم قد تبدلت فى هذا الشهر عنه فى الأشهر الأخرى . . .

فالصيام ركن هام من أركان ديننا الحنيف ، ولكل ركن خصائصه وميزاته فى تكوين وصقل الفرد المسلم ، المؤمن بدينه ، المنفذ لتعاليمه . . والعادة طبيعة أخرى ، وهذه العادات يصعب على الشخص أن يغيرها أو يبدلها بل يصبح بمرور الوقت عبداً لها ، ولكن الإرادة القوية تستطيع أن تتغلب على هذه العادات ، ويلاحظ أن الصوم يقوّى ، ويُبرز هذه الارادة فترى الصائم يتغلب على جميع مطالبه ورغباته المتنوعة ، ويخضع فى هذا الشهر لنظام معين ، مغاير لما سار عليه طوال الأشهر الباقية من العام .

فهذه الرياضة النفسية يؤديها المسلمون فى مشارق الأرض ومغاربها ، محاربين بها عاداتهم وأنظمتهم الرتيبة ، منفذين بها تعاليم دينهم ، ومطيعين بها لمولاهم القائل : « الصوم لى وأنا أجزى به » . . .

ويستعد الكويتى لهذه المناسبة المباركة بعدة أشهر سابقة لها ، فتجهز البيوت — وخاصة الكبيرة منها — بمطالب الشهر من أطعمة خاصة لتكون حاضرة للطهى فى رمضان ، ويحرص صاحب كل عائلة كبيرة على أن يدعو قبل رمضان من اعتاد أن يدعوهم فى كل شهر منه ، لكى يفطروا معه ، وغالباً ما يكونون من حيه أو من الأحياء الثانية ، فيجتمع على مائدة كل مقتدر ، عشرات من أصدقائه ومعارفه وأهل حيه ، وعند ذلك تتحقق ميزة من ميزات الصيام وهى الاجتماع والتآلف والتقارب بين مختلف طبقات المجتمع الواحد فى هذه المناسبة الكريمة ..

وفى الليلة النهائية من شهر شعبان ينتظر الأهالى دخول الشهر بفارغ الصبر ، فتجدهم عند غروب شمس ذلك اليوم ، يترصدون مواقع القمر علّهم يعثرون عليه فى الأفق لكى يتحققوا من دخول الشهر الجديد ، فيهرع من يراه إلى دار القضاء للشهادة بذلك . . . ويستمع البعض الآخر لمحطات الإذاعة الخارجية العربية مترقبين أخبار دخول الشهر بفارغ الصبر ، وإذا ثبت دخوله يُشعر الأهالى باطلاق عدة طلقات من مدفع خاص لرمضان ، وعند ذلك يكون الصيام قد وجب .

ويلاحظ أن مواعيد الأعمال ، والدوائر ، والمدارس ، تتبدل قليلا لكى تتناسب وراحة الصائم ، وقد تشل الأعمال التجارية نسبياً فى أيام رمضان ، وخاصة فى هذه السنين ، حيث تشتد حرارة الجو ، فيخلو الصائم إلى العبادة ، والراحة ، والمطالعة خلال أغلب ساعات النهار .

وهناك عادة إسلامية سامية فى البلاد ، وهى أن يذهب أغلب سكان البلاد المعروفين فى الليالى الأولى من الشهر لزيارة صاحب السمو أمير البلاد ولكبار الأمراء ، والشخصيات البارزة فى البلاد ، لكى يباركوا لهم فى حلول الشهر المبارك ، ويعيد هؤلاء الزيارة لأغلب من زارهم من الجماعة فلذلك تزهو لياليه بالزيارات والاجتماعات .

وأما المساجد ؛ فرمضان موسمها حيث يرتل الصائمون فيها القرآن الكريم طوال ساعات النهار ، وتمتلىء بالمصلين فى جميع الفروض ، وقد يحدث الإمام المصلين ، حديثاً دينياً خاصاً فى بعض المساجد الكبيرة ، بعد صلاة كل عصر . . . وأما الليالى العشر الأخيرة من رمضان فتمتلىء المساجد بالمصلين لصلاة القيام كما امتلأت أغلب ساعات النهار .

وقد يدعوا البعض مقرئاً جميل الصوت لكى يرتل القرآن الكريم فى مجالسهم الخاصة ، فيستمع إليه بعض من يزورهم من ضيوف ، وتبقى المجالس بالبيوت مفتوحة أغلب ساعات الليل حيث يرتل فيها القرآن الكريم . .

وأما الأسواق ، والمقاهى العامة ، والمطاعم فتفتح بالليل ، ولا تهدأ الحركة فى شوارع المدينة ؛ بين ذاهب لصلاة ، أو لزيارة صديق ، أو عائد من اجتماع خاص ، أو دعوة طعام ، أو سمر برىء .

وهكذا نجد أن لهذا الشهر رونقاً وبهاءاً فى كل بلد إسلامى يحافظ على شعائر دينه ، فيه يتذكر الميسرُ المعسَر ،

(البقية على ص ٣٦)

تعقيب

حول توحيد التعليم فى البلاد العربية

الأستاذ عبد الحميد ياسين مسجل الجامعة الأمريكية بالقاهرة ، وأستاذ فى قسم الصحافة بها ، وكان مديراً لبلدية « يافا » ، ومفتشا للجمعيات التعاونية ولمصلحة العمل فيها ، كما عمل فى الإذاعة والترجمة والتدريس ، ونشرت له مقالات وأقاصيص فى مجلات مختلفة وسيكون عميداً لكلية التربية بالجامعة الأمريكية فى القاهرة بالنيابة فى العام القادم . . . وقد أطلعناه على المناقشة التى نشرناها فى العدد الماضى من « البعثة » وطلبنا منه أن يعقب عليها ، فتفضل بهذا التعقيب الطريف الذى يسرنا أن نقدمه إلى قراء « البعثة » الكرام .

« البعثة »

توحيد التعلم موضوع خطير . ولعل كل توحيد شىء خطير ! فالدعوة إلى إله واحد ، وقد جاءت بعد قرون طويلة من الوثنية ، أمر خطير ، بل ثورة ! وجمع قبائل عدة فى أمة واحدة ، وكذلك ضم دويلات أو أمارات صغيرة فى دولة كبيرة ، أمر خطير أيضاً . وما أرانى فى حاجة إلى المزيد من الأمثلة .

ويسرنى أن تتاح لى فرصة التعقيب على هذه المناقشة القيمة ، فى موضوع توحيد التعليم فى البلاد العربية ، وقد اشترك فيها أساتذة أفاضل ، فأدلوا بآراء نيرة ، وخرجوا بنتائج حصيفة .

* * *

اتفق المتناقشون على أن توحيد التعلم يتناول المبادىء والأسس والاتجاهات العامة ، ولا يرمى إلى صب العقليات العربية فى قالب واحد . وقد استوقفنى هذا طويلا ، وأغرانى بالتفكير والتعقيب .

رحت أتساءل عن هدف التعلم من أساسه : هل هو من أجل المجتمع أم الفرد ؟ فإذا كان للمجتمع ، فهل هو المجتمع الصغير أم الأوسط أم الكبير ؟ وإذا كان للفرد ، فهل من أجله أثناء تلقيه العلم أم بعد ذلك ؟

لقد مر برجال العلم والتعليم زمن ، كان شغلهم الشاغل فيه تنمية ونشر الثقافة الدينية من لاهوت وعبادة ؛ كأن هدف التعلم مقصور على إعداد الفرد للحياة الآخرة . ثم جاء قول النبى الكريم : « اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً » ، وتطبيقه على ميدان العلم والتعليم ، اعلاناً للثورة على التفرغ لشئون الآخرة وحدها .

ثم جاء عصر القوميات ، فاتجه التعليم إلى المساهمة فى دعمها ، فصار يهدف إلى إعداد الفرد للدور الذى تفرضه عليه مصلحة أمته ، وتلاه عصر الفردية ، فصار التعليم يعنى بإعداد الفرد للحياة وفقاً لميله واستعداده

ونحن الآن فى حقبة من الزمن هدف التعليم فيها فردى اجتماعى ، عاجل آجل ، عملى مثالى ، فى آن واحد ، فهو يرمى إلى تحقيق إمكانيات الفرد على وجه يشوقه وينفع المجتمع ، ويتيح له فرصة تكوين شخصيته ، ومواجهة واقع الحياة العملية ، والمران على معالجة مشكلاتها تدريجا ، حتى يلج باب الحياة رجلا نافعاً ناجحاً ، كما كان من قبل طفلا أو فتى نافعاً ناجحاً ، ونفعه لمجتمعه الأصغر أولا ثم الأوسط فالأكبر .

وهذا الهدف لا يزعم لنفسه أنه القول الفصل ، بل ينطوى على الاعتراف بالتحول الاجتماعى والاقتصادى ، ويؤمن بالتطور عامة ، ويعلن استعداده لمجاراة التحول والتطور ، ويقول إن المثالية متصلة بالواقعية ، وأن المثال يتطور تبعا لتطور الواقع ، وقديماً قال الخليفة الراشد عمر : « علموا أولادكم غير ما عُلمتم فإنهم خلقوا لزمان غير زمانكم »

ويؤكد هذا الهدف أهمية الطرق والأساليب فى التعليم وصلتها الوثيقة بالمواد الدراسية . فقد انتفع كثيرا بالتقدم

الذى أحرزه علم النفس ، وعنى بتنسيق تلك المواد تبعا لميل الطالب واستعداده ، وربط الناحيتين النظرية والعملية التطبيقية ربطا محكما ، وأقام الصلات بين المدرسة وبين البيت والمجتمع ، ليستشعر الطالب منذ الحداثة أن الحياة وحدة لاتتجزأ ، وأنها فى الخارج امتداد لها فى الداخل ، امتداد فى الزمان والمكان

* * *

ونحن فى دنيا العروبة حديثو عهد بالتفرغ لشئون التربية والتعليم ، ولم نعطها ما تستحقه من العناية والتفكير ولذلك لم نتبين بعد الهدف الذى نرمى إليه ، ولم نحدد بعد وسائل بلوغه ، وإن كان بعض كبار المربين قد عالجوا الموضوع فرادى فى كتب ، وعولجت بعض جوانبه فى المؤتمرات الثقافية ، ولا نزال فى حاجة إلى مضاعفة معاهد إعداد المعلمين ، لمواجهة التوسع المستمر فى التعليم فى معظم البلاد ، وإلى عقد مؤتمرات ودورات للمعلمين يتعرفون فيها إلى أحدث الأساليب وأنجح الطرق

وفى هذه الغمرة من الحماسة لتوحيد ما يمكن توحيده من التعليم ، لا يجوز لنا أن نغفل عن فائدة المدارس التجريبية التى تسير على مناهج خاصة وتتبع أساليب وطرقاً خاصة ، فهى بذلك توسع آفاق التعليم وتمده دوماً بدم جديد .

وقد أقرت المؤتمرات الثقافية حداً أدنى للتوحيد المقبول فى هذه المرحلة من تطورنا القومى ، فوحدت أهداف تعليم اللغة والتاريخ والجغرافية والتربية الوطنية ، ولعله لا يفيدنا أن نضم إليها جانب العلوم ، حتى تتكون فى ناشئتنا عقلية الأرقام والتجربة المحسوسة والسبب والنتيجة ، ليجتمع لها الفكر الممحص والنظر الدقيق واليد الصناع ، مع اللسان الذرب والقلم الجبار والعاطفة الجياشة .

* * *

والحد الأدنى لمدة التعليم الإلزامى المجانى فى أمة ما يختلف تبعاً للمرحلة التى بلغتها فى سبيل تقدمها فى العلم والمدنية . ففى بعض الأمم يعتبر التعليم الابتدائى كافياً ، وبعضها الآخر يفرض التعليم الثانوى أيضاً ، وثمة أمم توشك أن تمده إلى ما بعد الثانوى .

وجدير بنا نحن العرب أن نعمم التعليم الإلزامى المجانى فى المدارس الابتدائية فى بلادنا جميعاً دون تأخير أو هوادة ، وأن نحث الخطى لمد ذلك إلى الدراسة الثانوية . ولعله يتضح لنا منذ الآن أنه حتى المرحلة الثانوية هذه ليست أمراً كمالياً للترفيه ، أو إعداداً للتعليم العالى ، بل هى أكثر من ذلك غاية فى نفسها ولا تعدو أن تكون الحد الأدنى لما تتطلبه الحياة المتحضرة للمواطن الصالح . فلا حاجة بنا إلى بدء التخصص أثناء هذه المرحلة ، ولاضير فى مراعاة أحوال كل بلد فى تكوين مناهجه الدراسى .

أما انتقال الطلبة من مدرسة إلى أخرى ، ومن قطر إلى آخر ، فيتطلب أن يقرر كل قطر قواعده للانتقال من نهاية المدرسة الابتدائية إلى مدارسه الثانوية من كل طراز . وتقرر قواعد الانتقال من نهاية المدارس الثانوية فى مختلف الأقطار إلى الكليات المشابهة لها فى الجامعات ، ولا داعى للانتقال إلا فى نهاية المرحلتين ، ويكتفى بتوحيد مجموع سنى الدراسة السابقة للجامعة فى مختلف البلاد العربية — أى عدد سنى الروضة والابتدائية والثانوية — فيعتبر الطالب الذى ينهى الدورة الثانوية بنجاح فى بلاده أهلا للالتحاق بالجامعة فيها أو فى غيرها ، واختيار الكلية التى أظهر تفوقاً فى المواد التحضيرية لمناهجها

* * *

ولا يمكن فصل التعليم عن الثقافة ، ومساعى توحيد التعليم تتبعها مساعى لتوحيد الثقافة أيضاً ، بل أننا نرى الكتب والمجلات والصحف والإذاعة والسينما تلعب دون سعى وتنظيم وقصد وتخطيط سابق ، دوراً هاماً فى التوحيد الثقافى ، ويلاحظ أن تيار المطبوعات جميعاً يتجه من مصر لا إليها ، وأن الكتب أقل انتقالا وانتشاراً من الصحف ولذلك يمكن لوزارات المعارف وكبار الناشرين فى البلاد العربية تنظيم تبادل الكتب الثقافية العامة ، ولعل القسم الثقافى بجامعة الدول العربية هو الجهاز الصالح لهذا الأمر .

عبد الحميد ياسين
مسجل الجامعة الأمريكية بالقاهرة

عمل المشرف الاجتماعى المدرسى

سألنى أحد الطلبة الكويتيين أن أكتب مقالاً عن عمل الاخصائى الاجتماعى المدرسى نظراً لجدية هذه الوظيفة على المدرسة .

ويسرنى أن أستجيب لهذه الرغبة . فلعل السبب فى فشل المدرسة الثانوية فى عصرنا الحالى أنها لم تستطع أن تقدر قيمة التطورات التى حدثت فى جميع نواحى الحياة العصرية فى الحقبة الأخيرة من سياسية واجتماعية واقتصادية .

فالشاب فى هذا العصر نجد أن حياته الاجتماعية والاقتصادية معقدة جداً بالنسبة لشاب العصور السابقة — ولم تحاول المدرسة أن تعالج هذه الناحية ، ولم تحاول أيضاً أن تعاونه على علاجها وحل مشاكلها ، والوضع القائم حالياً فى المدرسة هو أنها أصبحت مدرسة كتب وتلقين وامتحانات ، وهذه المدرسة لاتناسب تلميذ القرن العشرين ، وإن كانت قد ناسبت تلميذ القرن الماضى .

نستخلص من هذا إلى أن الاخصائى الاجتماعى فى المدرسة الثانوية هو الذى يقوم بالدور التربوى الذى لم يتوافر حتى الآن فى البيئة المدرسية بالإضافة إلى اضطلاعه بعلاج المشاكل الاجتماعية . نتساءل بعد هذا العرض السريع عن رسالة الاخصائى الاجتماعى فى المدرسة الثانوية والتى نلخصها فيما يلى نظراً لضيق المقام : —

١ — بحث مشاكل الطلبة .

٢ — توثيق العلاقة بين البيئة المدرسية والبيئة المنزلية .

٣ — تكوين المواطن الصالح .

٤ — تنمية استعدادات الطالب بحيث يمكنه استغلال أوقات فراغه بما يعود عليه بالنفع .

٥ — تنمية شخصية الطالب عن تكوين علاقة بينه وبين الاخصائى الاجتماعى وحل مشاكله عن طريق هذه العلاقة .

٦ — تكييف الطالب للبيئة المحيطة به .

٧ — التعرف على احتياجات الطالب والعمل على إشباعها .

٨ — الكشف عن استعدادات الطالب ومواهبه والعمل على تنميتها .

٩ — بحث الحالات وخدمة الجماعة .

١٠ — معاونة المدرسة فى تحقيق أهدافها .

١١ — المساعدة فى إتاحة الفرصة للطالب للاستفادة من البرامج التى تقدم إليه . وحتى يقدر القارىء قيمة رسالة الاخصائى الاجتماعى المدرسى أسرد إليه بعض مشاكل الطلبة فى المدرسة ملخصة فى الآتى : —

١ — عدم قدرة التلميذ على تنسيق أوقاته .

٢ — جهله بطرق الاستذكار .

٣ — الاتكال والاعتماد الكبير على المدرس أكثر من اللازم .

٤ — الشعور بثقل عبء الدراسة والتبرم بها .

٥ — عدم القدرة على معرفة قيمة بعض المواد الدراسية .

٦ — الخوف من الرسوب والمشاكل النفسية التى تنشأ عن الامتحانات .

٧ — عدم الرغبة فى بذل أى مجهود .

٨ — كثرة الواجبات المدرسية التى تكلف المدرسة بها الطالب .

٩ — الشعور بعدم اهتمام الغير به ، والعطف عليه .

١٠ — الشعور بالنقص .

المشاكل المتعلقة بالناحية الخلقية :

١ — كالغش والسرقة والكذب .

٢ — عدم القدرة على التعامل مع الغير ، وعلى التكيف بالوسط الذى يوجد فيه .

٣ — المشاكل المتعلقة بالحب .

٤ — الشذوذ الجنسى .

٥ — عدم الشعور بالمسئولية نحو الجماعة ، وعدم المساهمة الفعالة فى حل مشاكلها ،

مشاكل التوجيه المهنى :

١ — رغبة الوالدين فى إلحاق التلميذ بنوع معين من المدارس لغرض معين .

٢ — عدم القدرة على اختيار المهنة المستقبلة .

٣ — عدم القدرة المالية أو ضعفها .

ووسيلة الاخصائى الاجتماعى لأداء رسالته هى تكوين العلاقات مع الطلبة حتى يطمئنوا إليه ويثقوا به فيفضوا إليه بأسرارهم . وبالتالى تتاح له فرصة معالجة مشاكلهم ، كما يعتمد الاخصائى على ملاحظته الطلبة فى الفرص التى يلتقى بهم ، وإليك بعض الأمثال التى تسترعى نظر الاخصائى الاجتماعى فى المدرسة .

١ — استرعاء النظر : مثل هذا الطالب الذى يحاول جذب النظر إليه يسترعى نظر الاخصائى .

٢ — التلميذ الذى يحب الكمال فى كل شىء مثل هذا الطالب معرض أن يكون مريضاً نفسيا .

٣ — التلميذ الذى عنده اضطراب نفسى : مثل هذا الطالب غالباً ما يكون فى منزله توتر بينه وبين أفراد أسرته .

٤ — التلميذ المتضايق : من موضوع ما ، كالخلاف بين الماء والهواء مثلاً ، وهذه الحالة قد تكون (curiosity) وقد تصل إلى مرض « الشيزوفينيا » .

٥ — الاضطرابات الجنسية : فالولد الذى يمارس العادة السرية ، والولد الذى يستحى جداً من البنات والذى يقضم أظافره باستمرار يجب أن يكون موضع عناية وملاحظة من الاخصائى الاجتماعى حتى لا يؤدى ذلك إلى وجود شذوذ فى الكبر .

٦ — شعور قوى بالنقص بوجه عام : مثل هذا الطالب جدير بالملاحظة لمعرفة أسباب هذا الشعور (يعتقد فى نفسه أنه غير جدير بأى شىء فى الحياة) .

٧ — التلميذ المغامر إلى درجة الشذوذ : هذه الظاهرة تسترعى النظر ، ومن بين المغامرات الشديدة السرقات الصغيرة والكذب والهرب من البيت ، هذه الحالات يجب ملاحظتها قبل استفحالها .

٨ — التلميذ الذى يميل إلى الانزواء : يجب ملاحظته لأنه قد يصل إلى حالة « شيزوفينيا » وهذا الولد عادة يمارس العادة السرية ، وهناك أسباب أخرى مثل كره الوالدين .

٩ — الولد المصاب فى أصبعه أو عنده عيب خلقى فى أنفه أو فمه .

فالشخص الغير عادى يجب ملاحظته ومعرفة مواهبه وبث الثقة فى نفسه حتى لا يكون تشوهه سبباً فى مشكلة نفسية له .

١٠ — الولد الذى يكون من عائلة كبيرة وكذلك الولد الوحيد ، والولد الأول وبالجملة مركز الولد فى الأسرة .

عرضت للأمثلة السابقة حتى أعطى القارىء فكرة عامة عن رسالة الاخصائى الاجتماعى المدرسى التى أخذت بها المدرسة المصرية منذ العام الماضى والتى نرجوا أن يوفق القائمون بها على تكوين المواطن الصالح وحتى تؤدى المدرسة رسالتها كاملة غير منقوصة .

فارس خليل وهبه
اخصائى اجتماعى الجيزة الثانوية للبنين
والرائد بنادى « كوبرى » الليمون لأبناء الشعب

ساعة الكترونية

عرضت فى مركز العلاقات الدولية بباريس ساعة الكترونية ستحدث ثورة فى صناعة الساعات ذلك أنها من غير « زنبرك » وتعمل بواسطة مولد للطاقة « الالكترونية » تتحول إلى طاقة ميكانيكية بواسطة « موتور » كهربى .

وقد ابتكر هذه الساعة الجديدة اثنان من المهندسين الفرنسيين هما « سان فالورى » و « جان لافيوليت » ، وقد استغرق ابتكار هذه الساعة سنوات طويلة .

ويبلغ حجم المولد « الالكترونى » ٧٠٠ مليمتر مكعب ويحتوى على طاقة يمكن استخدامها لمدة ١٣٠٠ يوم ، وحجم « الموتور » الكهربى يبلغ ٤٠٠ مليمتر مكعب .

وقد أبان المخترعان أن هذه الساعة « الالكترونية » قد تجاوزت مرحلة التجارب العملية وانتقلت إلى مجال التنفيذ الصناعى .

الحياة الثقافية والاجتماعية فى « عدن »

يطلق إسم عدن على مدينة عدن ذاتها ، وعلى النواحى القريبة منها وهى « المعلا والتواهى والشيخ عثمان » وتقع عدن فى جنوب شبه الجزيرة العربية ، ويطلق عليها الانجليز إسم « Gater » أى « فوهة البركان » وقد أطلق عليها هذا الإسم طويلا .. ومساحتها ميل مربع واحد ، ويبلغ عدد سكانها المسجلين ٨٦ ألف نسمة حسب الإحصاء الذى جرى فى سنة ١٩٤٨ ، وقد بلغ اليوم هـــذا العدد مائة ألف نسمة .

وقد احتلها الانجليز سنة ١٨٢٩ وفرضوا عليها الحماية ومنذ ذلك الحين انغمر العدنيون فى سلك حياة جديدة ، حتى وصلوا اليوم إلى نهضـة أدبية واجتماعية لا بأس بها ، حتى أنهم بدأوا يحاولون المطالبة بالحكم الذاتى ، ويقال إن الانجليز يتدرجون معهم لتسليمهم هذا الحكم ،

ويقوم العدنيون بأعمال مختلفة ، أهمها حرفة التجارة إذ أن بلدهم ذات مركز عالمى من هذه الناحية ، كما يعنون بتجفيف الملح ، إذ أن عدن اعتبرت رابعة بلدان العالم فى إنتاجه ، وكذلك صيد السمك وبعض الصناعات الناشئة .

وتمتاز عدن بوجود « الصهاريج » بها ، وهى أحواض هائلة ، تحوى ما يربو على ٣٠ مليون جالون من الماء ، وقد اختلف المؤرخون فى بناة هذه « الصهـاريج » الضخمة ، فالبعض يقول : إنها من إنشاء بنى غسان ، والبعض يقول إنها من إنشاء شداد بن عاد ، وثمة قول بأن الحميريين هم بناتها وآخر بأن منشئيها هم السبئيون ، وثالث يدّعى أن الـكلدانيين هم أصحابها ، ويقول المؤرخ بليغير ، إن الفرس حين غزوا اليمن للمرة الثانية فى عام ٦٠٠ م بنوا هـــذه « الصهـاريج » فى عدن ، وأعتقد أن تاريخهـا يرجع إلى مملـكة سبأ المعروفة فى التاريخ ، وأن السبئيين ، هم الذين أقاموها بعد إقامة سد مأرب المعروف ، والمهم هو أن يتمكن أولو الأمر من الإستفادة من وجودها أو من وضعها .

ويوجد فى عدن بقايا من الخرافات التى تحوم حول المساجد والأولياء وغـيرها ، ولـكن عدن أقل مناطق جنوب الجزيرة فى استبقاء مثل هذه الخرافات والإيمان بها إذ من المعروف أن بلاداً كاليمن ومن جوارها « المحميات » تـكثر فيها الخرافات والأباطيل والإعتقادات البالية لدرجة كبيرة تدعو للعجب والسخرية من كل الذين يتعرضـون للـكتابة عن هذه المناطق من عرب أو أجانب . وفى عدن مسجد يدعى « مسجد العيدروس » وهو مسجد كبير معروف ، نقش بداخله رسوم فنية خالدة ، ويتوافد عليـه الأهالى بكثرة للزيارة والدعاء ، بالرغم من قيامه فى مكان قصى عن العمران ، ويؤمن الجهلاء بصاحب هذا المسجد وهو الولى « عيدروس » ، حتى أنهم ليرددون أسطورة فحواها أن « عيدروس » هذا ساعة كان يؤسس مسجده إحتاج للأخشاب كى يعمل بها الأبواب ، وقد وقف ينتظر على الشاطىء حتى وصلته من الهند الأبواب عائمة دون أن يصطحبها أحد ، أو يشتريها إنسان .

وفى القرن الحالى استطاع العدنيون أن يصيبوا من المدنية الحديثة قدراً يحسدون عليه ، والفضل فى ذلك يرجع إلى عوامل من أهمها : الروح العدنية ذاتها . . ، وتزوج بعض الأجانب من الحبشة والصومال والهند ، وقيام النهضة العلمية والثقافية فيها . . إذ يوجد فيها مدارس إبتدائيـــة وثانوية ، ومعاهد كالمعهد التجارى والمدرسة الإســلامية الهندية .

وقد قامت أخيراً فى عدن النوادى والمجتمعات ، ومنها ناد يدعى « نادى المعلمين » كان له أطيب الأثر فى النشاط الثقافى فى البلاد ، وتلقى فى هذا النادى كل أسبوع محاضرات كما تعرض فيه الأفلام الثقافية وهذا فضلا عن مكتبة تضم الـكتب والمراجع العربية والانجليزية ، ويقوم النادى كذلك ببعض الرحلات وإقامة الحفلات التى لهـا فضل فى الثقافة العامة والحضارة العدنية .

ويقبل العدنيون على الإطلاع على الصحف والمجلات والـكتب الواردة من مصر بشغف شديد ، وهم يعرفون عن موضوعاتها وكاتبيها أكثر مما يعرفه المصرى نفسه ، كما أن الأفلام المصرية تعرض دائما بدور الخيـالات العدنية . ويحفظ بعض العـدنيين الروايات المصرية عن ظهر قلب ، لامتداد عرض الواحدة منها شهورا .

وقد أدى كل ذلك إلى ظهور روح صحفية قوية فى عدن ، فقامت فيها صحف ممتازة ، أخبارية وأدبية وثقافية ودينية من أهمها صحيفة « فتاة الجزيرة » التى صـدرت منذ سنة ١٩٣٩ و صحيفة المستقبل » وصحيفة « النهضة » وصحيفة « الفصول » ... ويقول الأستاذ عبدالرحيم لقمان : إن)عدن

احترسوا يا مهربى الذهب

من الجهاز الكهربائى الجديد

نيودلهى — ابتكر معمل الطبيعيات الأهلى فى الهند جهازا يشبه جهاز اكتشاف الألغام من عدة وجوه ويدار بالكهرباء

ويقال إن لهذا الجهاز مزايا بالغة الأهمية فى اكتشاف المعادن الثمينة المهربة وأنه يتالف من « مسير » مستدير ذى يد تشبه مضرب كرة التنس ويتصل بجهاز كهربائى سهل الحمل فى حجم بطارية الراديو الصغيرة

وإذا اقترب هذا المسير من أى معدن نفيس كالذهب والفضة والبلاتين أو النحاس أحدث اضطرابا فى الجهاز الكهربائى وهذا الاضطراب ينعكس على لوحة فيحدث ضوءا أحمر اللون ويحرك إبرة ويحدث صفيرا

ويمكن استعمال هذا الجهاز لفحص ما يحمله الإنسان أو ما فى داخل الطرود فلا تجدى تخبئة المعادن الثمينة فى حشية أو غيرها لأن الجهاز يستطيع الكشف عن قطعة من النقود الذهب مخبوءة فى جانب صندوق أو فى ثنايا الملابس أو فى الحذاء أو حتى إذا ابتلعها حاملها

وقد اكتشف هذا الجهاز وصنع فى معمل الطبيعيات بناء على طلب السلطات الجمركية فجاء ابتكاراً علميا لمنع التهريب ولا سبيل إلى تفاديه

وقد أخذ المعمل فى تجربة الجهاز عمليا فى مصلحة جمرك ميناء (بالم) الجوى

ليست بالبلد النائى المنقطع عن العالم ، وفى كل يوم يفد إليها عشرات من الناس ، يحمل بعضهم أنفاساً من وراء البحار وهى ميناء لاينقطع عنها الزوار كل يوم ، وقد بلغ عدد السفن التى زارتها فى شهر ما أكثر من تلك التى زارت ميناء « بورتسموث » أكبر موانى، بريطانيا ، وحرى بهذه الوفود المتجددة بالإضافة إلى الاختلاط بين الشعوب المقيمة فى عدن ، أن يثير من المشا كل مايكفى لإذكاء بعض الفراغ ، إن لم يكن ليذكى الكثير منها . ويقول : إن (المؤلفين فى عدن على ندرتهم يكدسون ما ألفوا ؛ لأن القليلين هم الذين يشترون مؤلفاتهم ، رغبة فى الاطلاع أو التشجيع ، وغيرهم لايتشجع كثيراً على الإقدام بعد أن يرى فشلهم) .

بيد أنه بالرغم من ذلك يزداد عدد القراء يوما بعد يوم كما يزداد عدد طلبة المدارس وطالباتها ، حتى أنه فى العام الماضى كان عددهم يقرب من ستة آلاف طالب وطالبة . هذا فضلا عن البعثات إلى الخارج ، وفى مصر بعثة من هذه البعثات ، وكذلك ظهرت كتب عدنية لابأس بها ، منها ما يبحث فى الاجتماعيات ومنها كتب سياسية ، وكذلك منها دواوين لشعراء ، ويلاحظ أن فى عدن نهضة شعرية يتزعمها فريق من الشعراء الشبان ، ويترسمون فيها خطى أحدث الشعراء العرب فى مصر ولبنان وسورية والمهجر .

ولايسعنا إزاء قطع هذه المرحلة الأولى من مراحل تقدم النهضة القومية والثقافية والاجتماعية فى عدن ، إلا أن نباركها ، وننوه بها ، إذ أن التنويه بها هنا أهم من التنويه بها فى أى مكان آخر ، ثم أن العدنيين أنفسهم قوم يحبون مصر ويقبلون على ثقافتها وأحوالها جميعها باهتمام ورنو ، فلا أقل من أن نرد إليهم هذا الإهتمام ، ونشعرهم بأن البلد الذى يتخذونه بمثابة المنار والهادى لهم ، لايتجاهلهم ولايقصر فى حقهم ، ويبادلهم شعورا بشعور ، وولاء بولاء !

احمد طه السنوسى
الجيزة

شيخ الظـــــــرفاء

أبو العيناء

أبو العيناء ، هو محمد بن القاسم بن خلاّد الهاشمى بالولاء ، أصل قومه من بنى حنيفة من أهل اليمامة ، لحقهم سباء فى أيام المنصور . ولد بالأهواز سنة إحدى وتسعين ومائة ، وتوفى فى بغداد فى جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين ومائتين ، وقد وصف نفسه فى شعر له فقال :

إن يأخذ الله من عينىّ نورهما
فنى لسانى وسمعى منهما نور
قلب ذكىّ وعقل غير ذى خطل
وفى فمى صارم كالسيف مأثور

هكذا كان أبو العيناء ، آية فى الذكاء وحضور البديهة ، وسرعة الجواب ، وذلاقة اللسان ، وقوة العارضة ، ولقد أوتى من الفصاحة والبلاغة ، مالم يؤت غيره من أدباء عصره ، ولا عجب فى ذلك ، فقد ترعرع فى البصرة عش الأدب ، ومهد العلوم اللسانية واللغوية ، وبغداد معرض العلماء وميدان الشعراء والبلغاء . لم يكن غريبا عنها ، ولا هى ببعيدة عليه ، فلا غرو إذا بلغ شأواً بعيد المدى فى الفصاحة والأدب والشعر ؛ فقد سمع من الأصمعى وأبى عبيدة وأبى زيد الأنصارى والعتبى وغيرهم من شيوخ الأدب وعلماء اللغة .

عاش أبو العيناء ضريراً ، وكان خفيف الظل ، كثير الظرف والملح ، بلغه مرة أن المتوكل ذات يوم قال لندمائه — وقد ذكر اسم أبى العيناء عنده ، وكان صيته ذاع وانتشر — لولا أنه ضرير لنادمناه ، فقال إن أعفانى من رؤية الأهلة ، وقراءة نقش الفصوص ، صلحت للمنادمة ، مرت أيام وكرت على هذا فدخل على المتوكل يوما فى قصره المعروف بالجعفرى فقال له المتوكل : ماتقول فى دارنا هذه ؟ فقال : ياأمير المؤمنين ، إن الناس بنو الدور فى الدنيا وأنت بنيت الدنيا فى دارك . فاستحسن كلامه ثم قال له : دع هذا ، ونادمنا ، فقال أبو العيناء : أنا رجل قد ذهب بصره ، وكل من فى مجلسك يخدمك ، وأنا محتاج إلى من يخدمنى ، ولست آمن من أن تنظر إلىّ بعين راض وقلبك علىّ غضبان ، أو بعين غضبان وقلبك راض ، ومتى لم أميز بين هذين هلكت ، فأنا أختار العافية على التعرض للبلاء ، فقال له المتوكل : بلغنى أنك تفحش فى كلامك ، فقال ياأمير المؤمنين : قد مدح الله تعالى وذم فقال « نعم العبد إنه أواب » وقال عز وجل « هماز مشاء بنميم ، مناع للخير معتد أثيم » فأعجب المتوكل بجرأته وسرعة جوابه فنهض من مجلسه ثم انصرف أبو العيناء .

ومن ملحه أنه دعا يوما سائلاً ليعشيه ، فقدم إليه ماأستطاع من أنواع الطعام ، فأتى عليها السائل جميعها ولم يدع منها شيئا ، فقال له أبو العيناء : ياهذا دعوتك رحمة بك فاتركنى رحمة منك .

وكان له صديق يعرف بابن مكرم يهاتره كثيراً ويمازحه ، فولد لأبى العيناء ولد فأتاه ابن مكرم ، ووضع حجراً بين يديه وانصرف ، فأحس به أبو العيناء فقال من وضع هذا ؟ فقيل له ابن مكرم ، فقال لعنه الله ، إنما عرّض بقول النبى عليه الصلاة والسلام ، الولد للفراش وللعاهر الحجر .

ووقف عليه رجل من العامة ذات يوم ، فلما أحس به قال : من هذا ؟ فقال رجل من بنى آدم ، فقال أبو العيناء مرحباً بك ، كنت أظن أن هذا النسل قد انقطع ولم يعد ينبت .

وكان أبو العيناء قد عقّ والده ، فهو أول من أظهر العقوق بالبصرة ، حدث عن نفسه فقال : قال لى أبى يوما يابنى ، إن الله تعالى قرن طاعته بطاعتى فقال « اشكر لى ولوالديك » فقلت له : ياأبت إن الله ائتمننى عليك ولم يأتمنك علىّ ، فقال تعالى « ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق » .

بهذه الروح الفكهة ، والأدب الجمّ وحضور الجواب ، نال أبو العيناء حظوة عند الرؤساء والأمراء وعلية القوم ، واحتل منزلة أدبية ومقاماً محموداً بين طبقات قومه ، ولكنه بالرغم من ذلك كله ، عاش كما يعيش غيره من الأدباء والشعراء فى وفرة من غنى النفس وعزتها ، وقلة من المال ؛ فقد كان رقيق الحال غير ميسورها يشهد بذلك قوله :

الحمد لله ليس لى فرس ولا على باب منزلى حرس
ولا غلام إذا هتفت به بادر نحوى كأنه قبس

ساعة قطرها خمسة أمتـــار

تحيد عن الوقت ثانية كل ٨١١٦ سنة !!

أوصت دار البلدية فى مدينة «أوسلو» أحد مصانع الساعات فى مدينة «ستراسبورج» بصنع ساعة فلكية لتركيبها على واجهة دارها . وأوشك المصنع على الفراغ من صنع هذه الساعة .

ويبلغ قطر هذه الساعة العجيبة خمسة أمتار وهى تبين الوقت الرسمى والوقت المحلى والوقت النجمى والوقت الطبيعى كما تبين أوقات طلوع وغروب الشمس والتغييرات القمرية والأوقات الفلكية ووضع كل من الشمس والقمر بالنسبة إلى البروج وتحدد فضلا عن ذلك ميعاد الخسوف والكسوف .

وللساعة قرص عليه شارات البروج الاثنى عشر يتم دورته تماما فى يوم فلكى واحد أى فى ٢٣ ساعة و ٥٦ دقيقة و ٤٫٩ ثانية .

وتبلغ دقة هذه الساعة حد الإعجاب فهى لا تحيد عن الوقت الصحيح إلا ثانية واحدة فى كل ٨١١٦ سنة .

والمعروف أن هذا المصنع الذى قام قديما باختراع وصنع وتركيب الساعة الفلكية الشهيرة فى «كتدرائية» ستراسبورج قد سبق له أن جهز نفس دار البلدية فى « أوسلو » بقبة للأجراس تضم ٣٤ جرسا كما جهزها بساعة هائلة يبلغ طول قطرها ٨ أمتار وتزن عقاربها ٣٧٢ كيلو جراما وتعتبر هذه الساعة أكبر ساعة موجودة فى أوروبا .

غنيت باليأس واعتصمت به عن كل فرد بوجهه عبس

إن كل شخص أدبرت عنه الأيام ، وناصبته العداء ، فعاش شريفا فى مغناه وكسبه ، لسان حاله يقول هذا القول ، ووصفه يكون هذا الوصف ، إنه لوصف عالمىّ إنسانىّ ، صالح لكل زمان ومكان ، إنه لشعر خالد خلود الدهر ، وفى هذه الأبيات وغيرها جواب لمن يتساءل عن الشعر العالمىّ فى أدبنا وتراثنا .

فقد أبدع أبو العيناء أيما إبداع حينما نعرض للغنى والفقر ، وأثرهما فى تلوين الحياة وتبدلها ، إنه أتى بالعجب فى وصفه ذلك حيث ينطبق على عصرنا الحاضر خير انطباق ، ويصور فساد الأوضاع فى كل زمان تطغى فيه المادة أحسن تصوير ، أوغل فى القدم أيها القارىء الكريم ، ونقب بين طيّات الزمن وبين صفحات تاريخ الأمم وأحوالها فى العصور المظلمة أو الوسطى ، أو عصر العلم والنور ، تجد هذا الوصف للأثرياء والفقراء يجرى مع الزمن فى قوله :

من كان يملك درهمين تعلمت
شفتاه أنواع الكلام فقالا
وتقدم الفصحاء فاستمعوا له
ورأيته بين الورى مختالا
لولا دراهمه التى فى كيسه
لرأيته شرّ البرية حالا
إن الغنىّ إذا تكلم كاذباً
قالوا صدقت وما نطقت محالا
وإذا الفقير أصاب قالوا لم تصب
وكذبت ياهذا وقلت ضلالا
إن الدراهم فى المواطن كلها
تكسو الرجال مهابة وجلالا
فهى اللسان لمن أراد فصاحة
وهى السلاح لمن أراد قتالا

ماأغنى أدبنا ، وما أحوجنا إلى تفهمه واستيعابه . وأجدر بنا أن نبصر الناشئة به ، ليعبّوا منه عبًّا ، حتى تمتلىء نفوسهم بقوميتهم وحبها . وتتغذى عقولهم بآدابهم ، لأن من تجرد من قوميته وتنكر لها ولآدابه ، كان حرباً على أمته أكثر من الأعداء ، وأشد خطرا .

الكويت

عبد اللطيف الصالح
المدرسة المباركية الثانوية

انقـــــذوا الحيوان من أذى الصبيان

كل طفـل بكفه عصفور
من أذاها يكاد فيها يبور(1)
متأذ فى قبضة الطفـل والطفـ
ـل له من أذى الطيور سرور
حسب ما العاد يقتضيه وكم أبـ
ـصرت شراً من عادة يستطير
عُوِّد اللهـو بالطيور فأبدى
صـفوه مالهـا به تكدير
وهى فى الحس مثـله فلديها
مؤلم الطفـل مؤلم محـذور
وهو عنهـا بما الشعور عداه
من تماثيـل لهوه ميسور
لكن الوالد الشفيق عليـه
فاته فى أمـوره التفكير
فأراد السرور للطفـل من حيـ
ـث إلى الطفـل يهتدى التغرير
إن غب الأمر الذى رام للطفـ
ـل سروراً به أبوه مرير
إذ يرى طفـله يشب على ما
ليس يرضى به الإله القدير
أترى بارىء الطيور براهـا
لترى من أذى الورى ما يضير
رب إثم على الورى سهلتـه
عادة والسهول منـه وعور
إن لهو الوليـد بالطير وزر
لو درى والد الوليـد خطير
وعليـه العقـاب لابد أن يأ
تى وشروى تعجيـله التأخير
فهو إن لم يلق الجزاء مدى العمـ
ـر فعمر الإنسان جـداً قصير
وسيلقاه بعـد ما ينقضى العمـ
ـر كما لا يشاء وهو عسير

يغفر الله للوليد فهـل ذنـ
ـب أبيـه كذنبه مغفور
فليسل عن مقالى العقل إن الـ
ـعقل دار بمـا أقول خبير
لم يهبـه إلهه العقـل إلا
لهـداه فهو النـذير البشير
ليس يدرى ضـلاله من هداه
من لهذى الحجـاء لا يستشير
فاتخذ منـه فى الأمور مشيراً
واقفُ آثار نصحه إذ تسير
هل ترى العـادة اللئيمة غرت
من بمصباح عقـله يستنير
حسن عادات أولينـا أو القبـ
ـح به عنهما تشف الستور
فيبين العـاد الذى هو للأخـ
ـذ أو الترك مستحق جدير
فلأسـلافنا عـوائد شتى
نبتت بيننا لهن جذور
بعضها ينطوى على القبح والشـ
ـر وفى بعضها جمـال وخير
وهوانا اقتفـاء عاداتهم إن
لم تنزه سرج النهى ديجـور
وعسير التمحيص والكشف عنهـ
ـن إذا سرجهـا أضئن يسير
أيها الطفل أنت عنـدى على ما
سمته الطـير من أذى معذور
ما لأمر تمر عقبـاه أو تحـ
ـلو لدى ذى طفولة تقدير
فحجاء الصـغير عن فهمه العقـ
ـبى لأمر به يجىء صغير
لست أنت الذى جنيت على الطيـ
ـر ولكن جنى أبوك الكبير
أنت لولا ولى أمرك لم تقـ
ـرب إلى الطير من يديك شرور

(1) يبور : يهلك .

ما غدى فى يمينك الطائر المسـ
ـكين لولا أبوك وهو أسير

هو القـاه فى يديك كأن لم
يدر مامنهما تقاسى الطيـور

كم رأى طائراً بكفك يوما
وهو ميت من ضغطها معصور

أو رأى رجـله رهينة خيط
وهو حى بخيطه مجـرور

أو رآه يشكو كتاف جناحيـ
ـه ومنه القُلَيب دام كسير

أو رأى ريشة النظيم حواليـ
ـك من النتف وهو ملقى نثير

أو رآه سجين سجن يسمى
قفصاً منـه شاقه التحرير

فهو منه حب التحرر ئ النـا
س لعينيـه ما أتوه يدير

يتوخى حراً رحيما يفـادى
سجنه من يمينه تكسير

وأبو الطفل حول ما الطفل يأتيـ
ـه إلى طيره بصير ضرير

يتشكى بمـلء فيـه إليه
حسب ماشاء كربه الموفور

وتنزى الآلام منـه جُسَيما
يجهل الصبر قلبه المفطور

وكأن الشكاة عند أبى الطفل
أغان أثابهن الحبـور

والتنزى من هول ماهويلقى
رقص أنس عن جده مأثور

مشهد لوبه تحس صخـور
لغدت رقة تذوب الصخـور

كل مارمت أن أعبر عنـه
ضـاق ذرعاً بعـبرتى التعبير

وهـو لم ينهـه الضمير ولا العقل
فهـل مات عقـله والضمير

أم رأى ذنبـه العظيم حقـيراً
مثلما يوهم الأثيم الغرور

لا أراه يرق إلا إذا ما
صدمته بعكسهن الأمور

فرأى طـيره صبيا واضحى
وهو فى كف طـيره زرزور

فبعكس الأمور من سكرة الغر
ة يصحو فؤاده المخمور

وسيشقى بمثـل ذاك وأدهى
إن عداه من فعـله التغيير

فليتب من ذنوبه وليكفر
فالملاذ المتـاب والتكفير

ياقويا فم الضعيف بشكوا
ه معانات شره مغفور

أن من صاغه وصاغك مسمو
ع لديه مايشتكى منظور

ويكون الجزاء ماشك من منـ
ـه استقام التفكير والتقدير

كل أمر إليه جئت سيلقا
ك قريبـاً نظيره المدخور

فأت ماشئت من صنيع تجده
مثمراً حسب ماتكون البذور

وتوقع يوم الجزاء فما يو
م جزاء الصنيع منك شطير

ولـكل من صنعه أو عليه
لاسـواه قليله والكثير

وصنيع الطفل المدبر مصنو
ع ولىٌّ منـه له تدبير

فأذى النجل للطيور على النا
جل وقف جزاؤه مقصور

إذ يمين الوليـد لولا أبوه
لم ينب طائراً لهـا تسخير

إنما الطفل سائر حسب ماياً
تى له من وليه التسيير

قلب الأمر قبل أن ينشأ الطفـ
ـل عليه حتى يتم الظهور

فبطون الأمور عنهن قد تشـ
ـغل إلا مقلبيها الظهور

يستقيم الغصن النظير إذا ما
قوموه والطفل غصن نظير
وكما شاءه المقوم يبقى
بعد يبس له عليه مرور
للمربى فى الطفل صنع كفانى
بسطه الآن أنه مشهور
غير خاف من المربين فى الأطـ
ـفال حق أبينه التأثير
وتأمل يظهر لعينيك منفو
ع مربى الولدان والمضرور
ملتقاهم أوراق سفر تنافث
من فر يقيهم بهن السطور
وعلى الفطرة القديمة كل
يوم لاقى حياته مفطور
لم يكن بينهم قبيل المربيـ
ـن عظيم من فرقهم أو حقير
وبما جاءه المربون من بعـ
ـد تنافى صعودهم والحدور
فالمربى لما أتاه إليهم
حين ربى المذموم والمشكور
فاتق الله فى الصغير فإما
وازر أنت فيه أو ماجور
لاتغرنـك عادة بالتفشى
ما التفشى لعادة تبرير
كم تفشت من عادة والفشى
أولاً فى الورى لها ممرور
وهم بالعقول لو فحصوها
سرهم طيها وساء النشور
قل منهم فحص به يتجلى
مستجاز العادات والمحظور
قلد الناس بعضهم فى مربيا
ت من العاد فحصها مهجور
لا تقلد تقليد أعمى لأعمى
فوق درب ماشيه كاب عثور
عابر الدرب خلف هاد ضرير
يتأذى إن لم يعته العبور
واسلك الدرب ناظراً منك بالعيـ
ـن هداه يسهل عليه المسير
لو أراد الإله تعطيلك العيـ
ـن تخطى إنسانها التنوير
أيهذا الإنسان إن الحيوا
ن لها بالصنيع منك شعور
كل جنس منهن للناس فى الاحسا
س ندٌّ وفى الشعور نظير
فلماذا تذيقها ما عليه
منك لو ذقته يجد النكير
ألضعف الحيوان جرت عليه
أم لأمر سواه أنت تجور
لست أدرى ما سر ظلمك والظلـ
ـم به للفتى يسوء المصير
أأمنت العدل الذى كل شىء
لك عنه مترجم ونذير
إن عدل الإله ما ارتاب فيه
من إليه بالفكر كان يحور
فأجل فيه طرف فكرك ترجع
بعد هذا العمى وأنت بصير

الكويت — صقر الشبيب

ثعبان بحرى

طوله ١٥ مترا

أذاعت إحدى الصحف الكبرى فى كوريا الجنوبية أن العلماء الكوريين يطاردون الآن ثعبانا بحريا طوله ١٥ مترا وسمكه متر يعيش فى جزيرة بيسون على مسيرة ٢٥ كيلومترا من خليج بوزان ، ومن المعتقد أنه افترس فتاة فى الثامنة عشرة من عمرها فى العام الماضى .

وقد أعد العلماء آلات خاصة يأملون بواسطتها اقتناص الوحش البحرى ، كما أبدى أطباء الطب القديم فى كوريا اغتباطهم بما عسى أن يحصلوا عليه من جسم هذا الوحش من أدوية متعددة !!

في استقبال سعادة رئيس المعارف

حضرة صاحب السعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح ينزل من الباخرة (دامرا) في ميناء الأحمدي قادماً من الهند وقد ابتسم ابتسامة الغبطة وهو يهبط الى أرض الوطن الحبيب وذلك في تمام الساعة السادسة من صباح يوم السبت ٣ مايو سنة ١٩٥٢

سعادة الرئيس يسلم على مستقبليه شاكراً لهم شعورهم الكريم وعواطفهم النبيلة

سعادة الرئيس يصافح حضرة المدير العام لشركة زيت الكويت مستر جوردن وقد ظهر فى الصورة الأستاذ
محمد على رضا المراقب العام للتعليم الابتدائى بمصر وعضو البعثة المصرية الثقافية التى تزور الكويت
حيث كان مع زميله الأستاذ حافظ أحمد حمدى مدير إدارة التعاون الثقافى للشرق مع المستقبلين

جمهور غفير من المستقبلين فى ميناء الأحمدى يحيون سعادة الرئيس

تاريخ وسائل النقل البرية

ثلاث مجموعات من الناس يجب علينا التفكير فيها لدى التحدث عن هذا الموضوع .

١ — المنتجون : وقد يكونون صناعاً أو قناصين يزودوننا بالفراء ، أو صيادى سمك ، أو رعاة ينتجون الحليب واللحم والصوف والجلود ، أو فلاحين يقدمون لنا الحبوب والفاكهة والخضار وبعض المواد الخام كالقطن والكتان . الخ

٢ — المستهلكون : وهم البائعون والمشترون الذين يستبدلون البضائع المنتجة باستعمال أحد أشكال النقد .

٣ — النقالون : وهم الذين ينقلون البضائع من الأماكن التى تزيد عن حاجة سكانها إلى الأماكن التى تحتاج إليها وبدون هؤلاء النقالين يعجز المستهلكون عن الحصول على المنتوجات من المنتجين .

وبحثنا اليوم عن الوسائل التى يستعملها هؤلاء لنقل بضائعهم من مكان إلى آخر وتطورات هذه الوسائل .

كل منا بدأ حياته محمولا فى ذراعى إمرأة . وهى أقدم وسيلة للحمل معروفة فى العالم . وعلى ذلك فالمرأة هى الحمال الأول فى التاريخ .

وقد كانت المرأة فى العصر الحجرى القديم هى التى تحمل إلى جانب رضيعها ، الماء والوقود وأى شىء آخر يكون زوجها فى حاجة إليه ، لأن الرجل يجب أن يكون طليقا ليتمكن من مطاردة فريسته فى الوقت المناسب .

ولحاجة المرأة إلى يديها لجمع الثمار وجذور النباتات فقد اخترعت أساليب لربط الرضيع بالجلود والحبال إلى ظهرها وأصبح ظهرها المكان الذى تشد إليه الأحمال على اختلاف أنواعها .

وفى كثير من الأماكن فى العالم لا تزال البضائع تحمل على ظهور كائنات بشرية . ففى مجاهل أفريقيا الوسطى حيث تحول كثافة الغابات دون التجول فيها بسهولة ، وحيث ذباب «تسي تسي» يفتك ببعض الحيوانات كالثور والحصان والحمار والكلب ، يصبح لزاماً على الرجال والنساء القيام بالحمل . والأشياء المحمولة تكون صغيرة ليسهل حملها على الرأس أو الظهر .

وهذا الشكل من أشكال الحمل بطىء باهظ النفقات .

ولا يزال الإنسان فى جميع أنحاء العالم يقوم بقسطه من الحمل . ففى محطات السكك الحديدية ترى الحمالين وعلى ظهورهم الأحمال الثقيلة . وعلى الطريق تجد رجالا ونساء وأولاداً يحملون طروداً صغيرة فى أيديهم .

فى مكان ما ، ووقت لا نستطيع تحديده اكتشف الإنسان أن من السهل عليه أن يجر الحمل بدلا من حمله . واستعملت فى بادىء الأمر زلاقات ساذجة لا عجلات لها ، لا فى الأصقاع المتجمدة فحسب بل وفى الأقطار المشابهة لمصر والعراق أيضاً .

والخطوة الصحيحة التى خطاها الإنسان نحو التقدم فى أساليب النقل هى اكتشافه للعجلة .

وللمرة الثانية نعترف بجهلنا المكان والزمان اللذين اكتشفت فيها العجلة . ومن المحتمل جداً أن تكون هذه الفكرة قد طرأت لدى استعمال غصن شجرة مستدير .

ولا تزال إلى الآن ترى فى كثير من الأماكن بعض الناس ينقلون بعض الصناديق الثقيلة بجرها فوق أعمدة من الحديد أو من جذوع الأشجار مطروحة على الأرض تحت الصندوق ، والحركة على هذه الأعمدة بطيئة جداً لأن الأعمدة الخلفية يجب نقلها إلى الأمام بين آونة وأخرى وهكذا إلى أن يصل الصندوق الثقيل إلى المكان المقصود .

غير أننا نستطيع أن نؤكد أن العجلة لم تكتشف فى مصر . وقد عثر أخيراً فى (أور) فى العراق على عربات كانت تجرها الحمير وأخرى تجرها الثيران بطريقة تدلنا على أن العجلة عرفت فى العراق قبل ألفى سنة من تاريخ إدخالها إلى مصر .

ولم يكن لتلك العجلات القديمة أى عوارض أو محاور بل كانت كتلة واحدة كروية ثقيلة .

والثيران والحمير كانت هى الحيوانات الأولى التى سخرت لجر العربات ذات العجلات . ولم يكن ثقل العجلة بالأمر المهم بالنسبة إلى هذين الحيوانين . وعندما دخل الحصان العراق بعد ذلك بألفى عام أصبح من الضرورى التفكير بجعل العجلة أخف وزنا لتمكين الحصان من الجرى السريع وقد يكون هذا السبب هو الذى دعا الإنسان إلى تحسين

لعجلة باستعمال العوارض لجعلها أخف وزنا ويتركها حرة تدور على محورها .

وحيوانات الجر تختلف باختلاف المناطق الجغرافية ، ففي المناطق العشبية تستعمل الحيوانات آكلة العشب كالثور والحمار والحصان .

والثور هو الحيوان الأول ذو الأهمية الفعلية فى جر العربات . فقوته العظيمة تمكنه من سحب الأحمال الثقيلة . ومع أن مشيته تبدو بطيئة جدا إلا أن ذلك لم يكن بالأمر المهم للانسان القديم الذى لم يعرف أساليب أسرع .

وما يزال الثور فى أماكن كثيرة من العالم هو حيوان النقل الرئيسى . ففى حوض البحر الأبيض المتوسط يجر ثور أو ثوران عربة محملة بالبضائع .

أما فى جنوب أفريقيا فتشد مجموعات من الثيران قد تبلغ المجموعة عشرين ثوراً إلى أحمال ثقيلة جداً تختلط أصواتها بصراخ المواطنين الذين يمشون فى محاذاتها .

أما الحمار والحصان فأكثر رقه . ويحتاجان إلى عناية أعظم . وهما أسرع من الثور ولهذا استعملا فى بادىء الأمر للركوب والحمل .

والحصان أسرع من الحمار ويسهل كثيراً تدريبه ليكون رفيقاً للانسان وخادما . وقد انتشر حيث وجد من العشب والماء مايكفى لإعاشته . ولقد ساعد المحاربين فى غزواتهم ، والرعاة فى جمع قطعانهم ، والقناصين على مطاردة الفريسة . وهو أسرع طريقة للتنقل قبل اختراع الآلات .

كانت أكثر الطرق فى الأيام الماضية رديئة جداً ، وكان حمل البضائع فى السلال أو الخرج على خاصرتى الحصان أسهل من استعمال العربات التى تسوخ فى الوحل ، أو قد تكون العربات أعرض من الطريق ، أو قد تكون الطريق وعرة بحيث يتعذر على العربة السير فيها . ولا تزال الخيول حيوانات حمل فى كثير من الأماكن التى لم تعبد فيها الطرقات .

أما حيث المرعى شحيح والطرق جبلية فيستعمل الحمار . والحمار فى أسبانيا ، وهى قطر أقرب إلى الجفاف ، أكثر الحيوانات شيوعا . ويمكن رؤية قطارات طويلة من الحمير فى جميع ساعات النهار حتى فى المدن الكبيرة كمدريد . وأسبانيا غير مزودة بشبكة طرق معبدة منظمة ، حتى أن هناك كثيراً من القرى منعزلة عن باقى أجزاء القطر لسوء المواصلات . فى مثل هذه الأماكن يكون الحمار ذا أهمية كبيرة فيطوى المسالك الوعرة الضيقة إلى أخرى .

ثم جاء الوقت الذى عنى الإنسان بإنسال البغال وتربيتها والبغل صبور على المشاق كأبيه الحمار وأقدامه لا تزل ، وله قوة الحصان وشجاعته . ومع أنه ليس بذكاء خاله الحصان إلا أنه يمتاز عليه ، بسمك جلده ، وباحتماله لأشعة الشمس المحرقة والأمطار الهطالة ، التى تؤذى الحصان .

والبغل الحسن التدريب يحمل عبر الممرات الجبلية الوعرة ثلث وزنه ويقطع ٣٥ كيلو متراً فى اليوم .

والجمل فى البلاد الصحراوية هو حيوان الحمل . فالحصان لا يصبر على الحرارة والجفاف وقلة الأعشاب . وأقدام الجمل العريضة تمنعها من السوخ فى الرمال . ويستطيع العيش على النباتات الشائكة التى تنمو فى البلاد الجافة وهو يصبر على العطش ثلاثة أيام تقريبا ، وحرارة الشمس العظيمة فى الصحراء والبرد القارس ليلا لا تؤثران فيه .

والجمل العربى يستطيع أن يحمل حوالى ٤٠٠ كيلو غراما مسافة ٥٠ كيلوا متراً فى اليوم .

ولقد كانت قوافل الجمال هى قطارات البضائع الصحراوية مدى قرون ولكن سيارات الشحن بدأت تحل محلها فى أجزاء كثيرة من العالم .

وفى الصحارى الشمالية المتجمدة لا تستطيع الحيوانات التى ذكرناها أن تعيش فيها . فالقبائل التى تسكن أراضى الدائرة القطبية دجنت الثيتل (غزال الجر) لاستخدامه كحيوان حمل وجر .

ومن المحتمل أن يكون الكلب قد ساعد الإنسان فى المناطق المتجمدة فى جر الأحمال فى وقت متقدم جداً . ولكنه لصغر حجمه محدود القوة إذا ما وجد ما هو أنسب منه . وعلى كل حال فوزنه الخفيف هو المطلوب فى المناطق الثلجية فهو لا تسوخ قدماه فى الثلج لخفته . ولهذا نرى سكان المناطق القطبية فى آسيا وأوروبا يستعملون الكلاب فى جر زلاقاتهم فوق الثلوج .

وفى المناطق الرطبة الحارة كالهند مثلا يستعمل الفيل فى جر الأثقال وحملها . وهو عظيم القوة شديد الذكاء وقد استخدم كثيراً لجر الأحمال لمد الطرق وبناء الجسور . غير أنه لم ينتشر استعماله كالحصان لكثرة أكله ولأنه يمرض

بسرعة فى الأراضى التى يختلف مناخها عن مناخ موطنه .

ومن الممتع حقاً هو أن وسائل النقل لم يطرأ عليها كبير تحسين منذ اكتشاف العجلة واستعمالها فى العربات التى تجرها الحيوانات أى قبل (٣٧٠٠) سنه حتى اختراع السكة الحديدية .

ولسرعة نقل البضائع والمسافرين بهذا الأسلوب الجديد أى بالسكك الحديدية ، فقد قل استعمال العربات والحيوانات للمسافات الطويلة إلى أن ظهرت السيارات .

إن أول سيارة بناها رجل فرنسى . ولسوء حظه ارتطمت بجدار فهدمته فأرسل صاحبها إلى السجن ولم يسمع بعد ذلك عن اختراعه .

وأول رجل كتب له النجاح هو رجل انجليزى اسمه (رتشارد) ففى سنة ١٨٠١ جرب هذا الرجل سيارته غير أن النار التهمتها بعد أربعة أيام . فبنى غيرها وفى لندن نظر إليها السكان كإحدى الأعاجيب العظيمة ولكن لم يرغب أحد فى شرائها ومضى وقت طويل دون أن يبنى غيرها .

وعلى مضى السنين بنيت سيارات تجارية أحسن من الأولى تحمل عدداً من الركاب . غير أن ضرائب المرور الباهظة كانت تسبب عجزاً فى ميزانية أصحابها . فإن بعض الضرائب على السيارة التجارية قد بلغت ٢٧ روبية بينما كانت عربة الخيل لا تتجاوز ضريبتها روبيتين . وهكذا أخذ عدد السيارات يتضاءل إلى أن اختفت تماماً .

وفى سنة ١٨٦٥ أقر البرلمان الانجليزى قانوناً عجيباً بشأن السيارة . وقد نص القانون أن على السيارة :

١ — أن لا تحمل زيادة عن ٣ أشخاص .

٢ — أن لا تزيد سرعتها عن ٤ أميال فى الساعة .

٣ — أن يسير أمامها رجل على بعد ١٠٠ ياردة يحمل علماً أحمر اللون لينبه المارين إلى الخطر .

ومثل هذه القوانين أدت إلى إيقاف تقدم النقل الآلى مدة ثلاثين سنة وقد ألغيت هذه القوانين الشاذة سنة ١٨٩٦ فبدأ المهندسون فعلا بصنع سيارات الركاب والشحن ، حتى أصبحت منافساً خطيراً للسكك الحديدية .

لقد ازداد عدد السيارات ازدياداً عظيماً بحيث ظهر أن الطرق القديمة لم تعد تصلح للسير فالطرق ضيقة وكثرة المنعطفات تهدد الركاب بالخطر وهذا ما دفع الحكومات لإنشاء شبكات هائلة من الطرق الحديثة المنظمة المعبدة .

ولم يكن الفضل فى هذا كله للركاب فقط ، فالبضائع لها أثر كبير فى هذا الرقى .

الكويت — سليمان أبو غوسه

وجهة نظر

حسناً ما فعلته إدارة المعارف عندنا بنقلها مكتبتها العامة من محلها السابق إلى محل أهدأ قليلا فى الشارع الجديد ، ولكن لو نقلت إلى محل مناسب فى ميدان (الصفاة) مثلا قلب المدينة ، وملتقى الجميع لكان ذلك أنسب وأحسن فى رأيى . . .

وقد لا يشجع عدد زوارها ، إدارة المعارف، على تحسينها وتزويدها بالصحف والمجلات ، ولكن هلا أصلحتها المعارف أولا ثم تطلعت إلى نتيجة الإصلاح بعد ذلك ؟ ! ! فالمكتبة بحاجة إلى الكتب الجديدة العديدة المختلفة ، وهى بحاجة إلى جميع الصحف والمجلات التى تصدر فى البلاد العربية أجمع ، ويجب تزويدها بالكتب المناسبة للطلبة والأطفال ، وأن تسهل لهم عملية إعارة الكتب إلى الخارج ، وفى كل البلاد المتقدمة ، نجد مكتبات عامة خاصة للاطفال فقط ، ولكن مكتبات المدارس عندنا متى ما زودت وجهزت بالمطبوعات اللازمة ، وكذلك مكتبة المعارف فإنها قد تغنى عن إنشاء مكتبات خاصة للأطفال من الجنسين فى الوقت الحاضر على الأقل .

المصـــرف اليتـــيم

ويزاول العمليات المالية ، والخارجية والداخلية فى الكويت مصرف أجنبى وحيد ، فهو المسيطر على العمليات المالية ، وفيه تضع الحكومة ماليتها ، وكذلك التجار والأغنياء وأصحاب الأعمال ، وباقى طبقات الشعب .

والكويت فى مركزها التجارى الحالى ، تستطيع خمسة مصارف أو أكثر أن تشتغل وتنتج فيها بحرية تامة ، وبذلك تخدم مصالح التاجر الكويتى ، ولكن هذا المصرف قد احتكر عمليات المصارف فى البلاد لمدة ليست بالقصيرة ، وأخذ يتحكم فى هذا الميدان حسب هواه ورغبته ، وكثيراً ما اشتكاه تجار البلاد إلى سمو الأمير . . . ونحن لانتحامل على هذا المصرف لكونه مصرفاً أجنبياً فقط ، بل للمعاملة الشاذة التى يعامل بها معامليه ، فلو عاملهم مثل ما تعامل البنوك فى جميع أنحاء العالم زبائنها ، لما وجدنا من يتذمر أو يشتكى منه ، ولكن هذه الندرة المصطنعة جعلته يشترط شروطاً غير معقولة ، ومضرة فى صالح التجار والمستثمرين .

وأهم وأنجح مشروع فى نظرى اليوم فى الكويت ، هو إنشاء مصرف وطنى ... مصرف مشترك بين الحكومة والشعب الكويتى ، يكون للدولة ٥١٪ من مجموع أسهمه ، وتطرح باقى الأسهم فى السوق ليكتتب الجميع فيها ، وأقترح أن تكون عدد أسهمه خمسين ألف سهم ، وثمن السهم مائة روبية مثلا ، ويجب أن تكون أسهمه أسهماً اسمية لا يصح بيعها إلا للكويتى الوطنى ، ولا يصح أن يبيعها إلا على مواطن مثله . . . ورأس مال قدره خمسة ملايين روبية ، ليس بالقليل ، وخاصة إذا علمنا أن الإقبال سيزداد عليه من المساهمين — وأغلبهم من الأغنياء والتجار — وكذلك فإن الحكومة ستضع فيه رأس مالها (ما دامت هى المالكة لأغلب أسهمه) ، ولا أظن أن عملية الاحتكار أو الاستغلال هذه تمنع حكومة البلاد أيضاً من أن تؤسس لها مثل هذا المصرف ليشرف على ماليتها ودخلها ومصروفها .

ولقد ألغى سمو الأمير بعض الاحتكارات الأهلية ، فى مطلع عهده السعيد ، فتنفس الشعب الصعداء ، ولنا كبير الأمل أن يضيف سموه مأثرة أخرى إلى مآثره الجليلة الكثيرة ، ويأمر بإنشاء هذا المصرف !!..

وإذا كانت الحكومة غير راغبة فى هذا العمل ، ولا تجد التشجيع الكافى من الأغنياء وأصحاب الأعمال فى هذا الخصوص — وأظن ذلك من المحال لما قاسوه من سوء معاملة هذا المصرف — فيمكن للحكومة أن تتفق مع أحد المصارف العربية ، كالمصرف العربى مثلا ، أو غيره من المؤسسات المصرفية فى البلاد العربية ، ليفتح له فرعاً فى الكويت على شرط أن يزيد ذلك المصرف رأس ماله بمبلغ مليون جنيه استرلينى ، تباع جميعها على حكومة وشعب الكويت فقط .

فنى هذه الخطوة ، نفتح المجال لمصرف عربى ونشرك الشعب فى المساهمة برأس مال ذلك المصرف ، ويستفيدوا من أرباحه ، ويستثمروا بعض رؤوس أموالهم فى مجال جديد مأمون ، ونوجد منافسة بين المصرفين لمصلحة الشعب . . . وعمليات المصارف هى عمليات مربحة منتجة دائما ، إلا فى ظروف سياسية واقتصادية خاصة ، قد تصيب الكيان الاقتصادى الوطنى أو الدولى عامة .

وهناك بعض المحلات التجارية الكويتية التى تشتغل بالعملة ، وبعض العمليات المصرفية الأولية ، ولا تنقصها رؤوس الأموال اللازمة لتوسيع مجال أعمالها ، فلماذا لا تتفق مع بعضها ، وتندمج لتوحد عملياتها ، وتستعين بالفنيين الإخصائيين بأعمال البنوك من البلاد العربية ، وبذلك توسع ميدان أشغالها ، وتزاول أغلب عمليات البنوك المربحة المختلفة ، المتنوعة فتصبح وكيلة لبعض المصارف ، أو المؤسسات المالية فى البلاد العربية المجاورة مثلا ، وتنافس المصرف الوحيد فى هذا الميدان ، وتحد من سلطته المطلقة فى هذا المجال الواسع ، وتسهل مصالح التجار ورجال الأعمال ، وتخدم البلاد ، واقتصادياتها فى نفس الوقت ، وبذلك تقلل من هذه الأرباح الطائلة التى يجنيها المصرف من أسواق الكويت ، ويصدرها إلى الخارج لتوزع على مساهميه هناك ؟

يعقوب الحمد

بومبى ١٩٥٢/١/٢٧

الكويت برج العـــــرب

أكبر فى أخى وصديق يعقوب الحمد روحه الجريئة فى معالجة كثير من مشاكلنا المختلفة ، وقد كنت أتتبع ما يكتبه فى كل عدد من أعداد « البعثة » مسروراً مغتبطاً ، وهو كأحد شبابنا المثقفين كثيراً ما يورد آراء سديدة ، وأفكاراً نيرة .

وقد استقبلت مقاله « برج بابل » كعادتى مرحباً دارساً ، فرأيت فيه ما عودنا من بحث قيم واستقامة فى التعبير طيبة ، ولكن استوقفتنى فيه عدة أمور رأيت التعليق عليها على صفحات هذه المجلة الغراء .

فقد ذكر فى سياق كلامه أنه : « خلال حكم الأتراك للبلاد العربية استقر فى الكويت عدد كبير من العائلات المهاجرة من الأحساء والقطيف والبحرين والبصرة ونجد وغيرها » .

فهل يظن أخى أن هؤلاء أجانب على الكويت وهو الذى يعلم — على ما أعتقد — أن العرب كانوا يسمون منطقة الأحساء والقطيف والبحرين والكويت باسم البحرين ، وهم حين جاءوا إلى الكويت فإنما كانوا متنقلين إلى جزء من وطنهم العربى ، فليسوا بغرباء عنه ، وليس بغريب عنهم . وهل بنى الكويت وأشاد معالمها غير القبائل العربية من الخالدين وغيرهم ؟

ثم ذكر بعد ذلك : « أن أغلب النجديين قد قطع علاقته بنجد » .

وهل هذا هو الشرط المثالى ليكون العربى فى بلده مواطناً ؟ . وهل إذا كنتُ عراقياً يجب أن أقطع علاقاتى ووشائجى بأى قطر عربى ؟ . وكذلك إذا كنت مصرياً أو سورياً ؟

إن هذا المبدأ لا يقوله ويتبناه إلا جماعة الشعوبيين الذين يهمهم أن يضعفوا الأمة العربيـة ويمزقوا صفوفها . وما عرفت أخى إلا عربياً صميماً يعتز بعروبته وإسلاميته .

لقد توج سمو الأمير المعظم الحركة القومية بتشجيعه لها ، ومساهمته عملياً فى تأدية رسالتها حيث زار العراق الشقيق ، وقرب وجهات النظر العربية ، فهل بعد هذا نتشبث بالانعزالية البغيضة ، ونتادى بالاقليمية الشائنة ؟

إن الهجرات العربية بطبيعتها واجبة لإحياء كل جزء من الوطن العربى يحتاج إلى الأيدى العاملة ليبقى هذا الجزء عربيا لا تعبث به الشعوبية ، ولا تفصله الانعزالية .

أما غير العرب الذين استوطنوا الكويت فهم بطبيعة الحال أجانب بخلاف النجديين والاحسائيين والعراقيين ، وعلى ذلك وجب أن يندمجوا بطابع البلد القومى قبل أن نعتبرهم كويتيين .

فنحن لا ننادى بعنصرية جامحة ؛ وإنما نقول إن الكويتى يجب أن يكون ذا طابع اندماجى فى البلد الذى يعيش فيه . والكويت عربية فوجب أن يكون كل كويتى عربياً عن إيمان وصدق ، وإلا كان كراكب القطار الذى ذكره الأخ المحترم يحمل الجنسية الكويتية ليخطف اللقمة من فم العربى صاحب البلاد .

إن انصهار الكويتيين ببعضهم ، واتحاد كلهم ، وتقوية الوشائج بينهم لا يكون إلا إذا سلك كل مهاجر مسلكا طبيعياً فاندمج بأبناء البلاد العرب ، وأصبح لسانه عربياً ، وتاريخه عربيا ، وأمجاده عربية .

أما من يحتاج إلى ترجمان ليتحدث مع المواطنين ، ومن تربطه وشائج اللغة والتاريخ والعادات والنزعات القومية بدولة أجنبية ، واحتفظ بهذه الوشائج وأصر عليها فلست أجد مبرراً منطقياً ولا غير منطقى يعتبر على أساسه كويتيا ..

إن الكويتى هو من احترم لغة البلاد فتكلم بها ، واعتز بتاريخها فافتخر به ، وتعلق بأمجادها لخلطها بلحمه ودمه ، أما من خرج على هذه الشريعة القومية العربية فمكانه الطبيعى فى صفوف الجاليات الأجنبية .

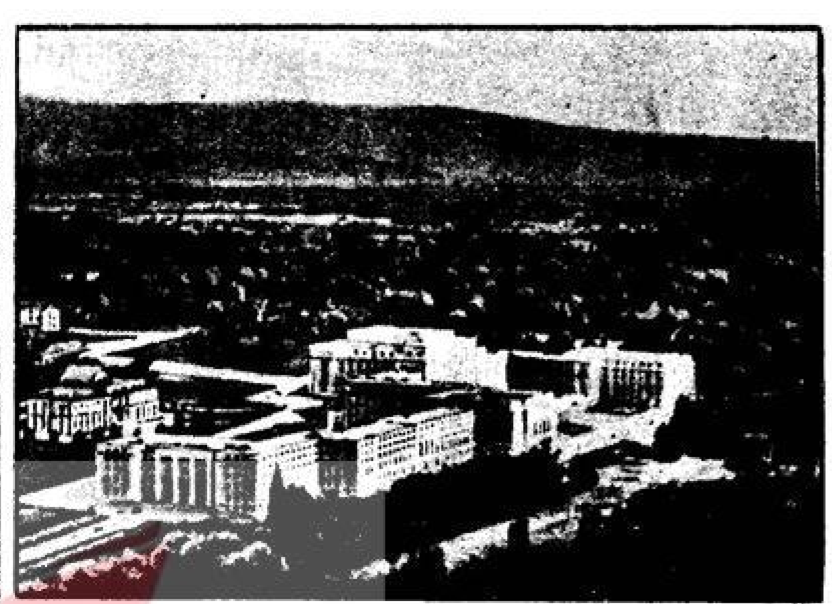
ثم إنى لا أقر أخى الفاضل على تشبيهه الكويت بالولايات المتحدة الأمريكية من حيث الكيان القومى ؛ فالولايات المتحدة كانت أرضا ذات خيرات ويعيش فيها أقوام متأخرون من الهنود الحمر ، فانثالت عليها جموع الأوروبيين من كل وطن ، فأصبحت تعج بهم حيث قضوا على كيان الأهالى الأصليين ؛ فأصبحوا هم أصحاب الوطن ؛ وبما أنهم من جنسيات مختلفة فليس فى إمكانهم الخضوع لأى قومية قديمة

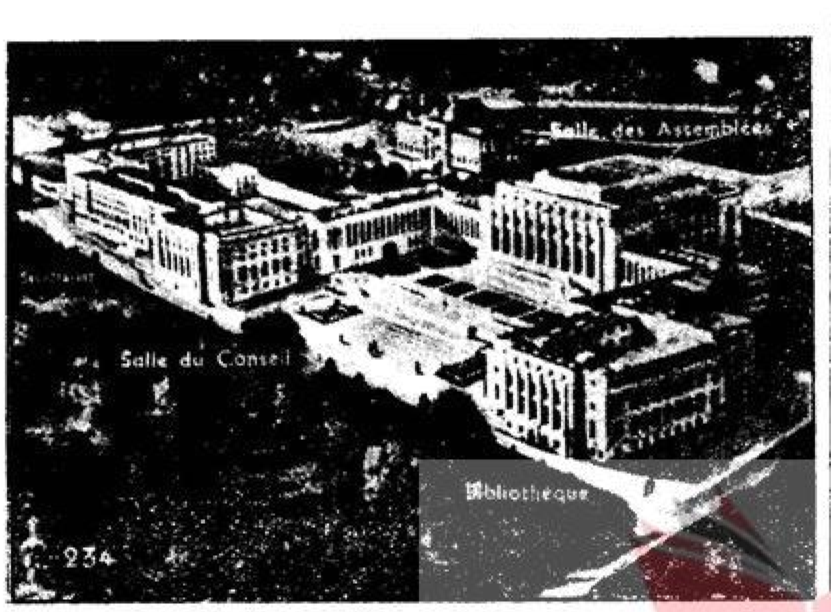
(البقية على ص ٦٢)

من الكويت إلى لنـــــــدن

(٢)

حلقت بنا الطائرة من مطار نابولي وبعد رحلة دامت أربع ساعات ، لاحت لنا « جنيف » المدينة الساحرة التي حظيت من الشعراء والكتاب بأسمى منزلة . فأخذ الركاب فأخذنا نجوس خلال أبنية المطار الفخمة ، وكانت آية في الفن المعماري . ثم أخذت الوجوه الباسمة تواجهنا بكثرة . والشعب السويسري الباسم غاية في اللطف والأدب .

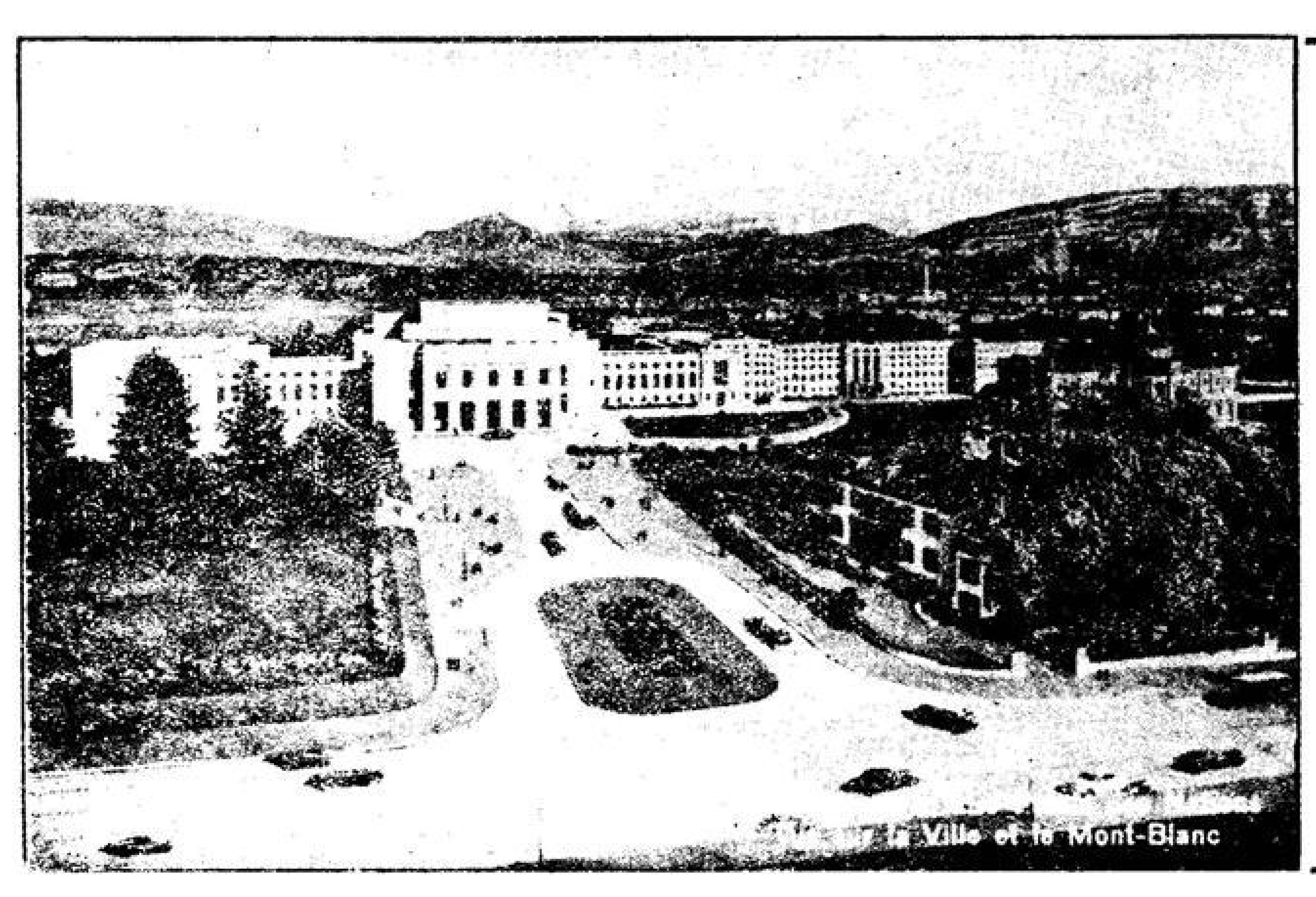




منظران من الجو لمبنى (عصبة الأمم)

وهم من عدة جنسيات يتطلعون إلى عظيم صنع الله . فالمدينة تقع تحت سفح جبل أشم ، كسيت قممه بالثلوج الناصعة ، والأراضي السندسية تتلألأ بروائها وجمالها . والبحيرة الخالدة التي فتنت شياطين الشعراء ، قد قسمت المدينة إلى قسمين . وبعد أن لامست الطائرة الأرض ، نزلنا ، وما لبثنا قليلا حتى خف لاستقبالنا خمسة من موظفي شركة Swiss Air وهي الشركة التي ستتم لنا الرحلة .

إن « جنيف » تخمة حقاً . شوارعها فسيحة ونظيفة . وشعبها باسم محب للسلام والأمان ، ومحاكمهم لا تجتمع إلا في كل ستة أشهر ، لقضايا بسيطة جداً . وحينما يمر الإنسان



مبنى « عصبة الأمم » من الأمام (الواجهة) ويظهر في الصورة جزء من المدينة وجبل (مون بلان)

فى الشوارع يجد الجرائد والمجلات والصور الكثيرة وبجانبها صندوق لوضع الدراهم ، وكل شخص يشترى شيئاً . . يترك ثمنه فى ذلك الصندوق المكشوف ، والأجمل من هذا أن الإنسان إذا أراد شراء شيء من المحال التجارية ولم يجد البائع فإنه يأخذ السلعة ويترك الثمن وينصرف . وهنا أيضاً يوجد وجه شبه بين سويسرا والكويت . . . إذ تبقى الدكاكين مفتوحة وقت الظهيرة عند ما يذهب أصحابها لتناول طعام الغذاء . دون أن يُفقد شيء منها .

والشيء المبهج الذى يلاحظه الغريب فى « جنيف » ، كثرة .. الدراجات . فمعظم أهاليها يركبون الدراجات ، وما أجمل منظرهم وهم يقطعون الشوارع جيئة وذهاباً . وقد حفرت فى الأرض مستطيلات كثيرة ، طول الواحد نصف متر وعرضه بضع سنتمترات ، لوضع الدراجات عند اللزوم وهذه الظاهرة يجدها الإنسان فى أكثر شوارع المدينة . ويداخل المرء شيء من العجب عند ما يقبل على الشارع ، فيرى سرباً من الدراجات قد وضعت بهذه الصورة الملفتة للأنظار . وقد ساعدتنا الظروف وما أكثر مساعدتها لنا فى هذه الرحلة ! ! ساعدتنا الظروف بزيارة مقر « المرحومة » عصبة الأمم . فقد كان معنا مراسل لدار الهلال ، قاصداً « باريس » لحضور جلسات هيئة الأمم المتحدة هناك . فاقترح علينا زيارة مقر عصبة الأمم . وبعد أن ذهبنا إلى هناك استقبلنا المدير العام ، ولما علم أننا من بلاد العرب ، أرسل فى طلب من يساعدنا . وأقبلت علينا موظفة مصرية فى الهيئة . وهى أيضاً تعمل فى دار الإذاعة ، فرحبت بنا وأخذت تطوف بنا فى أرجاء البناية .

عصبة الأمم :

بنيت هذه البناية خصيصاً لعصبة الأمم . ولكن حدث بعد الانتهاء منها مباشرة إلغاء هذه العصبة . فما كان من هذا البناء العظيم إلا أن يتحول إلى أعمال هيئة الأمم المتحدة . ولكن هيئة الأمم لم تستعمله لمقر اجتماعاتها لأنها .. تتشاءم منه . أو هكذا يقال ! ! وإنما خصصت هذه البناية لمكتب العمل الدولى ومكتب الصحة الدولى التابعين لها .

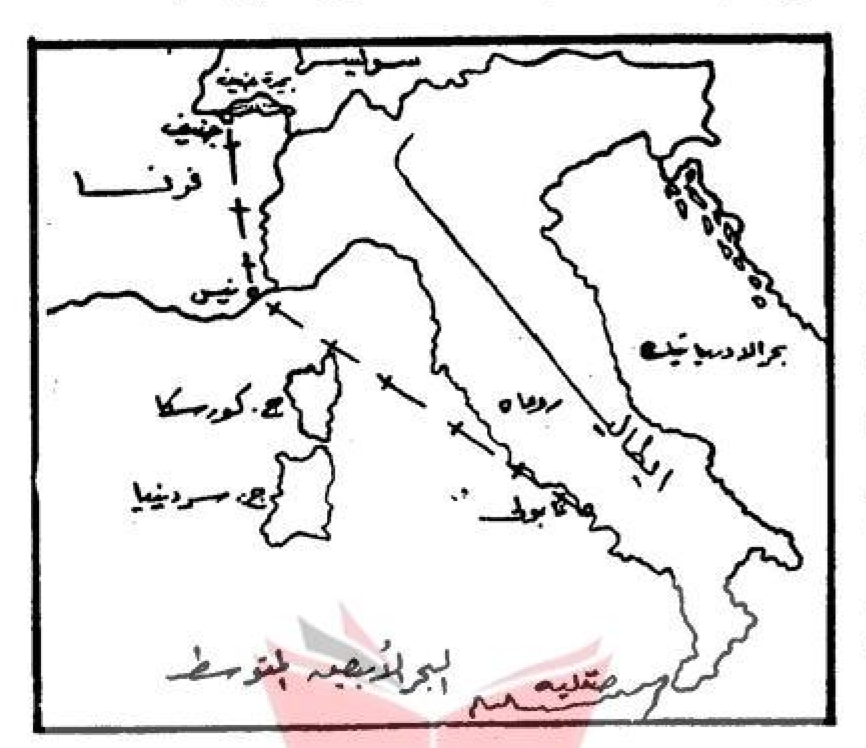
وقد بدىء فى وضع أساس هذا البناء فى عام ١٩٢٩ وانتهى العمل منه عام ١٩٣٦ وهو مكون من بنائين عظيمين أحدهما الرئيسى ، ويشمل المكاتب وصالات الاجتماع ، والآخر فرعى وفيه المكتبة العظيمة الجامعة الكثير من الكتب العالمية فى شق اللغات . وبقينا نتنقل فى أرجاء البناء الشامخ ساعتين دون أن ننهيه ، ولقد



قاعة الجلسات الصغرى وترى بها صورة ترمز لويلات الحروب

ساهمت معظم دول العالم ، بل جميعها فى بناء ذلك القصر الجميل فى هذه الأرض المحايدة من العالم ، ففى إحدى الصالات العظيمة تجد الأعمدة قد عملت من الرخام الفاخر ، ومن ألوان شتى ، وقد علمنا أن كل لون أهدى من إحدى الدول ، وكذلك الحال مع الأبواب والشبابيك ، والكراسى ، وغيرها :

وهناك صالتان عظيمتان للاجتماع الأولى تسع خمسمائة شخص ، وقد زينت جدرانها صور بديعة رسمها فنان أسبانى شهير ، وقد أهداها للعصبة . وكل هذه الصور تعبر عن أفكار إنسانية سامية . فاحداها تمثل جميع الشعوب تتحد لتحطيم سيف كبير رمزاً للسلام وتجنب ويلات الحروب . وأخرى تمثل كفاح البشرية ضد الأمراض الفتاكة ، وثالثة تمثل الحروب ، التى تأكل الأخضر واليابس ، وتترك المدن العامرة تنعب فيها الغربان . وقد رسم الفنان منظراً لمعركة تكدست فيها الأجساد البشرية وتهدمت البيوت . وقد وقفت امرأة فوق مدفع كبير ترمى ابنها الرضيع فى فوهة المدفع . والصورة الجميلة فى هذه الصالة هى التى رسمت فى السقف وإذا ما نظرت إليها رأيت منظراً طبيعياً يمثل خمسة أشخاص يرمزون إلى القارات الخمس ، وهم متكاتفون دلالة على الإخاء والصداقة بين شعوب العالم . وهذا ما يرجوه كل إنسان حى . . ولكن مع الأسف لا يجده إلا فى الصور وخيال الشعراء والفنانين .



أما الصالة الثانية فتسع ألف وخمسمائة شخص بين أعضاء ومتفرجين وصحفيين ومراسلين ومذيعين . وهذه الصالة فى غاية الجمال والتنسيق ، وقد رسم على جدرانها مختلف الصور التى تمثل الحروب وويلاتها ، رسمها فنانون عالميون من جنسيات مختلفة .

وقام بهندسة البناء ووضع تصميمه خمسة مهندسين عالميين ، إثنان منهم سويسريان وإثنان فرنسيان والخامس ألمانى ، وقد تكلف هذا البناء خمسة ملايين من الجنيهات فى ذلك الحين ، عدا الهدايا العظيمة التى تقدمت بها الدول وما أكثرها .

وفى البناية مطعم فاخر ومكتبة صغيرة — بالإضافة إلى المكتبة الكبرى — لبيع المجلات والكتب والصور . ومتحف كبير يحوى جميع الصور التذكارية لاجتماعات عصبة الأمم وهيئة الأمم ، وصور مشاهير الرجال الذين عملوا للسلام ، وكرسوا حياتهم للحرية . وكذلك النياشين والكتب التذكارية عن العصبة والهيئة .

ويعمل فى هذه المؤسسة الآن ألف وخمسمائة موظف ، وهم تابعون لهيئة الأمم المتحدة ، وهم يؤدون عمل المكتبين التابعين للهيئة وفى الإذاعات المختلفة لها ، ويقوم بجميع التكاليف الدول الأعضاء فى الهيئة ، إذ تدفع كل دولة مبلغاً معيناً سنوياً .

(انكلترة) خالد خلف

بين المادة والروح

(بقية المنشور على ص ٣)

للفئة الروحانية . حتى لا تطغى المادية ولا تتغلب ، فتحيل الحياة إلى حياة جافة ، لأمكن لهذا العالم المضطرب أن ترفرف عليه حمائم السلام ، وأن تحوم حوله فراشات السعادة ، — إن صح هذا التعبير — وتسوده الطمأنينة . .

ولا شك أن الخلق الحميد ، والوجدان النابض ، والضمير الحى ، كلها تستمد قوتها من الروح ، ومن هذه الصفات الثلاث تتفرع جميع الصفات الفرعية التى منها الإيمان الثابت الذى لا تزعزعه الحوادث ، والعقيدة الراسخة التى لا تنال منها الكوارث ، والعزم الأكيد الذى لا تخل به الأيام ، ومنها أيضاً معاملة الناس بالحسنى ، وتقدير الواجبات والصدق ، والأمانة ، والاخلاص ، وخدمة المجتمع ، وتقديس الحقوق الإنسانية ، ومعرفة الأسس التى تقوم عليها دعائم السلام .

عبد الله زكريا

بين التأمل والاندفاع

أكتب هذه الكلمة وفي الفكر صورة جميلة خلابة لكويت المستقبل ، وعروس الخليج العربي ، والصورة فوق جمالها البارع ، وخطوطها الفنية الرائعة ومقاييسها العظيمة الجذابة ، ترسم لوحة صادقة ليقظة الشعب الكويتي الناهض ، وانطلاقه من أسر الخمول إلى طريق التقدم والرقي غير ملتفت إلى الخلف ، وغير آبه بالمصاعب ، وعلى رأسه أمير كريم ، وعاهل عظيم ، وضع ثقة الشعب بين جوانحه ، وحمل فكرة البلاد قائلا ، هذا هو الطريق أمامكم فسيروا على بركة الله ، ومني لكم المباركة والتأييد لكل مشروع إصلاحي نافع ، وعمل جليل يعود بالخير على الوطن وأبنائه .

تلك هي العبارات السامية ، والنطق الكريم الذي فاه به حضرة صاحب السمو الشيخ عبد الله السالم الصباح أمير البلاد المعظم ، فيالها من كلمات وعبارات ، هي خير ترجمان لما يتحلى به أميرنا المفدى من وطنية صادقة ، وخلق عربي أصيل ، ورغبة كريمة في الاصلاح ، والأخذ بيد الشعب إلى المكانة التي تليق به بين الأمم المتحضرة .

ونحن مع إيماننا بضرورة الاصلاح الشامل لجميع مرافق البلاد ، ومسايرة روح العصر في موكب تطوره ورقيه ، إلا أن الاصلاح الذي ننشده يجب أن يكون وليد الفكرة الناضجة ، والدرس العميق ، والإختبار الصادق ، لا أن يكون من مبتكرات العاطفة المجردة ، والرأى المرتجل ، فما أكثر ما ترتجل المشاريع ، وما أسرع ما ترسم خطوط الإصلاح ومقاييس النهوض ، ولكنها سرعان ما تكون حبراً على ورق ، وأمنية من أماني الخيال ، ولحة من لحات الأمل الحلو التي يداعب القلوب المتفتحة في أمسيات الربيع ، لماذا ؟ لأن الفكرة لم تنضج والمشاريع لم تدرس الدراسة المطلوبة ولاشك أن هذه النتيجة مغبة التهور والإندفاع ومضاعفات الإرتجال والارتباك ، ولست بهذا القول متشائماً يدعو إلى التردد والتقاعس والاهمال ، ولكني أدعو ودعوتي صادقة مخلصة إلى أن نفكر بالشيء ، وندرس ظروفه المختلفة قبل الاقدام عليه ، وأن نرسم الطريق ممهداً بعد القضاء على مافيه من مطبات ونتوءات ، وبذلك نضمن لمشاريعنا الإصلاحية النجاح والبقاء والخلود ، ولدى حكومتنا الجليلة من المشاريع الضخمة الجديرة بالدرس والتدقيق ما يتطلب من المسئولين مضاعفة الجهود ومواصلة العمل بانتظام حسب خطة مرسومة ، ونظام معين ، لنجعل من الكويت بإذن الله وبهمة القائمين على شئونها ، وبراعة عاهلها العظيم درة وضاءة في جبين الوطن العربي الأكبر .

وسيساهم هذا الوطن الناشيء مساهمة فعالة في تقدم الحضارة العالمية ، وتحقيق العدالة الاجتماعية ، والسير حثيثا في طريق سعادة الانسانية ورفاه الشعوب ، وهاهي بوادر هذه المساهمة تظهر جلية واضحة في هذه الحركة المباركة التي شملت جميع مرافق البلاد الثقافية والصحية والعمرانية ، فالمدارس تقام بهمة لاتعرف الكلل والملل في سبيل تربية الجيل ، وتنوير عقول الناشئة ، وتهذيب نفوسهم ، وإعدادهم إعداداً طيبا لتحمل المسئوليات ، ومواجهة الحياة بعقل مستنير ، وروح عالية ، وخلق مستقيم ، وهاهي المستشفيات والمستوصفات تشيد هنا وهناك لرفع المستوى الصحي بين طبقات الشعب ، والقضاء على الأمراض الفتاكة وحماية الأهلين من شرورها ، وإلى جانب ذلك يد العمران والتنظيم تأتي على معالم القديم وتبني على أنقاضه معالم الجديد بجماله وفنه وتنسيقه ، وإذا ما انتهى مشروع الحكومة الانشائي الكبير ويحتاج ذلك إلى بذل وصبر ووقت ، فسنجد الكويت تتراقص مزهوة بشوارعها المنسقة ، وطرقها المعبدة ، وعماراتها الفخمة ، وحدائقها الزاهرة ، ونظامها الدقيق .

وإلى جانب ذلك كله نجد الكويت قد سبقت كثيراً من الأقطار من حيث تيسير سبل التعليم المجاني المنظم لكافة طبقات الشعب ، مع توفير الكساء والغذاء لعموم الطلبة والطالبات ، دون تفريق أو تمييز ، وهذه محمدة تسجل لمجلس معارف الكويت بالشكر والامتنان .

وكذلك الحال بالنسبة للتطبيب والعلاج ، فقد سهلت حكومة الكويت لأفراد الشعب العلاج المجاني بدون مقابل ، ووفرت في مستشفياتها ومستوصفاتها جميع وسائل العلاج الحديثة مما يندر وجوده في أرقى مستشفيات العالم .

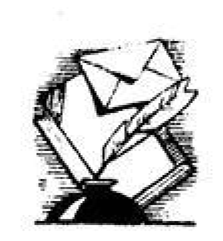
ولاشك أن النهوض بالشعب على هذه الشاكلة يعمل بالفائدة المرجوة من المشاريع الاصلاحية ، ويهيء للمواطنين حياة كريمة تقوم على صحة العقل والجسم معاً في ظل رخاء مادي يكفل حياة الاستقرار والطمأنينة للجميع تحت راية الأخوة والالفة ورعاية سيد البلاد وعاهلها العظيم حضرة صاحب السمو الشيخ عبد الله السالم الصباح الذي أصبح اسمه المحبوب اليوم يملأ القلب والسمع والبصر ، فحقق الله الآمال وكتب للوطن الحبيب كل تقدم وازدهار .

الكويت

عبد العزيز الغربللي
سكرتير المعارف



متفرقات



أنا وكشاجم :

يختلف نظر الناس إلى الحياة ، فكل ينظر إليها حسب طباعه ومزاجه وبيئته وثقافته ، ومن غريب الأمر أن نظرة كشاجم للحياة توافقنى كل الموافقة مع أنى وإياه مختلفان كل الاختلاف فى الزمان والمكان ، فأنت تعلم أن كشاجم من أهل القرن الرابع وأنا من أهل القرن الرابع عشر ، وهو من أهل الرملة من أرباض فلسطين ، وأنا من أهل الكويت ، ولكننى مع ذلك ماقرأت هذه الأبيات التى أراد الشاعر أن يصور فيها نظرته إلى الحياة التى يحبها إلا وأعجبت بها أشد الإعجاب لأنها تتفق ومزاجى كل الاتفاق ، وأعنى بهذه الأبيات قوله :

عجبى ممن تعالت حاله ... وكفاه الله زلات الطلب
كيف لا يقسم شطرى عمره ... بين حالين نعيم وأدب
فإذا مانال دهراً حظه ... لحديث ونشيد وكتب
ودنو من دنا هن له ... حيث يشتاق إلى اللعب لعب
مرة جداً وأخرى راحة ... فإذا ماغسق الليل انتصب
يقتضى الدنيا نهاراً حقها ... وقضى لله ليلا ما يجب
تلك أقسام متى يعمل بها ... عامل يسعد ويرشد ويصب

فأنا أعجب كما يعجب كشاجم من الذين وفر الله لهم أسباب الراحة كيف يحرمون أنفسهم من هذه اللذة التى يحصل عليها الإنسان حين مايجلس إلى هذه الكتب النفيسة ويقرأ منها ماشاء الله له أن يقرأ ، لأن الكتب منتزهات القلوب .

قال الشاعر :

ومن تك نزهته قينة ... وكأساً تحث وكأساً تصب
فنزهتنا واستراحاتنا ... تلاقى العيون ودرس الكتب

وإنى لاأكاد أفهم هؤلاء الذين ينفقون أعمارهم ، ويقصرون أفكارهم على اكتساب المادة ، على أن إعجابى بكشاجم لايقف عند نظرته إلى الحياة ، بل يتعداه إلى أشياء أخرى . فهذا الرجل قد برع فى علم النجوم ، وفى الشعر ، وفى الكتابة ، وفى المنطق ، وفى الجدل ، وفى الطب ، وقد أعطاه الله ذوقا سليما ؛ فهو يرى أن الرياسة يجب أن ينالها الإنسان بالفضائل والأخلاق ، لا بالمكائد والدسائس ، وأنت حين تقرأ شعر هذا الشاعر تحس كأنك أمام جدول رقراق ينساب انسيابا لايكاد يحس به إلا مرهف الإحساس من ذلك قوله :

ولدينا لذى المودة حفظ ... ووفاء بالعهد والميثاق
أتوخى رضاه جهدى فإما ... مسه الضر مسه إرفاقى
تلك أخلاقنا ونحن أناس ... همنا فى مكارم الأخلاق

وقوله :

أناس أعرضوا عنا ... بلا جرم ولا معنى
أساءوا ظنهم فينا ... فهلا أحسنوا الظنا ؟
وخلونا ولو شاءوا ... لعادوا كالذى كنا
فإن عادوا لنا عدنا ... وإن خانوا لما خنا
وإن كانوا قد انشغلوا ... فأنا عنهم أغنى

العقل والعاطفة :

لو سألنا أقل الناس استنارة ، وأضألهم ثقافة عن أى الطريقين أولى بالاتباع ، وأجدر بالسلوك ، طريق العقل أم طريق العاطفة ؟ لما تردد فى الجواب من أن طريق العقل هو الطريق المستقيم ، أما طريق العاطفة فهو طريق يورد الإنسان موارد الهلكة ، وأن الإنسان لم يتوصل إلى ماتوصل إليه من رقى وتقدم فى جميع نواحى الحياة ، إلا بواسطة العقل والفكر ، وأن الإنسان لم يتميز عن سائر الحيوانات إلا بهذه الآلة التى تدعى بالعقل حيناً ، وباللب حيناً آخر

هذا مايقوله لك كل إنسان تسأله عن المفاضلة بين العقل والعاطفة وهذا حق لامرية فيه ، غير أنك إذا أمعنت النظر فى سيرة الناس العامة والخاصة فى جميع أقطار العالم ، أفراد أوشعوباً لرأيتها مخالفة للعقل كل المخالفة ، وموافقة للعاطفة كل الموافقة .

واعتقد اعتقاداً جازماً أن هذا هو السبب الرئيسى لأكثر مشا كل العالم فى القديم والحديث .

فما لا شك فيه أن الناس لو أطاعوا العقل فى جميع ما يأمرهم به وينهاهم عنه لأراحوا أنفسهم من بلاء وعناء كثير.

ولكن يظهر أن تيار العاطفة أقوى من تيار العقل عند كثير من الناس ، لذلك تراهم منجرفين وراء العاطفة كالمندفع فى منحدر من الأرض لا يقدر على الاستمساك . .

مداعبات مع السواق : —

كثيراً ما يقيم سواق السيارات من أبواق سياراتهم الغليظة حفلة موسيقية تصم الآذان ، وتزعج الحيوان ، فضلا عن الإنسان ، وقد أقاموا حفلة من هذه الحفلات الخشنة فى الشارع الجديد ، أمام مكتبة المعارف وهو مكان يأتيه اللذين يؤثرون عقولهم كل الإيثار ، لأن فيه كل ما يحب القارىء من كتب أدبية وعلمية وتاريخية ، والمكتبة بناء محكم يكون فيه الصدى مضاعف ، وقد كان صاحبى يقرأ لى (رسالة الغفران) وقد كنت غارقا فيها وإذا بهذه الأصوات الغليظة تأخذنا من كل جانب ومكان ، فأزعجت كما ازعج كل من كان جالساً فى ذلك المكان الحبيب ، واضطررنا إلى التوقف عن القراءة حتى اجتاز ذلك الرتل من السيارات وابتعدت عنا تلك الأصوات ، وإذا بشيطان الشعر يتحرك ويملى على هذه الأبيات ، وقد أردت أن لا أنشرها بين الناس لأن قافيتها لم ترتقى والحق يقال ، ولكننى ذكرت أنها جاءت على نسق آيات فى سورة الحاقة ، وسورة القارعة :

والأبيات هذه :

يا معشر السواق رفقاً بنا
فإنكم من بعض إخوانيه
لذا تقدمت لكم ناصحاً
والنصح للمسلم من دأبيه
تقبلوا النصح بكل الرضا
ولا تكن عندكم لا غية
تمهلوا فى سيركم ولتكن
نفوسكم شريفة سامية
هلا علمتم أن أرواحنا
عزيزة حبيبة غالية
تهوى كما تعشق أرواحكم
حياتنا المشرقة الفانية
جمال سياراتكم فاتن
فتنة غيد بالحلى حالية
ناعمة الأجساد براقة
ألوانها جذابة زاهية
لكنما أبواقها أن بدت
أصواتها مزعجة نابية
رؤوسنا صد عتموها بما
تبدون من أصواتها المؤذية
إن لم تكفوا بعض هذا الأذى
أصرخ فيكم صرخة عالية

الكويت　　　عبد الرزاق البصير

رمضان فى الكويت

(بقية المنشور على ص ١٠)

ويقرب بين الطبقات ، ويجدد الصداقات والاجتماعات ، ويؤلف بين القلوب المؤمنة .

وفى آخر ليلة من رمضان يراقب الجمهور القمر ، ويستمعون إلى أخبار الإذاعة العربية ، كما راقبوا واستمعوا فى آخر ليلة من شعبان ، لكى يتموا صيامهم بانتهاء الشهر ، وليفطروا ويتمتعوا بعيدهم — بعد أن أتم الله عز وجل — عليهم شهرهم بالخير والبركة .

وقبل أن أتم كلمتى ألتمس من صائمى هذا الشهر ، أن يتذكروا إخوانهم العرب اللاجئين ، الذين هم فى أشد الحاجة لضروريات الحياة ، وأن يهب كل صائم طعام يوم واحد من أيام شهره المبارك لهؤلاء البائسين . فهم أحق الناس بالمساعدة والهبة .. فكم بينهم من طفل مات جوعاً ، وحامل لم تجد الطعام ، وشيخ عجوز قد أوهنه البرد والمطر والتشرد ، ومريض فى حاجة إلى الدواء والعلاج ؟ وإن كنا قد نسيناهم فى الأشهر الباقية من السنة ، فذكراهم يجب ألا تغيب عنا فى هذا الشهر المبارك فارحموا عزيز قوم ذل .

وكل عام وأنتم بخير !!..

ع ٠ ى

قالوا تحب لبنـــــان

همست النسمة العطرة للزهرة المتفتحة على أنداء الفجر أن أيقظى ضيفك البلبـل ، فمالت الزهرة بدلال تداعب بأوراقها الخضراء النضرة ، وحفيفها الرقيق ، مسمع البلبل الغريد ، فانتبه من رقدته الناعمة ، وانتفض انتفاضة مرحة ، مبعداً عن ريشه الجميل قطرات الندى العالقة ، وانطلق يغرد .. ويغرد .. ويملأ الفضاء تغريداً حلواً ، وألحاناً عذبة ، وموسيقى هى على بساطتها أبدع ما يصل إلى المسامع فيطربها ، وإلى الأرواح فينعشها .

وعلى تغريد البلبل ، ونغم الجدول انتبه النيام فى المبنى الكبير ، وأطلت الرؤوس من النوافذ تجتلى مشرق الشمس من قمة الجبل الأشم .

وهنا يقف القلم فما يستطيع تسطير مايستولى على الأفئدة من إعجاب بروعة المشهد ، وجلال المنظر .

أرأيت أشعة الشمس الذهبية وهى تلون شجيرات البنفسج والياسمين بألوان تفوق الوصف ،

أرأيت أشعة الشمس الدافئة تذوب فى المياه فتحيلها إلى جداول من التبر المذاب ..

أرأيت الورد على شجيراتها تفتح شفاهها لتتلقى أول قبلة من قبل الشمس ؟

ثم ماذا تسمع .. مهما طربت فى يومك فلن يعادل طربك وأنت تسمع نغمات « المزمار » على فم الراعى السعيد يقود قطيعه فى المروج .. اصغ قليلا فهناك غناء يمازج عزف المزمار .. صوت حنون تردده سفوح الجبال ، وأحضان الحقول .. لحن من العتابا اللبنانية .. اللحن الخالد ، تردده جانيات الثمار وقاطفات الأزهار فى وجه الصباح البهيج .

من يعش فى هذا الجو الطليق يوما أو يومين يدرك أن الله جل وعلا قد هيأ لعباده منافذ يطلون منها على السعادة ، ويشعرون ولو لوقت محدود أن فى الحياة جوانب زاهية ، وأن لبنان أحد جوانب الحياة الجميلة ، لبنان الواحة الظليلة للمتعبين .. لبنان ملهم الشعراء أعذب القصيد .. لبنان الفيض الإلهى من النعيم .. لبنان حلم العذارى وترانيم المحبين .. لطالما تساءل أصدقاء أعزاء عن سر حبى للبنان ؛ من ذا الذى يزور لبنان ولا يحبه .. فلبنان عرفنى برجال أعتز بصداقتهم ، وأفخر بعطفهم ورعايتهم .

ولبنان بمشيئة الله أضاء النواحى العابسة من حياتى ببسمات جميلة ، وأظل طريقها بظلال وارفة ، فلا يعجبن القارىء العزيز إذا أفضت بحديثى عن لبنـان ، فما أريد إلا أن يشاركنى ما أحسه نحوه من سابغ المودة ، وعاطر الذكريات .



منظر يزيل الأشجان ويدعو لتسبيح الرحمن

تعال معى ياقارئى الكريم ، يدى بيدك نخرج من مطار بيروت الأنيق ، ولاداعى للبحث عن سيارة ، ففى الباب أفخم السيارات وأحدث الأنواع . إنى أدع الاختيار لك . ماذا تريد أن تركب ؟

لعلك تتساءل الآن عن هـذه السيارة القميئة بين السيارات الفارهة كيف اندست . . إنها من طراز فورد (٣٠) فلا تعجب من عجلاتها الخشبية ، وهيكلها العالى . ففى لبنان كل مايخطر ببالك من قديم أو جديد .

والآن نحن متجهون بالسيارة الفخمة إلى قلب بيروت ، نمر بخطوط من العمارات الأنيقة والحدائق النضرة ..

والطرق الممهدة المستوية . يستولى هـذا الجمال على قلوبنا فما نملك إلا التسليم بلا قيد أو شرط .

ووقفت سيارتنا بباب فندق مريح مطل على البحر المتوسط ، يُذكرك بشواطىء الكويت العزيزة ، ويلفت نظرك وأنت على الشرفة ، أفواج من السابحين والسابحات والمنزلقين على صفحة الماء الهادىء ، تجرهم القوارب البخارية المنطلقة كالسهام فى صدر البحر . وللسباحة والتزلق عشاق فى لبنان ، ولذا تجد الأجسام المرنة القوية .. ولكن هل تظننا جئنا إلى بيروت لنقبع فى زاوية الفندق .. لا .. إذن تفضل .. هيا إلى الجامعة الامريكية ، فلنا فيها أصدقاء ، ويسرنا الاجتماع بهم بعد طول غياب . وبعد سيل من التحيات وعشرات من « أهلاً وسهلاً » أخذ مضيفونا يطوفون بنا فى أرجاء الجامعة الفسيحة ، وفروعها المتعددة .

وخرجنا بعد ذلك إلى ســاحل (الكورنيش) ، ويا له من ساحل بديع ينسى الإنسان هموم يومه وأمسه ، صفت فيه الكراسى بمحاذاة الساحل ، وظللتها الأشجار الباسقة الملتفة على امتداد الساحل الطويل ، وإذا حدثتك عن (الكورنيش) فليس معنى ذلك أن جمال بيروت يقتصر على هذا الساحل فحسب ، أن بيروت شريط لا تنقطع مباهجه وفنونه . فمعالم بيروت التاريخية متعددة .. الجامع العمرى الكبير ، وعمارته الإسلامية العظيمة .. والمتحف وما حوى من آثار قيّمة ..

ولبنان على العموم ملىء بآثار الأمم الغابرة :

أما إن شئت أن ترى برج بابل ، فدونك ساحة البرج ، فأى برج هو ؟ أنا لا أظن أن هنالك كبير اختلاف بين البرجين ، فالبرج فى بيروت مسرح لأشكال متباينة من الناس ، أزياء مما لا يخطر على البال ، وأجناس مما لا تتصور من الشعوب . لابسى القبعة والسراويل القصيرة بجانب لابسى الطربوش و (القمباز) يماشيهما لابسى العقال والشروال الفضفاض ، ولكن خذ حذرك ولا تغفل عن نفسك ، وإلا فقدتها تحت عجلات السيارات ، فازدحام السيارات فى البرج قد أعجب حتى الامريكيين أنفسهم ، إذ يقولون عنها بأنها (كاراج) الشرق ، والأفضل أن يلم الإنسان بفن المشى فى البرج قبل أن تطأه قدماه !!. وهذه الساحة محطة النقل إلى المصايف قريبها وبعيدها . كم من مفارقات حدثت من جراء ذلك ، إن أصوات الدلالين لا تهدأ . (عاليه . بحمدون . حمانا . فالوغا . جونيه . ضهور الشوير . زحلة) كل مناد يدعو لمصيفه .

وأصعدت السيارة بنا تتسلق المرتفعات ، وتطوى السهول ، وتمر بالأودية من الكرام . لطالما حدثتك عن عاليه العاصمة الصيفية ، وبحمدون مصيف الكويتيين المفضل ، وحمانا وفالوغا الشاعريتين ، وقرنايل خميلة الصنوبر الفواحة ، وصوفر مصيف عائلات بيروت ، ومادمنا الآن بصوفر فلنعرج على نبع الصفا ، وعلى نبع الباروك ، فلنا بهما جلسات لها ذكريات ندية عزيزة الذكرى . فنبع الصفا اسم ومسمى صفاء مياهه ولا عين الديك فى الشعر العربى ، جنائنه عطرة طيبة الأريج . . مقاهى ومنتزهات مضيافة ، فهى ملأى بالزائرين وأكثرهم من إخواننا المصريين ، ولهذا المصيف عندهم شهرة طبقت الآفاق ، وذاعت فى الخافقين . . فما الباروك وما نبع الصفا إلا حلقة لذائذ متتابعة . . ما أجمله مخيم صغير تحت ظلال الصنوبر حول الينبوع ، لا أظنك فيه تجد هماً ، أو تنشد سعادة فوق سعادتك ، فما دخل هذه الخميلة ذوهم إلاولت أكداره تجر أذيال الهزيمة .

وأماسى لبنان ويالها من أماسى ، صفحات من الفن والإلهام ، يسجلها البدر النير فوق المروج ، وبين الرياض المائجة بالخصب والخير العميم . . إن كل ليلة مقمرة فى الجبل قصيدة محكمة القوافى ، نفحة النسيم البليل ، وهمسة الجدول المتدفق ، وأنشودة الساقية الطروب ، تشيع فيك روحاً جديداً من النشاط والمرح والانطلاق . . فما أسعدنى وجمع من أصدقاء أعزاء نجوب البساتين ، ونداعب الرياحين وتقول الأفانين ، فكلنا فى الميدان شعراء ، ومن فاته التعبير لم يفته صفاء التفكير . . ما أحلى السمر فى ذاك الجناب ، وما أخف الدعاب فى ذاك الرحاب ، وما ألذ الأحاديث الفكهة بين الأصحاب .

خرجنا ذات يوم فى صحبة إخوان كرام نريد زحلة ، وانطلقت سيارتنا تطوى المروج (طيّ) لا كما طوته أضعان ابن الفارض ، وعرجنا لا على كثبان طي ، بل عرجنا على (عين بركة) جعل الله فيها البركة ، وهى منتزه لا يكفى وصفه بالجمال . فكل ما فى لبنان جميل ، ويكفى أنه صدنا عن زحلة وألهانا عنها . . دخلنا بابه فاختفت سيارتنا فى الأشجار المتعانقة الظليلة ، فلا تسمع إلا حفيفها فى جوانب

(البقية على ص ٤٢)



بعثة إنجلترا : لا أريد أن أكرر ما ذكره الزميل « خ خ » فى مقال سابق ، ولكنى أود أن أؤكد أن تلك الشكوى كانت منتظرة فى يوم ما ، لأنها شكوى فى محلها . لقد وددت فيما مضى أن أكتب عنها إلا أن بعض الإخوان نصحوا بعدم ذلك ، فربما فهم المسئولون فى الكويت خطأ ، واعتقدوا أننا ساخطون على الإدارة بلا سبب ، وأننا فوضويون لا نراعى ولا نحترم رؤساءنا . أما الآن فأعتقد أن مقال الزميل « خ . خ » كان مقدمة فهم منها المسئولون فى الكويت ما هو الحال هنا .

لست أعنى أن « مستر كمب » غير كفء لهذه المهمة فلا أستطيع أن أحكم عليه ، لأنه ألقى بتبعات المسئولية على (مس جاكسون) و (مستر بنت) وهذا شىء لا بد منه ، فليس لدى « المستر كمب » الوقت الكافى ليجمع بين ممثل الأمير فى لندن ، ومديراً للبعثة فى انجلترا .

وأعتقد أن مستر « كمب » لم يحسن الإختيار حين ألقى تبعات المسئولية على « مس جاكسون » ومستر « بنت » فما استنتجته من اتصالى بهما أنهما قليلا الخبرة بهذا العمل ، وهناك حوادث كثيرة تؤكد ذلك . هذا شىء . وشىء آخر هو ما ذكره الزميل « خ خ » من أن (المس جاكسون) والمستر بنت يتقاضيان نسبة مئوية من مصروف الطلبة مما جعلهما يبحثان عن المدارس الباهظة التكاليف ، والطويلة الدراسة ، لكن يزداد تبعاً لذلك نصيبهما من النسبة المئوية .

وبهذه المناسبة أود أن أعلق على بعض النقط من التعليمات الجديدة التى وضعها مستر « كمب » للطلبة الكويتيين فى إنجلترا . جاء فى التعليمات أنه فى حالة مرض أحد الطلبة مرضاً خطراً أو حدث شىء يستدعى إخبار (مس جاكسون) أن يكتب لها خطاباً يخبرها بذلك ، ومنع منعا باتاً الإتصال بها تلفونيا . فهل هذا معقول ؟ هل بإستطاعة المريض أن ينتظر وصول خطابه (لمس جاكسون) وردها عليه وهو فى حالة لا تسمح له بالانتظار كل هذه المدة ؟!

والملاحظة الثانية هى عدم ذكر أى شىء عن سفر الطلبة إلى الكويت فى العطلة فأغلبهم سيدرس هنا حوالى خمس سنين ، وهذه مدة طويلة جداً يغيب فيها شخص عن أهله .

وكل ما نرجوه الآن هو أن ينظر مجلس المعارف فى هذه التعليمات ، ويعدل ما جاء فيها ، وينتظر نتائج أعمال الإدارة النافعة للكويت !!!

الشعر فى الكويت : أود أن ألفت نظر حضرات القراء الكرام إلى خطأ مطبعى وقع فى عدد « البعثة » شهر يناير الماضى تحت عنوان « آراء الناس » فقد جاء فى الفقرة الأخيرة (والآن وقد أصبح من العسير . . . . .) والواقع أنه من اليسير .

أشكر الأستاذ عبد الرزاق البصير على ملاحظته عما جاء فى إحدى مقالاتى السابقة بأن الشعراء الكويتيين لم ينشروا شعرهم . أنا أوافق الأستاذ على أنه كانت هناك قصيدة واحدة على الأقل لشاعر كويتى فى أعداد « البعثة » للسنوات الماضية ولكنى قصدت بالنشر هو الكتب ، وليس قصيدة لا تتعدى عشرين بيتاً فى كل شهر مرة . وقد اقترح أحد الزملاء بأن تتولى دائرة المعارف طبع ونشر ديوان فهد العسكر ، على أن تكوّن لجنة تنتخب من أشعاره باقة شيقة ، وتكتب تاريخ حياته فى مقدمة الديوان . وزميل آخر قال أنه كان من الواجب على إدارة المعارف أن تقيم حفلة تأبين للشاعر الفقيد ، ثم أردف قائلا بأنه يأمل أن لا يشجع ذلك شعراءنا على الموت ، فليس لدينا منهم إلا القليل .

الزيارات الودية : كثرت الزيارات الودية إلى الكويت من القطر الشقيق العراق . ومما لا شك فيه أن هذه الزيارات لها فوائدها الجمة ، ويا حبذا لو كانت متبادلة مع جميع الأقطار العربية الأخرى . ويمكننا أن ندعوا الفرق التمثيلية والرياضية من تلك الأقطار إلى زيارة الكويت لإحياء النشاط التمثيلى والرياضى عندنا .

الإذاعة : سرنى أن أقرأ أن الإذاعة فى الكويت قد بدأت تذيع القرآن الكريم ، وبعض الأغانى حتى يتسنى لها ترتيب برنامج كامل فى القريب العاجل . واعتقد أن من البرامج التى يجب أن تعنى بها الإذاعة هى التمثيليات القصيرة ، فلن تكلف أى جهد . واقترح أن تقدم كل درسة تمثيلية ، وتمنح أحسن فرقة مدالية أو أى جائزة أخرى .

اكسفورد — حامد عبد السلام

اتقوا الله أيها المواطنون

كلمة حق عظيمة قالها مولانا الأمير المعظم حفظه الله جديرة أن تسجل وأن تذكر للعبرة والذكرى والتاريخ هي : « إنكم أيها الكويتيون تشكون من الأجانب وطغيان الأجانب عليكم ولكنكم أنتم السبب ، اذهبوا إلى الأمن العام ، وتأكدوا من أنني لم أكفل أحداً منهم ، وإنما أنتم أنفسكم كفلاؤهم وشفعاؤهم في الدخول إلى البلاد » . يالها من كلمة جليلة مصيبة برأ بها مولانا الأمير المعظم نفسه أمام الله عز وجل وأمام وطنه وشعبه والتاريخ من أن يكون مسؤولا أو — وهذا أهم وأعظم — من أن تكون نفسه الكريمة راضية عن هذه الهجرة الأجنبية الجارفة للكويت هذه النار المستعرة اللاضية تكاد تقضي علينا ، على وطننا ، على مستقبلنا . وعلى صلتنا وآصرتنا بالجزيرة العربية الأم ، ولكننا — رغم كل هذا — لا نزال نلقي إليها بما يذكيها ويزيدها ناراً واستعاراً لتأتي علينا في النهاية .

كان رأيي ولا يزال متفق كل الاتفاق مع هذه الكلمة الحقة السامية ، أنا ممن يعتقدون أن الحكومة ليست مسؤولة عن هذه الهجرة الأجنبية الطاغية التي نشكوا منها ونستغيث ، بل إنني على الأصح أعتقد أننا معشر الكويتيين أنفسنا المسؤولون عنها . نحن الداء ونحن الدواء إذا أردنا وتفسير ذلك لا يحتاج إلى صعوبة إذا قلنا إن كل شخص أجنبي لا يمكن أن يدخل الكويت إلا بكفالة شخص كويتي أو بمساعدته ، وبذلك نحل المشكلة إذا قلنا إن كل أجنبي دخل الكويت كفله كويتي أو ساعده كويتي ، وإننا سنوقف هـذه الهجرة الأجنبية إذا أردنا — وقد نقضي عليها — إذا فسخ كل كويتي كفالته وأبطلها عن كل أجنبي دخل البلاد بكفالته ثم عاهد الله على نفسه أنه لن يكفل أجنبيا أو يساعده في دخوله إلى البلاد ، وإني تجاه هذا الاقتراح الذي هو سبيل الخلاص من كارثة هذه الهجرة ، وفي أمل قيام إخواني الكويتيين بتنفيذه أتقدم إلى مقام مولاي صاحب السمو المعظم برجاء من الأعماق هو أن يصـدر أمره الكريم — إذا لم ينفذ إخواني رعاياه الكويتيون هذا الاقتراح — بوقف قبول كل شخص كويتي لأي أجنبي ، لأننا في عدم تنفيذنا لذلك سنبرهن على أننا غير راشدين ، لا نعرف ما يضرنا ولا ما ينفعنا ، بل نرضى أن نحمل منايانا على أكفنا ، ونحفر قبورنا بأيدينا

وإني ليؤلمني أن أرى وأسمع بيننا من لايزال يقول ويعتقد أنها — هجرة الأجانب هذه — هجرة سلمية عادية وليست — كما هي في الواقع وكما يقصد بها مدبروها — هجرة سياسية مدبرة ذات نوايا ومآرب ومقاصد عدوانية ظاهرة للعيان .. إن هؤلاء قد يكونون أو يكون بينهم من يقول ذلك أو يعتقده عن حسن نية وإليهم — تنويراً لهم وتأييداً لما قلته من أنها هجرة سياسية مدبرة ذات مآرب مقصودة — أورد الحقائق التالية :

١ — أن إيران تصر بصورة عملية على استعبادنا ووطننا ، وذلك بإصدارها الأوامر لموظفيها الرسميين بتجاهل جوازات السفر التي تصدرها الحكومة الكويتية ، وعدم التأشير عليها في الدخول والخروج والتصرف بفكرة أن الكويت ملك إيران ، وأن رعاياها رعايا إيرانيون ، ومن ذلك أيضاً أنها تطالب بضم الكويت إليها والإشراف على نفطها .

٢ — أن الصحف الإيرانية على اختلاف أنواعها كانت ولاتزال تكتب مقالات مهينة تستعجل فيها حكومتها بضم الكويت إلى إيران زاعمة أنها أرض إيرانية ، ولقد بلغ من جرأتها وتدخلها في شؤوننا الداخلية أنها استنكرت زيارة سمو وصي العراق للكويت ، وكذلك فعلت حكومتها حين احتجت على زيارة سموه للشقيقة العربية البحرين دون استئذانها !

٣ — وثالثة الأثافي تلك الورقة التي تمنحها إيران لكل مسافر أو مهاجر من رعاياها إلى الكويت ، وقد توجت بالجملة العجيبة التالية التي لا أدري كيف نتعامى عنها ، ولانتخذ خطوة عملية تجاهها حتى الآن ، مع أنها تطعن كرامتنا في الصميم وهذه الجملة هي (تذكرة مرور مجانية للسفر من ميناء إيراني إلى ميناء إيراني آخر) والمقصود

بعقرة (ميناء إيرانى آخر) هى الكويت . فاعتبروا يا أولى الألباب .

٤ — أن إيران تمنع كل مسافر أجنبي يحصل على تأشيرة لدخول الكويت ، أو يوجد على جواز سفره ختم دخول أو خروج كويتى من أن يدخلها أو يمر بها بتاتاً ولذا يضطر كل مسافر يمر بالكويت ويريد المرور بعدها بإيران أن يدخل الكويت بصورة غير شرعية :

إنى أعود فأسائل الذين قلت إنهم قد يكونون من حسنى النية بإيران : ألا زلتم عند رأيكم ؟ أبعد هذه الأدلة أدلة وبراهين على أن إيران تعمل جادة ضدنا ، وتبيّت شراً على حين أننا نهزل ونتعامى ونتصامم وحولنا (روما) تحترق :

إننى أحب من كل قلبي إيران المسلمة ، إيران الجارة وأكره — قبل كل ذلك أن أكون متحاملا ضدها ، ولكننى لا أستطيع أن أحتفظ لها بذلك ، ولا أملك إلا أن أخاصمها بشدة حين أراها تريد وتحاول عملياً أن تستعمرنا وتفرض نفسها علينا فى الوقت الذى يتطلع فيه العالم أجمع إلى الحرية ، وتحاول إيران نفسها أن تتحرر . ثم أننى أتساءل — كما يتساءل كل كويتى اليوم — مالنا ومالإيران؟ إن التاريخ لم يذكر — والحمد لله — أنها ملكت الكويت يوماً ما ، كما لا يذكر أنها ملكت أى جزء آخر من الجزيرة ؟ وكل ما فى الأمر أن الكويت فتحت صدرها لبنى إيران واستضافتهم مكرمين ، فهل تريد إيران الآن أن تجازينا جزاء سنمار ؟

إنى أعود فى النهاية فأحذر وأنذر أن السياسة التى تتبعها إيران تجاه تحقيق مطالبها المزعومة فى الكويت هى ما يسمونه بسياسة الأمر الواقع ، وعن طريق هذه السياسة — إذا لم تقاوم — ستستطيع إيران أن تكسب واقعياً ، لأن بعض الحقوق — مع الأسف — تكتسب ، لا لإنها حقوق ، ولا لأنها شبه حقوق ، بل قد تكون عدواناً وظلماً ولكنه (الأمر الواقع) وهو أن يضع طرف من الأطراف الطرف الآخر أمام (الأمر الواقع) وزحزحة هذا (الأمر الواقع) من الصعوبة بمكان من الناحية العملية . لأنه حين يقع عملياً يكون من العسير أن يقتلع من أساسه ، وبعد فهذا رأى مشرع قانونى كبير فى هذه السياسة الخطرة التى تجربها معنا إيران ، كما أننى أنذر كل كويتى يساعد هذه الهجرة الأجنبية بأن يجنى بذلك على مستقبل وطنه وأمته وأولاده وحفدته من جيل المستقبل الذين — إن استمرت هذه الهجرة العرمة — فإنهم سوف لا يعدون أن يكونوا فى المستقبل كالشعرة البيضاء فى الكبش الأسود ، إن صح هذا المثل أو هذا التعبير .

إنها تذكرة لكل غافل ، وعبرة لمن يريد أن يعتبر ، وهى فوق كل ذلك وقبل كل شيء كلمة أخيرة أسجلها للتاريخ .. (ألا هل بلّغت ؟ اللهم اشهد) .

الكويت (كويتى غيور)

قالوا تحب لبنان

(بقية المنشور على ص ٣٨)

السيارة ، وتمر بك لحظات لا ترى إلا هذا الشجر النضير الملتف ، ولا تحس إلا مداعبات الأغصان الخضراء ، تمسك بتلابيبك وتلامس وجهك كأنها قبل الترحيب . حتى تفيض بك السيارة على بركة صغيرة تذكرك بألف ليلة ، صافية الماء يسبح البط فى جوانبها ، وتعوم الفاكهة الحديثة الجنى فى أطرافها ، من بطيخ وأعناب ، وقد توزعت الكراسى حولها فى إهمال بديع ، وما يخلو هذا المتنزه كل حين من عشاق الجمال والهدوء ، لقد شغلتنا عين بركة طيلة النهار عن زحلة والبردونى الطيب الذكر ، لقد مر اليوم كما مرت أيام من قبله ونحن فى سعادة ليس لها مدى ، سمر عذب ، وحديث شهي ، وقصص طلية ، مرت هذه الساعات ولم يبق منها إلا لحظات ذكريات عذاب ، تعيد إلى ذاكرتك قول الشاعر الأندلسى :

جادك الغيث إذا الغيث همى
يا زمان الأنس بالأندلس

يا زمان الأنس فى لبنان ، يا مجمع الأصحاب والإخوان ، يا بسمة تزين ثغر الزمان . ما أطيب الأسماء فى رحابك ، وما أجمل الثلوج تتوج هامات جبالك وهضابك ، وما أصفى المياه تنساب فى وديانك تحمل همسة القمة للحقل فيفيض بين حين بالخضار والنضار ، فهنيئاً لمن أمّ ربوعك وعاش فى رياضك ينعم بالخير ويسبّح للخالق القدير ؟

الكويت محمد الفوزان

قطــــــــر

(٣)

بلدانهـــــا

« الزُّبَارَة » (*)

تقع بلدة الزبارة فى رأس شبه جزيرة قطر ، وعلى ساحلها الغربى تجاه جزر البحرين ، وهى الآن خاوية على عروشها ، وقد كان لها تاريخ مجيد ، واسم لعب دوراً مهماً على مسرح التاريخ الحديث ، وكانت قصبة قطر آنذاك بل وقصبة الخليج أيضاً .

وأول من نزل الزبارة وعمرها هو الشيخ (أحمد ابن محمد بن رزق) فى القرن الثانى عشر الهجرى ، ورغب الناس فى سكناها بفضل كرمه ، فأتتها الناس للسكنى بها من كل حدب وصوب ، وأصبحت محط رجال أهل العلم والأدب ، فلقد أمها عدد منهم ، كالشيخ راشد بن حنين ، والشيخ ناصر بن سليمان بن سحيم ، والشيخ محمد بن أحمد الأحسائى ، والشيخ محمد بن عبد الله بن نيروز وغيرهم .

وفى سنة ١١٨٠ هـ ١٧٦١ م هاجر من الكويت الشيخ (محمد بن خليفة آل خليفة) ومن معه إلى الزبارة وفى الأخير تقلد حكمها ، ولما إستتب له الحكم فيها أراد أمراء قطر وهم يومئذ (آل مسلم) أن يضعوا على من فى الزبارة خراجاً ، فامتنعوا وتحصنوا بالزبارة فى (قلعة مرير) التى بنوها خصيصاً لهذه الغاية سنة ١١٨٢ هـ ، وقد تمكنوا من صد آل مسلم . وبقى الشيخ محمد حاكما فى الزبارة إلى أن توفى ، فقام من بعده بالحكم أكبر أولاده الشيخ (خليفة) وفى سنة ١١٩٧ هـ توفى الشيخ خليفة بمكة المكرمة ، فخلفه أخوه الشيخ (أحمد) ، وهو الذى استرد البحرين من العجم سنة ١١٩٧ هـ ١٧٧٨ م . وذلك بعدما استأصل شأفة جيش الشيخ (نصر آل مذكور) ، الذى قصد به الزبارة للقضاء على من فيها ، والشيخ نصر كان يحكم البحرين من قبل العجم ، ولكنه لما رأى ضعفهم واضطراب أمورهم ، إستبد بحكم البحرين ، وصار يخضع لهم إسمياً ، وهو آخر حكامهم من العرب ، ولما استتب للشيخ أحمد حكم البحرين عاد إلى الزبارة . وصار يأتى البحرين صيفاً إلى أن توفى سنة ١٢٠٩ ، فتولى الأمر من بعده إبنه الشيخ (سلمان) .

وفى سنة ١٢١٢ هـ ١٧٩٣ م لما احتل إمام نجد (سعود ابن عبد العزيز السعود) الأحساء والقطيف ، بعد ما قفل وزير بغداد (على باشا كتخدا) عن المحاصرة لقلة الزاد والذخيرة ، ولما بلغ خبره أهل الزبارة ظعن منها الشيخ أحمد ابن رزق إلى بلدة (جو) بالبحرين . خوفاً من ابن سعود الذى استفحل أمره فى تلك المدة . وفى سنة ١٢١٥ لما استولى على البحرين إمام عمان السيد (سلطان بن أحمد) رحل ابن رزق إلى البصرة . وفى تلك الغضون عاد آل خليفة إلى الزبارة . واستنجدوا بإمام نجد فأمدهم بجيش تحت قيادة (إبراهيم بن عفيصان) : وبعدما هزموا العمانيين وتم لهم النصر أتى ابن سعود وملك البحرين : فانتقلوا إلى الزبارة تارة أخرى :

وفى آخر سنة ١٢٢٤ هـ ١٨٠٥ م استولت سرية ابن سعود التى يقودها (سليمان بن سيف بن طوق) على الزبارة فتحول أهل الزبارة إلى البحرين : وحاربوا ابن سعود مع آل خليفة : وبقى حربهم مستمراً إلى منتصف عام ١٢٢٦ هـ حيث استردوا البحرين من ابن سعود ، وغادرها عامله (ابن عفيصان) إلى قطر ، ونزل عند الشيخ (رحمة بن جابر الجلاهمة) فى الخوير شرقى الزبارة : كما انسحب (أبى طوق) فى الزبارة الأحساء .

ولم تزل الزبارة على هذه الحالة : فتارة تكون مسكونة وأخرى تكون مهجورة : حتى سنة ١٣١٤ هـ ١٨٩٣ م حيث وقع خلاف بين الشيخ (عيسى بن على) حاكم البحرين : وبين عشيرة (آل بن على) : أدى إلى نزوح آل بن على من البحرين إلى الزبارة : حيث أنظموا إلى حاكم قطر الشيخ (قاسم بن محمد بن ثانى) وعزموا على مناوأة أهل البحرين واحتلالها : فطلبوا من (إبراهيم فوزى باشا) متصرف لواء نجد فى الأحساء ، العلم العثمانى :

(*) نظرا لما للزبارة من الأهمية التاريخية فقد أرجأت البحث عنها بإسهاب إلى حين آخر ، إذ سأفرد لها مقالة مطولة ، تبحث فى جميع أدوارها التاريخية ، منذ أن نزلها ابن رزق إلى أن ضربها الإنجليز

فأرسله إليهم مع مرسوم خاص لحملوه فوق أعلامهم : كما أنه جعل (محمد رؤف) مديراً على الزبارة :

ولما طرق مسامع الانجليز ذلك النبأ خافوا من أن يرفرف العلم العثمانى على البحرين مرة ثانية : وبذلك تضيع سياستهم فى الخليج : فسرعان ما سار (كاسكين) المعتمد البريطانى يقود أربع بوارج حربية إلى الزبارة : وبعد أخذ ورد أطلق القلل على الزبارة لحطمها وتفرق أهلها أيدى سبأ : وتسمى هذه الحادثة (كسارة الزبارة) :

« الدَّوحَة »

الدوحة بلدة حديثة العهد ، وتقع على ساحل قطر الشرقى . وأرضها ذات حجارة كلسية . وساحلها ذو تعاريج ، وهى عاصمة قطر . وأكبر بلدانه وموانيه . وميناؤها كبير وقد بنى حديثاً . وفى الدوحة مدرستان إبتدائيتان . إحداها داخلها وهى الصغيرة . والأخرى خارج الدوحة قليلا وهى الكبيرة . ومبنية على طراز حديث . وفناؤها واسع ، وتقع فى الجهة الشمالية منها الصفوف . وأمام الصفوف ليوان . وفى وسطه مسرح للتمثيل . وفى الجهة الجنوبية منها منازل لسكنى المدرسين الأجانب ويحيط بالمدرسة والمنازل جدار . وقد فتحت للتدريس هذا العام . ويدرس فيها أربعة عشر مدرساً ، سوريون وفلسطينيون ، والباقى من المدرسين القطريين . وعدد التلاميذ فى تينك المدرستين حوالى ٥٠٠ تلميذ .

وفى الدوحة بعض البنايات الفخمة . كدار الاعتماد البريطانية ، ودار التلغراف ، « والبنك » . والمستوصف ، والمحكمة ، وغيرها . وكذلك بعض المنازل الجميلة . والدوحة غير محاطة بسور . ويقع فى الشمال الغربى منها (قصر الريان) الذى يسكنه سمو الشيخ (عبد الله بن قاسم آل ثانى) . والد سمو الشيخ (على) حاكم قطر المعظم . وشرقى الريان يقع (المطير) ويبعد عن الدوحة مسافة قليلة . وتحط عليه الطائرة فى الأسبوع بضع مرات .

تتصل الدوحة مع (دخان — زكريت) بطريق معبّد تقطعه السيارة الصغيرة بنحو ساعتين ونصف . وتتصل مع (مسيعيد) بطريقين . أحدهما معبد وهو طريق دخان الذى يبدأ من الدوحة حتى النقطة التى يتفرع منها إلى فرعين ، أحدهما يذهب إلى دخان والآخر إلى مسيعيد .

والطريق الثانى غير معبد ويمر على بلدة (الوكرة) . وهو وعر ، إذ أن بعض الأراضى التى يمر بها سبخة . وتقطعه السيارة الصغيرة بنحو ساعة . كما تتصل الدوحة مع الأحساء بطريق وعر كثير المرتفعات والرمال . وقد مررت بهذا الطريق حينما سافرنا من الدوحة إلى (الهفوف) مساء يوم الخميس ٢٩ / ١١ / ٧٠ هـ . حيث لم نقف إلا فى الساعة الرابعة ليلا للنوم . وفى الصباح الباكر من يوم الجمعة سرنا إلى أن وصلنا واحة (سلوى) . وبعد التفتيش سرنا إلى (محدار حمدة) ووصلناه فى الساعة الثانية صباحاً . وبعد صلاة العصر واصلنا السير طيلة ليلتنا حتى وصلنا الهفوف ضحا يوم السبت ؟ .

« الكويت » سيف مرزوق الشملان

(يتبع)

(ليالى الهنا)

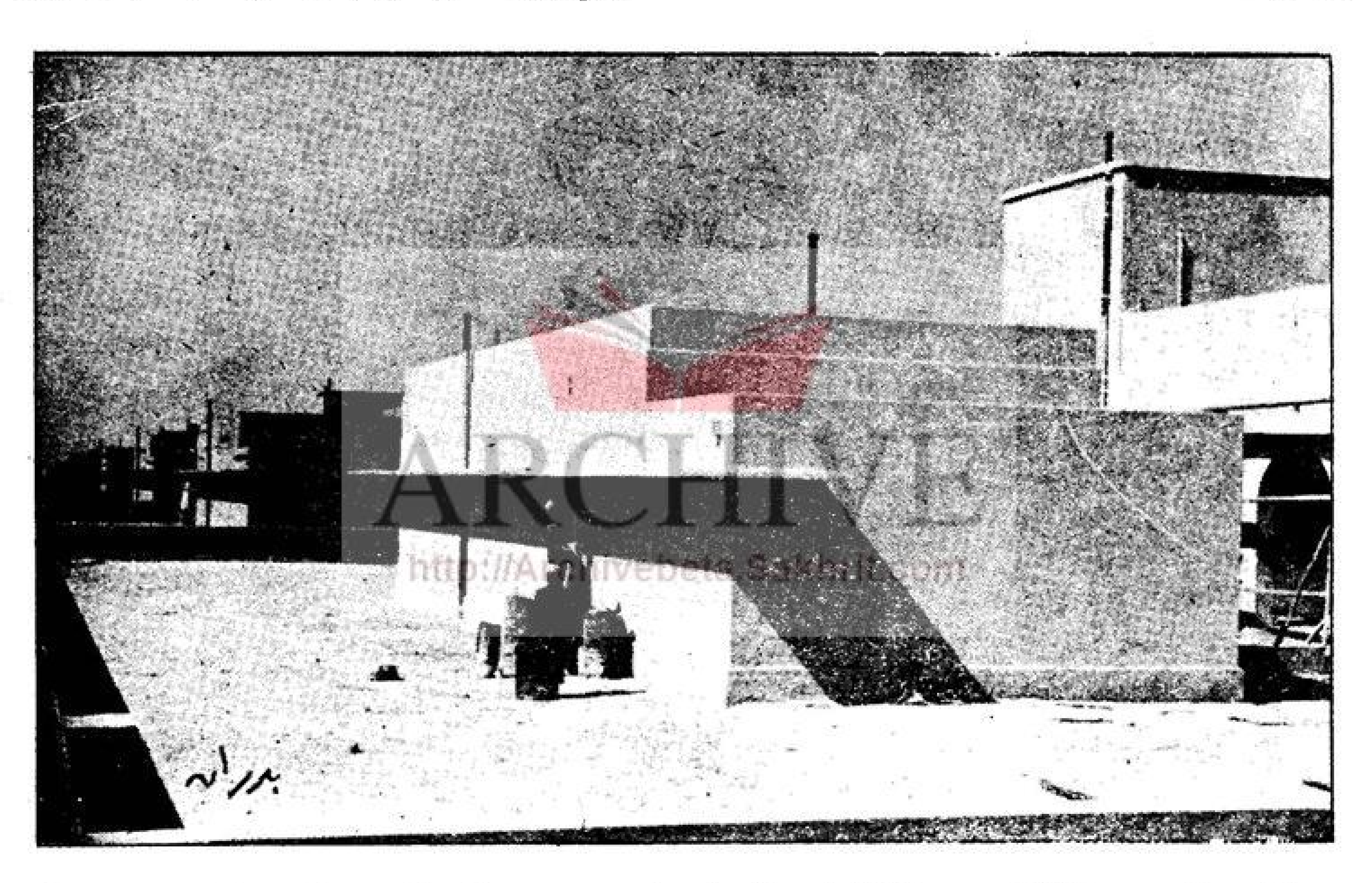
دم يا زمان الهـــنا طابت ليالينا
ما مثلنا فى الهوى من كان يحكينا
كنا صغاراً فلا حب ولا أمل
والآن صرنا كباراً فى أمانينا
كنا على البعد لا ندرى أتجمعنا
الأيام أم سوف نبقى فى تجافينا
حتى التقينا على غير انتظار وقد
جـــاد الزمان علينا فى تلاقينا
ذقنـــا السعادة أنواعا منوعة
كما عرفنا الهـــوى شتى أفانينا
قف أيها الفلك الدوار متئدا
نحن الزمان ملكنا منه ماشينا
إن كنت يا زمن اللذات تفجعنا
بالبعد أو كنت تسعى فى تنائينا
بالله لا تأتِنَا كىْ لا تفـــرّقنا
فالبعـــد يقتلنا والقرب يحيينا
روحان فى جسد يحدوها أمل
جسمان لكن لنـــا قلب يمتينا
الله ألف فيما بيننا فغـــدو
نا وردتين ولكن روحه فينا
شاءت إرادته جمع الشتات فمن
يقوى يفرقنـــا والله يدنينا

دمشق — فيصل العظمة

هل آلة التقطير تحل مشكلة ماء الشرب

لقد تقرر الانتهاء قريباً من مشروع تقطير مياه البحر وجعلها صالحة للشرب بواسطة آلات جلبت لهذا الغرض ، وهذا هو الحل الوحيد الذى توصلت إليه الحكومة لحل مشكلة ماء الشرب . تلك المشكلة التى ظلت مدة من الزمن دون حل .

ومما لاشك فيه أنه ليس هناك أى حل آخر لهذه المشكلة غير مد أنابيب المياه من شط العرب إلى الكويت ، وإذا نظرنا إلى مثل هذا المشروع . نرى أن أسباب النجاح متوفرة ، فالأموال كثيرة وموجودة ، والعلاقات بين البلدين على أحسن ما يرام ، وخصوصاً بعد تبادل الزيارات



مساكن موظفى مشروع المياه الفنيين من الانجليز على شاطىء الشويخ ويقدر عدد هؤلاء الخبراء مع عائلاتهم بمائة وعشرين شخصاً

فهل من المعقول أن تعتقد الحكومة أنها بعملها هذا قد حلت هذه المشكلة ؟ وهل من المعقول أن تقع البلاد تحت رحمة آلة معرضة للعطب فى أى وقت من الأوقات ؟

لقد جربنا ما يحدث عندما يتعطل مصنع الثلج فى أيام الصيف فما هى الحال لو تعطلت هذه الآلة ؟ فالثلج يستطاع الاستغناء عنه ، أما الماء وخصوصاً فى أيام الصيف فمن المستحيل أن نستغنى عنه فى أى حال من الأحوال .

ومن جهة أخرى لو فرضنا أن هذه الآلة تستطيع سد حاجة السكان إلى الماء فى الوقت الحاضر . فهل تستطيع القيام بمهمتها فى المستقبل ، أى بعد ازدياد عدد السكان ،

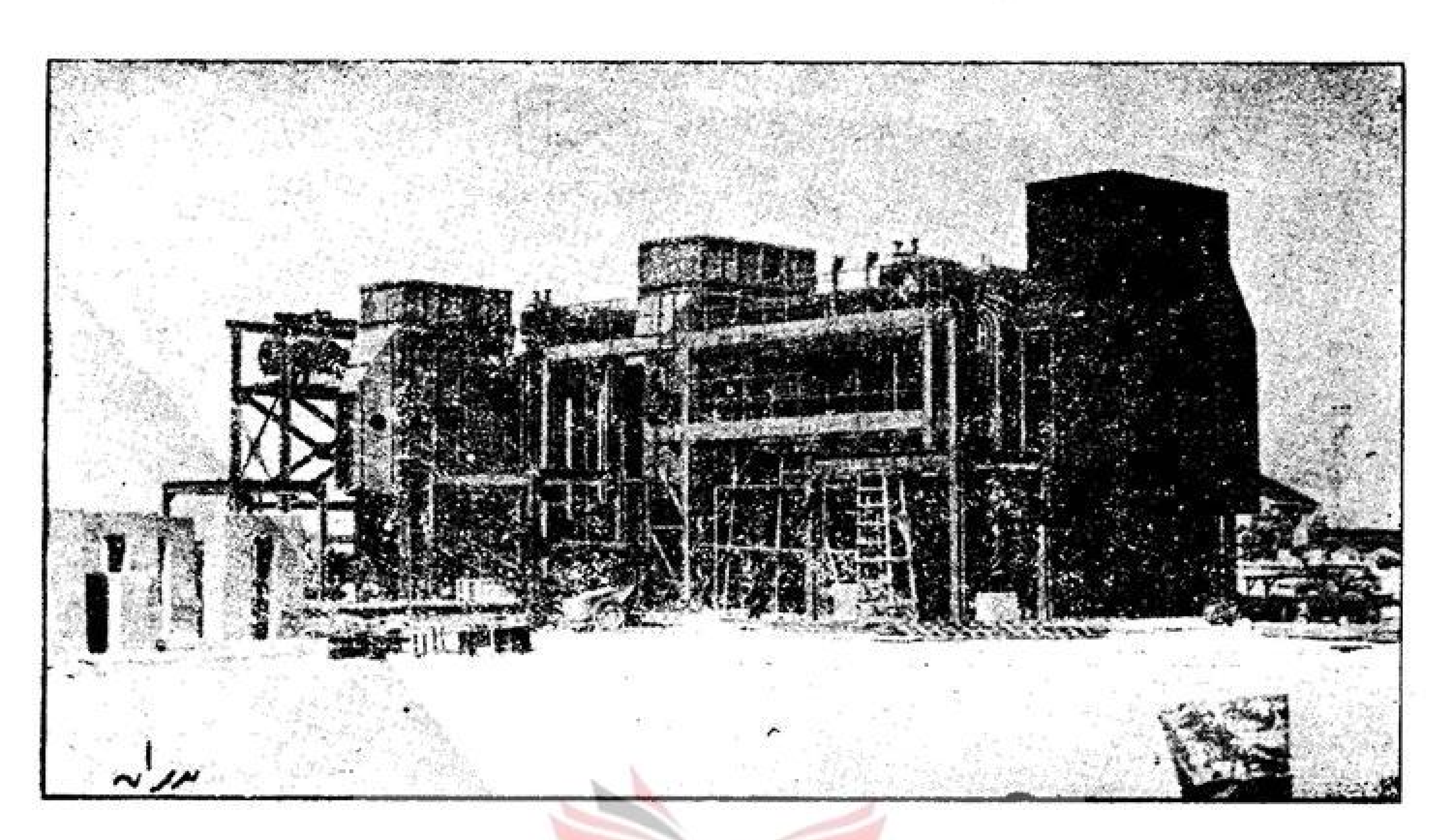
بين سمو الأمير المعظم وسمو الوصى على عرش العراق .

إذن فما هى الأسباب التى تحول دون تنفيذه ؟

إنى أعتقد أنه ليس هناك عوائق تحول دون نجاح هذا المشروع ، وإن وُجدت فإنها لن تستطيع الحيلولة دون تنفيذه ، إذا ما اتفق الطرفان ، أى الحكومة الكويتية والحكومة العراقية فيما بينهما ، وبوشر العمل فى تنفيذه .

وبهذه المناسبة أذكر مقالا نشرته مجلة أخبار العالم بقلم خبير إنجليزى لشئون الرى فى العراق .

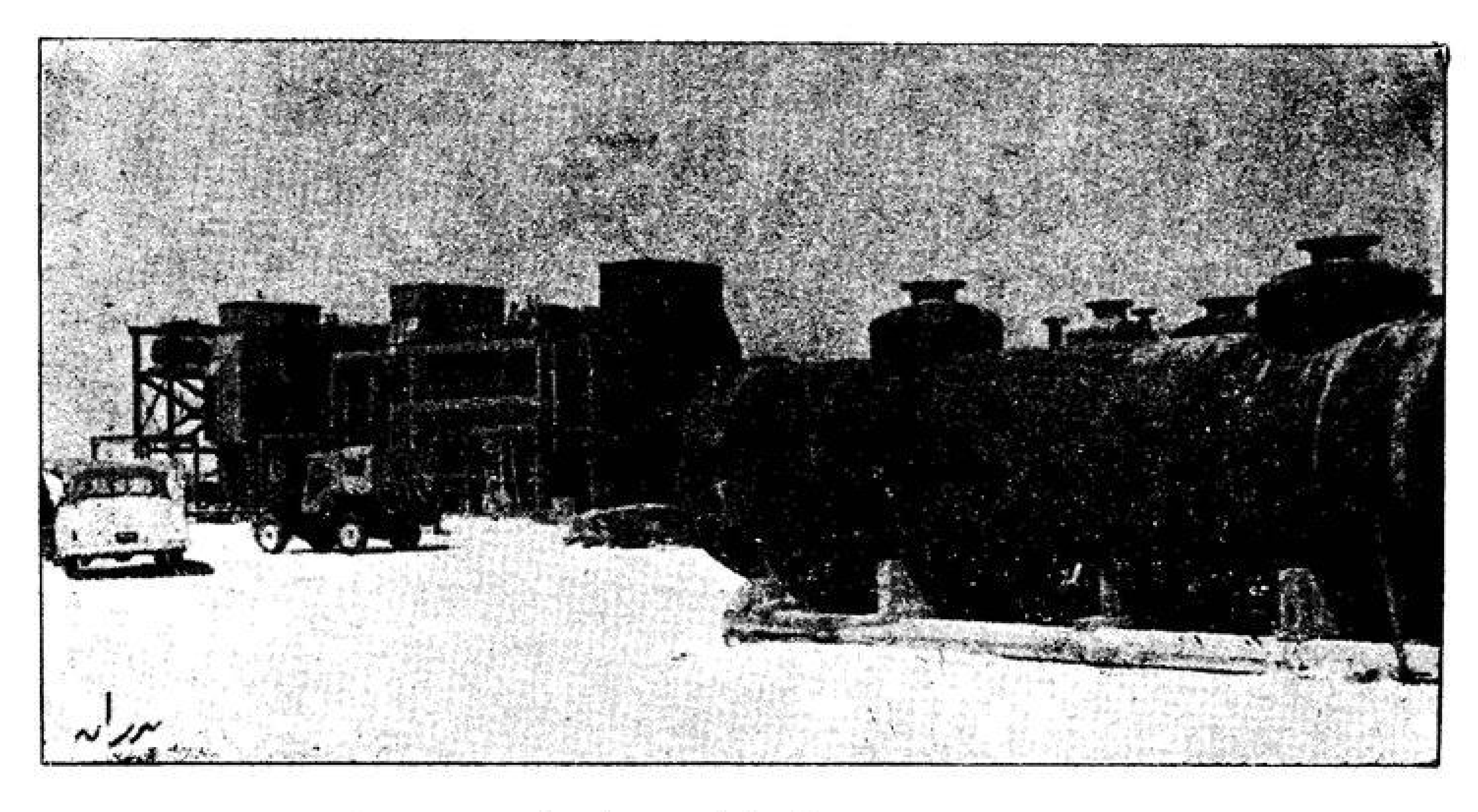
يقول فيه إن مشروع مد أنابيب المياه من شط العرب إلى الكويت يستحيل تنفيذه لأسباب أهمها :



مشروع تقطير المياه — بالشويخ

أولا : أن مستوى ارتفاع الأراضى فى الكويت أكثر منها فى العراق ، وهذا يجعل المشروع يتطلب وجود آلات قوية لدفع الماء ، وفضلا عن ذلك فإن المسافة بين البلدين طويلة ، وهذا يحتاج إلى إيجاد آلات فى مراكز مختلفة لتجديد دفع الماء .

ولكن الكاتب كما أظن رأى أن حكومة الكويت غنية وفى استطاعتها التغلب على هذه الصعوبة ، فأوجد سبباً آخر وهو أن حكومة العراق تعمل على الاستفادة من أراضيها ، وهذا يجعلها فى حاجة إلى مياه أكثر لزراعة هذه الأراضى إلى غير هذه الأسباب التى يهدف من ورائها إلى صرف النظر عن التفكير فى مثل هذا المشروع واعتباره من المستحيلات ، فإن صح أن مثل هذا المشروع



مشروع تقطير مياه البحر - بالشويخ

الخيار البرى علاج للسرطان

عقدت جمعية الجراحين اليونانية اجتماعا عاما بكلية الطب فى اثينا . وقد استمعت فى هذا الاجتماع إلى عشرة من الأطباء تحدثوا عن فوائد « الخيار البرى » فى علاج السرطان .

وقد ذكر هؤلاء الأطباء كيف ان استخدام « الخيار البرى » قد أدى إلى ضمور واضح فى التورمات السرطانية

وقد ذكر البروفسور كودونيس والدكتوران لوكانوس واكونوميدس إن استخدام هذا الخيار له فوائد جمة فى معالجة السرطان . وإن الفلاحين اليونانيين يستخدمونه منذ أيام ابيقراط الحكيم فى علاج الروماتزم وحالات الضعف المختلفة .

ومنذ شهرين أعلن أحد الأطباء عن اكتشافه لفوائد استخدام « الخيار البرى » فى علاج السرطان ، وقد تقبلت الدوائر الطبية هذا الكشف بكثير من التحفظ والتردد . غير أن بعض الأطباء قد اهتموا بهذا العلاج وخاصة أن تناوله دون استشارة قد يؤدى إلى الوفاة .

يعتبر مستحيلا فكيف إذن تمت مشاريع مد أنابيب البترول من كركوك فى العراق ، والظهران فى المملكة

المشروع الحيوى ، وأن تقدر قيمته ، ونحسب له كل حساب .

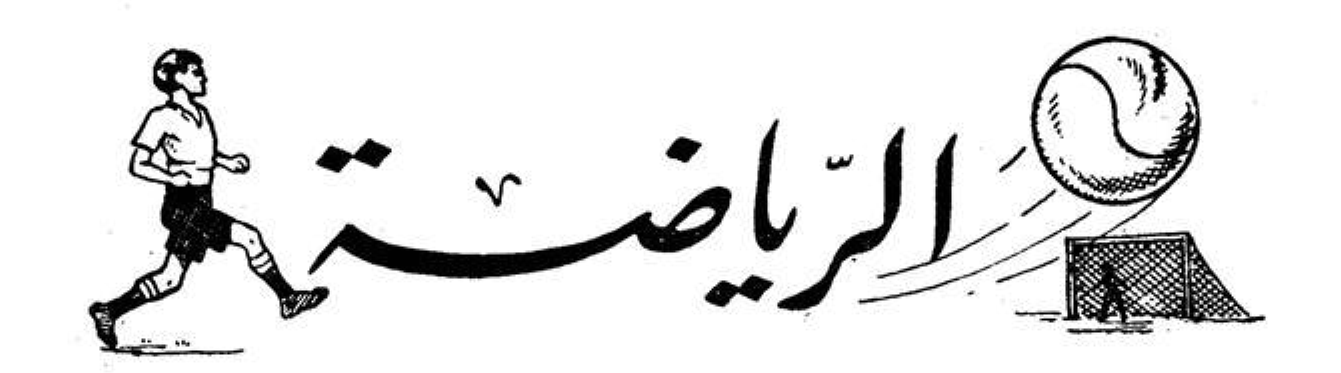


مشروع تقطير مياه البحر – وسيكفى لاستهلاك مليونى نفس بما فيه الجمال والدواجن ...

العربية السعودية ، إلى موانىء البحر الأبيض المتوسط خلال تلك المسافات الطويلة ؟؟؟ وأخيراً كل ما نرجوه هو أن تنظر الحكومة بعين الاعتبار إلى مثل هذا

وأملنا كبير بأن الحكومة لن تتوانى عن تحقيق كل ما فيه الخير لهذا الوطن العزيز .

عبد الوهاب أحمد الفهد



المقدمة :

قبل أن أبدأ بكتابة هذه المقدمة أحب أن أعتذر لحضرات القراء الكرام عن عدم استطاعتى تحرير الباب الرياضى فى العدد الماضى ، ذلك لما كنا فيه من محنة الامتحان،ومصائبه وصعابه ، فقد كان الشهر المنصرم — سامحه الله — أكثر شهور السنة تعباً ، وأشدها إرهاقا ، حتى ليتعذر على المرء أن يجد فضلة من وقت يتفرغ بها للكتابة . أما وقد انتهينا من ذلك والحمد لله فنعود — والعود أحمد — إلى ما كنا عليه معتذرين للقراء الكرام عن هذا التقصير .

كتب لى صديق رياضى عن تلك الهزائم التى منيت بها فرقنا الرياضية أمام فرق القطرين الشقيقين العراق والبحرين ، وتساءل : هل من الحكمة وإصالة الرأى أن ندعوا مثل هذه الفرق ، ونحن نعلم تمام العلم مستوى فرقنا الرياضية ؟ ثم أليس من العار أن نهزم مثل هذه الهزائم النكراء فى المباريات التى أقيمت ؟

سيجد الزميل جواباً على أسئلته هذه فى المقال الذى كتبته فى باب الحقل الرياضى الذى يلى هذه المقدمة ، وجعلت عنوانه « ماذا أفدنا من زيارة فرق الأقطار الشقيقة » كما سيجد القارىء بعض الصور التى أخذت للاعبينا ولاعبى البحرين ، ثم صورة لجانب من المتفرجين .

ولا يفوتنى قبل أن أختم هذه المقدمة أن أشكر الزميل حامد عبد السلام الذى أرسل لنا بعض الكتب والمجلات الرياضية من انجلترا ، والتى ترجمنا منها ما يفيد قراءنا فى باب الحقل الرياضى .

جاسم القطامى

« فى الحقل الرياضى »

(ماذا أفدنا من زيارات فرق الأقطار الشقيقة)

لم تعد الرياضة فى نظر الناس متعة أو لهواً ، وإنما أصبحت ضرورة محققة الفائدة ؛ فلا غرو ان اهتمت بها الشعوب الراقية ، والتى فهمت مالها من فائدة بعد طول تجربة ومران ، ولقد أصبحت الأجسام السليمة المدربة فى ميادين الرياضة هى التى يبنى على سواعدها مجد الأمة ونصرتها ، ولم يعد المنحلين والكسالى والمقعدين الذين يهملون الرياضة مكان لائق فى المجتمع المثالى .

فلا عجب إذن أن تنال الرياضة البدنية هذا الاهتمام الزائد ، والعناية الكبرى من الأمم التى تبغى لها مكاناً عزيزاً تحت الشمس . وقد تجلت تلك العناية فى مظاهر عدة ، منها تشجيع الزيارات بين بلدان العالم ، وإقامة المباريات الحبية بين فرقها الرياضية .

سقت هذه المقدمة لحضرات القراء بمناسبة زيارة فرق القطرين الشقيقين العراق والبحرين ، وما كان لهذه الزيارة من أثر بعيد فى نفوسنا ونفوس زائرينا الكرام .

ومبعث اغتباطنا بهذه الزيارات أن إخواننا العراقيين والبحرانيين لاعبين وزائرين قد رأوا بأعينهم كيف أن الكويت قد قطعت فى المضمار الرياضى شوطاً ليس بالقليل أو المعدوم كما كانوا يعتقدون خطأً ويتصورون ، بل أن أبناءها الرياضيين الذين لاتنقصهم المقدرة الجسمانية والموهبة والروح الرياضية قد أصبحوا جادين فى بلوغ الغاية التى يبغونها والتى أعدوا العدة وكرسوا الجهود إلى بلوغها إنشاء الله .

إن ما شاهده زائرونا الكرام سيكون دعاية ناطقة تغنى عن أية دعاية أخرى للكويت ، لأن هؤلاء الإخوان قد عادوا إلى بلادهم يحملون أطيب الذكريات ، وأصبحوا ألسنة تلهج بما رأوه وشاهدوه ، وقد تجلى ذلك بما أذاعوه بين إخوانهم وما كتبوه فى صحف بلادهم من إشادة فى النهضة الرياضية فى الكويت ، وكيف أنهم أعجبوا بكل شىء شاهدوه . ولاشك أن ذلك راجع إلى تلك الجهود المشكورة التى قام بها المشرفون على استقبال هذه الفرق ، وكيف

أنهم عملوا جهوداً عظيمة لابراز صورة صحيحة عن النهضة الكويتية مجلوة زاهية لاغبار عليها ولا زيف ، كما أن إخواننا الزائرين قد أحسوا أن ترحيب الكويتيين بهم كان صادراً من القلب لاتصنع فيه ولا رياء ، فامضوا كل دقيقة

العار كما يقول بعض الإخوان أن نظهر لاخواننا الزائرين عيوبنا ، ولكن العار كل العار أن نخفي عيوبنا فلا نستطيع معالجتها والعمل على استئصالها . لقد استقبلت مصر فى السنة الماضية فريقي (أوستريا) و (فاكرز) النمساويين



فريق الضيوف مع منتخب الفريق الأهلي في المباراة الحبية التي أقيمت على الملعب القبلي

من وقتهم في راحه تامة ورضاً بما يشاهدونه .

هذا وقد تحملت إدارة المعارف عبء هذه الزيارات عن طيب خاطر لأنها تعلم أن الفائدة الأدبية التي ستعود على الكويت أثمن وأغلى من أية تضحية مادية .

ولا يفوتني أن أقول لجمهورنا الرياضي الذي ساءته النتائج أن العبرة ليست بالمكسب أو الخسارة ، فليست هذه تجارة أيضا ولكن العبرة بالفائدة التي عادت على أفراد فرقنا الرياضية ، حيث شاهدوا بعض الألعاب النظيفة والتوزيعات المتقنة ، والتعاون الوثيق ، بين أفراد الفريق الزائر مما يدفعهم إلى تقليدها ، والنهج على منوالها ، ويحاول جاهداً الوصول إلى المستوى الذي يبغيه ، ولا يتأتى ذلك إلا بالتمرين المتواصل والتفاني في مصلحة الفريق وترك الأنانية في اللعب والرغبة في الظهور الفردي .

إن الروح الرياضية الحقة لاتؤثر فيها الهزيمة بقدر مايهمها العمل على محوها وإزالة آثارها ، ثم أنه ليس من

وهُزمت في تسع مباريات من إحدى عشر ، ولم يقل قائل أن ذلك عار وفضيحة بالرغم من أن مصر كانت تعلم مقدما بهذه النتائج .

إنى أشجع هذه الزيارات وأطلب المزيد منها ، فهلا وفقنا إلى ذلك ؟

مسئولية اللاعبين

هذه بضع نصائح للاعبين وضعها الناقد الرياضي الانجليزي المعروف (كليف وسترام) رأيت أن أترجمها لقرائنا الكرام لعل فيها فائدة للاعبينا .

على اللاعب أن :

(١) يعامل المحكمين أو أفراد الفريق المضاد بالاحترام الذى يستحقونه كزملاء .

(٢) يصافح منافسه بإخلاص ويتمنى له حظاً سعيداً قبل بدء المباراة .



جمهور المتفرجين

(٣) يتحكم في أعصابه لأقصى درجة في كل الظروف سواء أكان في الملعب أو خارجه .

(٤) يهنىء الفريق المضاد بصدق بعد الفوز أو الهزيمة .

(٥) يقابل الفوز أو الهزيمة بابتسامة هادئة وشعور متزن .

(٦) أن يلعب بنظافة ودون شدة ليمنع هتاف اللوم والتقريع التي يبديها جمهور النظارة نحو اللاعبين السيئين .

(٧) يتعلم كيف يقبل أحكام الحكمين كما هي ، وأن يتصرف تجاهها كأي رياضي حقيقي .

(٨) يتعاون مع المدرب وزملائه اللاعبين في محاولة نشر الروح الرياضية الحقة بين جميع شبابنا الرياضي .

(٩) يشرح قواعد اللعب وخططه لأهله وأصدقائه حتى يمكنهم أن يفهموا السبب في اتخاذ الحكمين لأحكامهم

(١٠) يلعب لا للفوز فحسب ، بل لإظهار فنه في اللعب ومقدرته في الاتقان .

وعلى اللاعب ألا :

(١) يملأه الغرور إذا فاز أو يركبه اليأس إذا هُزم .

(٢) يُسمع منافسة أية ألفاظ بذيئة في أثناء أو بعد اللعب .

(٣) يناقش الحكمين أو يظهر أية إشارات تدل على معارضته لأحكامهم .

(٤) ينتقد الحكم أو المدرب بعد المباراة .

(٥) يفقد أعصابه ويبدأ في العراك مع منافسه إذا لم يلعب معه لعباً نظيفاً .

(٦) يسب أو يتفوه بألفاظ بذيئة .

(٧) يهزأ بالروح الرياضية الحقة إذا ما فقد المباراة .

ومن الطبيعي أن هذه الملاحظات التي ذكرها الناقد الرياضي الكبير تنطبق تماماً على خلق اللاعب وتصرفه . ولست في حاجة إلى حث لاعبينا الكرام على اتباع ماجاء بها من نصائح .



بتروليات

هل أثر تأميم نفط إيران على اقتصادياتنا ؟ . .

فى مطلع هذا العام قام الدكتور مصدق ومؤيدوه فى البرلمان الإيرانى ، مطالبين بتأميم البترول الإيرانى . وعند ما نقول البترول الإيرانى ، فإننا نقصد بالطبع شركته الكبرى وهى — شركة الانجلو ايرانيان — التى تمتلك الحكومة البريطانية نصف أسهمها ، ودامت المفاوضات عدة أشهر بين الحكومة الإيرانية والشركة ، ولكنهما لم يصلا إلى اتفاق يرضى الطرفين ، بالرغم من تدخل أمريكا ، وعرض المسألة على محكمة العدل الدولية ، فتوقفت المسألة إلى أن تنجلى الحالة السياسية فى إيران بعد الانتخابات ، وهل يفوز مطالبوا التأميم التام ، برضى الشعب أم يحل محلهم من يرضى بالتسامح قليلا خلال مفاوضاته مع شركة النفط . . . ولقربنا من إيران ، ولقرب عبادان ومصافيها العظمى ، وأعمالها الكبيرة منا ، فإن شل الحركة هناك قد أثر علينا بعد أن أثر بالطبع على إيران واقتصادياتها وشعبها ، وخاصة العمال والموظفين المتصلين اتصالاً مباشراً بالشركة وعملها فى المناطق البترولية الكبرى .

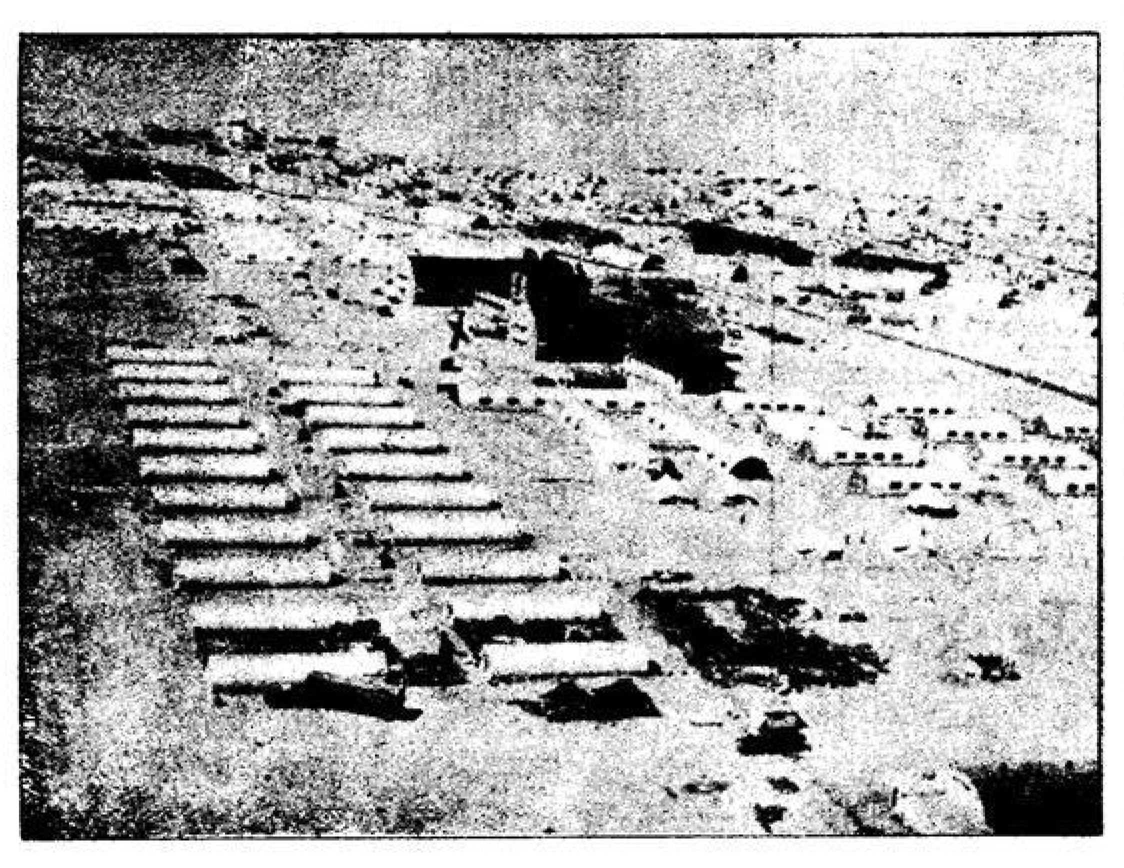
فهذه الجهات من إيران كانت تتصل اتصالاً واسعاً بالكويت ، وكانت أسواق الكويت تجهزها بكميات كبيرة من السلع والبضائع عن طريق البحر ، وعند ما أقول السلع والبضائع فإنما أقصد مختلف السلع من الصغيرة إلى الكبيرة ، ومن الضرورى إلى الكمالى ، ومن الغالى إلى الرخيص ، ولذلك لا يستغرب المرء عند ما يجد أن الحركة قد شلت فى أسواق الكويت قبل عدة أشهر ، لأن سوق إيران ورخاء المعيشة فيها له أثر مباشر كبير على أسواق الكويت الحرة ، وهذا التأثير ما زال مخيماً على أسواق البلاد المختلفة ، إلا أنه قد تحسن قليلا الآن عن ذى قبل ، غير أنه ليس كالسابق ، نسوق الكويت يتأثر بالعوامل الاقتصادية السائدة بالبلاد المجاورة أكثر من العوامل المؤثرة على البلاد نفسها مباشرة .

شرايين الكويت وفيها النفط الثمين يصب فى حاملات البترول — ميناء الأحمدى

ولاشك أن بعض عمال شركة نفط عبادان قد تسرب إلى الكويت ، لأن مجال العمل فيها أكثر وأوسع من إيران فى الوقت الحاضر ما دامت مصافى النفط قد توقفت نهائياً عن العمل ، وأصبح الألوف يشكون البطالة والفقر ، ولابد أن هذا العدد ليس بالكبير ، لأن الهجرة إلى الكويت ليست مسموحة رسمياً من إيران ، ولا يسمح للأجنبى الدخول إليها بغير كفالة من أحد الموظفين المعروفين . وبالطبع أن سوق العمل عندنا بحاجة ماسة إلى الأيدى العاملة لكثرة العمل ، ولقلة العمال

الموجودين فى البلاد ، وباستطاعته أن يمتص جميع الأيدى العاملة الجديدة ، ولكن يجب ألا نهمل ناحية مهمة فى هذا الميدان ، وهى تأثير العمال الأجانب على العمال الكويتيين الذين يجب أن نهيء لهم مستوى من المعيشة ، ولا يكون ذلك إلا بفرض حد أدنى لأجور الطبقات المختلفة من العمال والفنيين من أصحاب المهن .

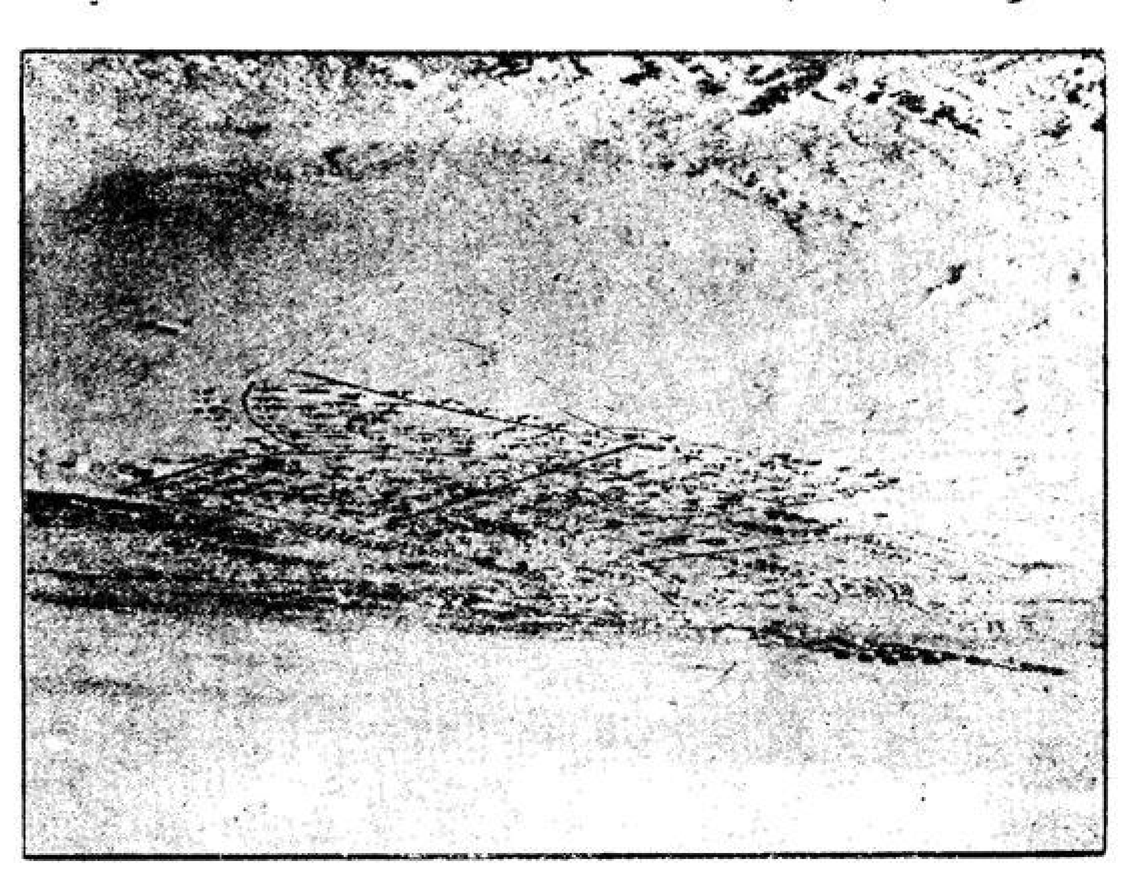
ولكن هذه الحركة كان لها الأثر المباشر على منطقة عملة الاسترليني ، ومشاريع التسلح فى أوربا والمملكة المتحدة ، لأن عبادان كانت تمد منطقة الاسترليني



منظر جوى للدائرة العامة × وبيوت الدرجة الثالثة من الهنود

بكمية عظمى مما تستهلكه من البترول ومشتقاته ، فهذا التوقف الذى لا تستطيع منطقة الاسترليني أن تعوضه إلا بتضحيات كبرى بدولاراتها النادرة — قد حدى الشركات البريطانية ، لأن تزيد وتوسع إنتاجها فى مناطق بترول الاسترليني ، — ومنها أو من أهمها — أن لم تكن أهمها هى آبار الكويت ، وكذلك الاهتمام بإنهاء العمل فى مصانع تكرير (فاولى) فى « سوثهمبتون » ببريطانيا ، قبل موعد انتهائه المعين سابقاً . . . فهذه الحاجة الماسة إلى البترول جعلت شركة بترول الكويت تحاول أن تضاعف من آبار الكويت فى العام الحالى ، ولا شك أنها ستسير على هذه الخطة باستنزاف واستغلال بترول البلاد بكميات عظمى خيالية ، مما سيكون له الأثر الشنيع على كمية المخزون أو الاحتياطى المقدر بحدود الأمارة ، ولاشك أن الاستغلال بهذه الصورة سيهدد كميات بترول البلاد بالنفاد فى أسرع ما يمكن ، فلماذا لا يطلب من الشركة أن تنتج كمية معينة سنوية تتناسب مع الاحتياطى المقدر فى أراضى الكويت ، وخاصة وأن البلاد ليست بحاجة إلى جميع ما تحصله من رسوم البترول فى الوقت الحاضر ، هذا على أساس الرسم القديم ، فكيف بعد أن يتفق على رسوم جديدة متساوية لما تحصل عليه البلاد المجاورة ؟ فإنه سيزيد التضخم والغلاء ونقص قيمة الروبية طبعاً . .

ويجب ألا ننسى فى هذا الصدد أن خطة الدكتور مصدق



منظر عام لمدينة الأحمدى من الجو

أخطر غزو للجراد

في التـــــاريخ على بلدان الشرق

أعلنت هيئة الأغذية والزراعة أن عشرات الملايين من أزجال الجراد تقوم الآن بأعظم وأخطر غـــزو عرفه التاريخ ، فهى تكتسح الآن بسرعة مخيفة بلدان الشرقين الأدنى والأوسـط . الصومال الفرنسى وارتريا وعدن واليمن والمملكة العربية السعودية وعمان والكويت والأردن ومصر والعراق وإيران وباكستان وتهدد المحصولات فيها . واعتمدت الهيئة مائة وسبعين ألفاً من الجنيهات لمقاومة هـذا العــدو الخيف ، وبدأت الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى فى إرسـال طائرات وخـبراء للمعاونة فى القضـاء على زحف الجراد .

(***)

قد فتحت الأذهان ، وزادت حماس وسرعة مطالبة الحكومات لشركات الامتياز بتعديل رسوم البترول المستخرج على نطاق جديد ، فكان أن حصل العراق على امتيازات جـــديدة ، تعطى القطر الشقيق بعض الفوائد المادية من له ، وكان ان بدأ سمو أميرنا بالمفاوضة مع شركة بترول الكويت لتعديل الشروط السابقة لرفع مستوى سكان البلاد فى جميع نواحى الحياة المختلفة .



(ميناء النفط) — قسم من ميناء الأحمدى

ويلاحظ أن مسألة بترول إيران قد جعلت شـــعوب البترول فى الشرق الأدنى تهتم بهذه الناحية من حياتها ، وتهتم بجميع ماله علاقة بهذا الذهب الأسود ، فيمكن أن يقال أنها حركت الشعور وفتحت العيون على كثير من الحقائق والمعلومات الجوهرية فى مسـائل الشركات الأجنبية وامتيازاتهـا واستغلالها للمشروعات المختلفة فى البـــلاد المتأخرة .

وعلى ذلك يمـكن أن نقول أن هـذه الحركة قد أفادت جميع بلاد الشرق الأدنى المنتجة للبترول ، وخاصة الـكويت .

نوفمبر ١٩٥١ (ى)



● عاد إلى الوطن من رحلته الميمونة إلى الهند صاحب السعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح رئيس مجلس المعارف ، وقد استقبل استقبالا رائعاً من قبل أصحاب السعادة الأمراء ، وجموع من الشعب الكويتي الوفي . وقد نشرنا في هذا العدد من «البعثة» بعض الصور التي تمثل جانباً من هذا الاستقبال .

ويسر أفراد «البعثة» بهذه المناسبة أن يقدموا تهانيهم الخالصة ، وتمنياتهم الصادقة لسعادة الرئيس ، متمنين له مديد العمر ، ووافر الصحة والسعادة .

● تقرر إنشاء مصرف وطني في الكويت يكون رأس ماله عشرة ملايين روبية ، وسوف يكون الاكتتاب فيه للكويتيين فقط ، وسيكون قيمة السهم الواحد ألف روبية .

● بلغ الاكتتاب في المصرف الوطني أحد عشر مليون روبية مع أن المقرر عشرة ملايين روبية فقط ، مما يدل على يقظة الشعب ووعيه ، ورغبته الأكيدة في رفع مستوى المشروعات الوطنية النافعة .

● تأسست دائرة فرعية في (دائرة البلدية) لتسجيل أملاك البلدية ، وقد انتخب مديراً لهذه الدائرة الأستاذ عبدالله علي الصانع عضو مجلس المعارف .



رتل السيارات من المطار إلى ميدان الصفاة يوم استقبال سمو الأمير في الطريق إلى مقر الضيافة «دسمان العامر»

● تستعين معارف الكويت في الوقت الحاضر بالأستاذين علي رضا مراقب التعليم الابتدائي وحافظ حمدي مدير إدارة التعاون الثقافي الشرقي مبعوثي وزارة المعارف المصرية لدى معارف حكومة الكويت ، لبحث مناهج التعليم بحثاً كاملا ، وإصلاح ما يجب إصلاحه . وقد عادا أخيراً إلى مصر .

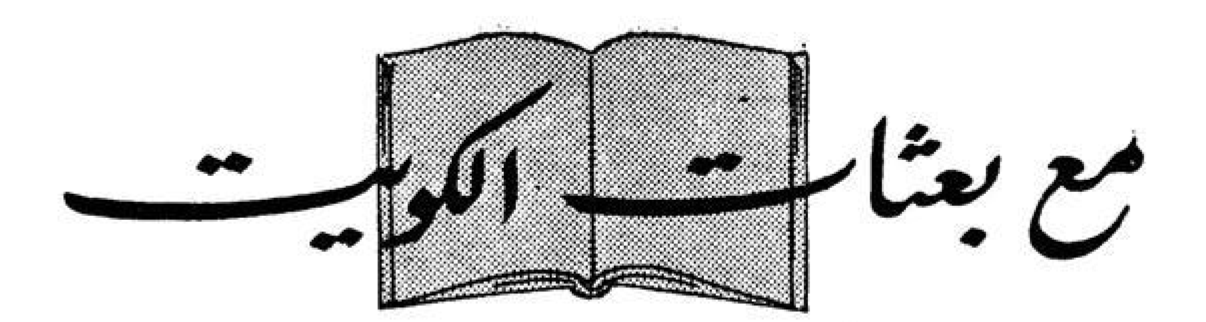
● بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك ، يتقدم جميع أفراد «البعثة» إلى الشعب الكويتي خاصة ، وإلى الشعوب الإسلامية عامة ، بتهانيهم الحارة وتمنياتهم الطيبة ، سائلين المولى تعالى أن يعيده على الجميع بالراحة والرفاهية والاطمئنان . .

● من الأنباء الواردة أخيراً من الكويت ، أن الهجرة إلى الكويت تزداد يوماً عن يوم، وقد نشرنا في هذا العدد من «البعثة» مقالا حول هذه الهجرة ، نرجو أن ينال من المسئولين كل عناية واهتمام .

● تعتزم المعارف إنشاء مدارس نموذجية على أحدث طراز . . وقد وصلت بعض الخوارط لتصميم هذه المدارس من انجلترا ، ومن المحتمل أن يتم إنشاء هذه المدارس خلال العام القادم .

● كان المنتظر أن ينتهي العمل من المدرسة الداخلية الثانوية خلال شهر أكتوبر ١٩٥٢ ، وقد علمنا أخيراً أنه ربما تم إنهاء هذه المدرسة خلال العام القادم ١٩٥٣ .

● قررت المعارف انتداب بعض المدرسين والمدرسات للعام الدراسي القادم ، وربما كان من بينهم مفتشون من القطر المصري .



● وصل إلى لندن الطالب ماجد السلطان لدراسة التجارة .

● يتدرب الزميل مهلهل محمد المضف مع بعض الضباط الإنجليز وهو الآن يتزيا بزيهم . ومن الطريف أن الزميل كلما قابله عسكرى إنجليزى حياه تحية عسكرية على اعتبار أنه أحد الضباط .

● زار القاهرة السيد راشد عبد الغفور وقد أقام فيها ثلاثة أيام ، ثم غادرها إلى بيروت فى طريقه إلى الكويت ، وقد كان وصوله إلى القاهرة مع نجله عبد الوهاب الذى سافر إلى لندن للدراسة .

● سيصدر قريباً الكتاب الثانى من كتب « البعثة » لمؤلفه الأستاذ النشيط يعقوب يوسف الحمد ، وهو أول كتاب يؤلفه المذكور ، وسيكون حافلاً بالموضوعات التى تهم الوطن العزيز . . . فترقبوا صدوره .

● نجح حتى الآن فى امتحان الدور الأول كل من الزميلين المذكورين أدناه ، وهما فى مدرسة الجيزة الثانوية فنهنئهما :

١ — الزميل أحمد السيد عبد الرحمن نجح من السنة الثالثة إلى السنة الرابعة .

٢ — الزميل فجحان هلال نجح من السنة الثانية إلى السنة الثالثة .

● حتى صدور هذا العدد من « البعثة » لم تظهر نتائج بعض الزملاء الذين قدموا امتحاناتهم ، وسوف ننشر فى العدد القادم من « البعثة » جميع نتائج الزملاء الناجحين .

● علمنا والعدد ماثل للطبع أن الزميل « جاسم القطامى » نجح فى امتحان الدور الأول فى السنة الثالثة إلى السنة الرابعة فى كلية البوليس الملكية فنهنئه .

● جاءنا من مراسلنا الصغير فى كلية « فكتوريا » بالإسكندرية ما يأتى : —

● فاز فريق الكشافة بالكلية بكأس بطولة الكشافة البريطانية فى الألعاب الرياضية (الركض ، القفز ، الجرى) .

● أقامت إحدى أسر المدرسة حفلتها التمثيلية حيث مُثلت فيها عدة روايات فكاهية ، وقد حازت على إعجاب الطلبة .

● يقوم طلبة الكلية بعدة زيارات ، ورحلات بين حين وآخر ، تحت إشراف الكلية .

● احتوت الحفلة التى أقيمت بمناسبة عيد شم النسيم على سباق لركوب الحمير ، وبعد ذلك حفلة شاى لجميع الطلبة .

● تبدأ العطلة فى الكلية يوم ٢١ من شهر يونيه الحالى سنة ١٩٥٢ . حيث يعود جميع الطلبة إلى أهلهم .

● ستصدر (البعثة) عدداً خاصاً من أعدادها القادمة عن القطر الشقيق « البحرين » . لهذا نهيب بشبابنا وبشباب البحرين الناهض ومن لديه بعض المعلومات عن هذا القطر الشقيق ، أن يزودوا « البعثة » بكل ما لديهم من المقالات والأبحاث التى تخص هذا القطر العربى الشقيق .

● عاد من « كراتشى » فضيلة الأستاذ الشيخ أحمد الشرباصى حيث مثل « جمعية الشبان المسلمين » بالقاهرة ، فى المؤتمر الاسلامى العالمى .

و « البعثة » تهنىء صديقها الكبير على عودته إلى الوطن سالما ، ونرجوا الله تعالى أن يوفقه إلى خدمة الاسلام والمسلمين وقد نشرنا فى هذا العدد القسم الأول من الكلمة التى ألقاها فضيلته فى المؤتمر ، وسننشر القسم الباقى فى العدد القادم إن شاء الله .

مسابقة قصصية :

استفتاء في قصة

مهداة إلى الأخ جاسم القطامي صاحب (الصورة الجديدة)

« هذه قصة واقعية كتبها أحد الزملاء ، يصف بها عادة من العادات الشائعة فى بلادنا ، وهى قصة من صميم الحياة ... ولم يشأ أن يتمها . . وجعلها على شكل استفتاء ، ليشرك القراء معه بالكتابة فيها ، علهم يعثر على وجهات نظر ، وخاتمات مختلفة منهم ... فنستكشف منها صوراً متنوعة لأوجه التفكير بيننا ... فنرجوا من حضرات القراء الاشتراك فى الكتابة لكى يعرضوا آراءهم المختلفة حول هذه الناحية ، وستنشر « البعثة » الردود فى الأعداد القادمة بحول الله ...

وستخصص جائزة مالية قدرها عشرة جنيهات مصرية للفائز الأول ، وخمسة جنيهات مصرية للفائز الثانى ، وذلك بعد نشر الردود ، ويشترط أن يكون الكاتب أو الكاتبة كويتى الجنسية .

« البعثة »

البشارة ! . . . البشارة ! ... لبس من قبلى أحد ، وهى ليست لغيرى ... بنت ، اسم الله عليها ، تشبه القمر. بهذا المعنى ، وإن اختلفت الألفاظ ، دلفت الجارية مسرعة إلى بيت أسيادها فى مطلع أحد الأيام الباردة ، قادمة من أحد الأحياء البعيدة ، مبشرة العائلة بسلامة المولود ، مضيفة إنثى جديدة إلى قائمة أفراد الأسرة العديدين . . وبعد مرور أيام عدة على الأم فى بيت أهلها مع طفلتها الجديدة أخبرت عائلة الأب أنها سترجع فى الليلة القادمة إلى بيتها ، أو بالأحرى إلى بيت زوجها ...

وعندما أظلم الليل وتناولت عشاءها الخاص ، وأرضعت طفلتها ، ودّعت أهلها ، وخرجت تتبعها طفلتها على كتف جاريتها ، وأمتعتها على كتف الأخرى ، ويتبعهم من بعيد أحد رجال العائلة ، فالمحارم لا تخرج من بيوتها إلا إلى عش الزوجية أو ظلام القبور ، وإن خرجت إلى الأول فبصحبة زوج أو ولد أو قريب ! ! !

ودبت الحركة فى البيت ، وأصبحت طفلتنا تشيع فيه جواً مرحاً جديداً . فهى مدللة عند أبويها ، مدلهة عند أعمامها وعماتها ، وأولادهم العديدين .. فشبت وترعرعت كما يشب ويترعرع كل طفل تحوطه عناية وعطف والديه ويغذى عواطفه الحنان والمحبة ، كما يغذى اللبن جسده .

وإن كانت طفلتنا وحيدة والديها فليست وحيدة الأسرة فهناك غيرها من البنين والبنات الذين يملؤون حوش البيت إذا أصبحوا ، وغرف المنزل إذا أمسوا .. لذلك فقد أخذت تشاركهم مرحهم ولعبهم ، فهم جميعاً لها أخوة وأصحاب . .

ولم تعرف ما كانت الأسرة تتهامس أو تتشاور به ، فهى بعيدة عن التفكير والاهتمام ، لاهية بمرحها عن الدنيا ومشاكلها ، وأن سمعت مايقولون فهى لا تعى ما ينطقون ! وقد شاء حظها ، أو طالعها ، أو قسمتها ونصيبها ، أن تكون زوجة المستقبل المرشحة لابن عمها الذى يكبرها بعدة أعوام ، ولم يكن ما قام به أهلها ببدعة ، فهى سنة قومها ، وعليه سارت حياتهم وحياة أجدادهم السابقين ، ومع أنهم مجددون يتطورون مع سنة الوجود ، وأن ما يصلح لليوم لا يلائم الغد ، إلا أنهم قد حافظوا على هذه العادة ، وباركوها ، وقدسوها ؟ وطبقوها ، وما زالت مستمرة متبعة ، ولا يعلم إلا الله متى سيقلع عنها . .

وأما صاحبنا — ابن عمها — فلم يكن حظه بالاختيار أحسن من حظها فقد فهم وهو صغير أن أبنة عمه هى زوجة المستقبل ، ولم يعر الموضوع أى أهمية ، لأنه لا يفهم من هذه الأمور شيئاً . . . فما هى الزوجة ؟ وما هو الزواج ؟ وما هى الحياة والأبوة والبيت ؟ . . جميعها أشياء لم يستطع أن يدركها عندما فهم وضعه . . . وكانت بيئتهم قاسية ، خشنة ، ليس للمرأة بها من نصيب للعلم . . وكذلك فقد كان تعليم الأولاد بدائياً ، ففكر والداه بعد أن تحصل على ما تيسر له من حفظ لبعض آيات الكتاب الكريم . ولبعض المعلومات الأولية فى الحساب وفك الخط ، أن يرسلاه للخارج للدرس والتحصيل . . فشد الرحال فى فجر

أحد الأيام ، بعد ليلة قاسية ، شاقة عليه ، وتوكل على الله مودعا بدموع الأم ، وبحنان الوالد وبدعوات أفراد الأسرة الآخرين ، وأمضى بالغربة سنوات عديدة لا يسمع عن أهله وأحبابه ألا ما تذكره له الرسائل المقتضبة ، وماهى رسائلهم ؟ إن هى إلا بعض جمل وعبارات مسجعة ، مكررة لا تف بالوصف التام الذى يرغب فيه ، وكانت ذكراهم تمر عليه فى فترات مختلفة ، متنوعة فتختلف هذه الذكرى من حال لأخر . . . وفى يوم ما ، رجع صاحبنا بعد أن أتم دراسته العالية ، وتطورت عقليته وتغير تفكيره ، وفهم ما كان خافيا عليه من أسرار الحياة ونظمها بعد أن قرأ ، وخالط وسافر — إلى البيت والوطن ، وبعد أن شفّه الوجد وأضناه الفراق وأرهقه الحنين ، عله يجد بعض الراحة النفسية من عناء القلق والتفكير الذين كانا يساورانه من آن لآخر . . وقد وجد صاحبنا بعض الوقت خلال إقامته بين أهله لكى يجالس ويخاطب زوجة المستقبل ببعض المشاكل والمسائل اليومية ، ولكنه مهما حوّر الموضوع وغير التفكير ونوع الأسلوب ، فانه لا يجد عندها الأجوبة التى ترضيه وتشبع نهمه ، ورأى أن الهوة واسعة ، والفرق شاسع ، وأن الكفتين غير متوازيتين مطلقا . . . فمهما حاول أن يدفعها إلى صفه فهى لا تقدر على ذلك ، ومهما كافح لأن ينزل إلى مستواها فنفسه لا تساعده على ذلك ، فمكث مدة طويلة وهو يناضل بينه وبين نفسه ، هل يستطيع أن يعيش معها فى المستقبل كمثال للزوجة التى فكر فيها ، والتى نحت تمثالها فى مخيلته ، ونقش صورتها فى نفسه ، وبنى مستقبله وسعادته عليها .

وكلما صمم على أن يبت بالموضوع ، وجد أنه أمام أمرين ؛ أحلاهما مرّ ! ! .

ورحل بعد مدة ليست بالطويلة إلى أوربا فتقابل هناك مع أناس مختلفين ، وأشخاص جدد ؛ يختلفون عن الذين عرفهم وقابلهم سابقا ، وكانت الحياة هناك قاسية شديدة عليه ، حيث البرد والمطر ، وهزالة الطعام ، وبعد المسافات وصعوبة التفاهم ، واختلاف العقليات والأمزجة والعادات عما ألفه ، فكان عليه أن يجدّ ويكافح ليخلق وجوده كعضو حىّ يجدّ للغاية التى يسعى إليها ، فانهمك فى عمله — عله ينسيه — بين مختبريه ، وغرف محاضراته ومكتبته . . وتعرّف ببعض الأصدقاء من بيئات مختلفة وأخذ يتسلى بعض الشىء ، ويجد الراحة والعزاء عمن فارق وكان معهده كما هو الحال فى جميع المعاهد العليا يقصده الطلاب من الجنسين ، فشاءت المصادفة أن يتعرف على إحدى الزميلات الغربيات أيضا — وكل غريب للغريب نسيب — فكانا يتناقشان فى دروسهما ، وقد أحدث هذا النقاش إنسجاما بينهما ، فأخذ يقضى مع زميلته أغلب أوقاته سواء أكانت ساعات العمل فى المعهد أو خلال البحث والمواجعة فى المكتبات ، والمختبرات المتنوعة ، وللدرس خلال ساعات الليل القارصة المرعبة ، أو فى المتنزهات القريبة من المدينة فى أيام العطل المدرسية ؛ حيث يشاهدان مسرحية أو حفلة موسيقى أو فلما سينمائيا فى أمسيات عطل الأسبوع العديدة . . وبعد مدة وجد كل منهما أن أحلى سويعات يومه هى التى يكون فيها مع زميله . . . وبعد مرور مدة من الزمن فكرا أن أسعد وأعذب خاتمة ينهيان بها حبهما الجميل هى الزواج . . . ولو اختلفت دياناتها وبلادها ولغتاها ، وهما يعلمان أن لا مستقبل لحبهما بدون هذه الرابطة المقدسة ! . . على أن الفتاة كانت على استعداد لاعتناق ديانة زميلها عند موافقته الزواج منها . .

وقد مكث صاحبنا وقتاً يمعن فى التفكير ، ويتداول الرأى مع زملائه أو مع نفسه كلما خلا إليها ، إلى أن استقر رأيه وصمم على فكرة نهائية فما هى ؟ . . . .

والآن لو كنت — يا حضرة القارىء — محل صاحبنا ، هل ستقدم وتتزوج زميلتك وتسعد فى حياتك وحبك ؟؟ . . وعند ذلك ماذا سيكون موقفك أمام ابنة عمك ؟ ؟ . .

وإذا أحجمت لأنك مرتبط بعقد عرفى ، فهل تستطيع بعد أن تغيرت عقليتك ، وتبدلت نظرتك للحياة أن تسعد مع قريبتك ؟ ؟ . .

أم ستبقى أعزباً تقاسى الوحدة ، ولكنك لا تريد أن تحطم بيديك ذكريات الحب الأولى ؟ ؟ ؟

فى مكتبة "البعثة"

لمن ؟

هى خلاصة العصارات الفكرية ، والروحية التى أملاها قلم « الأديب » الرفيع ، وأدبه الجم ، وشعوره الحساس ، فجاءت قطعاً شعرية حيـــة خالدة ، تنطق بسمو الروح ، وتعبر عن جمال الأدب ، وترمز إلى أسرار النفس الإنسانية وتدل دلالة قاطعة على أن النفس التى تتمرغ فى التراب ، يمكن أن تعلو وتعلو حتى تصـــل إلى فراديس الجنان ، فى الملكوت الأعلى ، وتثبت على أن هناك بين البشر من استطاع أن يتغلغل فى أعماق الحياة ويتذوق طعمها ، ويتفهم رسالتها ويدرك غايتها . . . تلك الغاية التى لا يدركهـا إلا من أوتى حظ عظيم من العقل ، ونصيب أوفر من طهـارة القلب . . . وكما نرجوه ، أن يتمكن شباب العرب من قراءة هذا الديوان قراءة واعية وحـل رموزه ، وفك أسراره . . وأن يفيـدوا منه الفائدة التى يرجوها كل إنسان حر كريم .

تلك هى المجموعة الشعرية الرمزية للأديب الكبير « ألبير أديب » نقدمها إلى قارىء « البعثة » . . . ويسرنا أن نقتطف منها هذه القطعة الخالدة كمثال لما تفيض به هذه المجموعة من الشعر الرمزى الحديث :

لنفسى وللناس

لا يعرف هذه الدنيا

إلا كل من كثرت لديه

مفاجآت الحياة المختلفة

فازدوجت شخصيته

وأصبح يعيش عيشتين

لنفسه وللناس

ففى الخلوة الساكنة

والتفكير العميق

والإستسلام لذكريات

الماضى

حياة لذيذة

وهى تختلف بجوهرها

عن الحياة التى نعيشها

فى المجتمع

إلا أن تلك الحياة

الباطنية

تؤدى غالباً إلى الاستهتار

بالحياة العامة

ويصبح صاحبها

عدا كفره المطلق

بكل شىء

ذا شذوذ

لا يتفهمه أصحاب الحياة

الفردية

حاملوا قياسات الاجتماع الفاسدة !

ألبير أديب

الأستاذ الكبير ألبير أديب

أنقذوهم !؟

كتب الزميل مرزوق محمد الغانم كلمة موجزة عن طلبة البعثات فى انجلترا ، وجاء فى سياق هذه الكلمة أن الإدارة المشرفة عليهم غير معترف بها من الجامعات ، وقد كان الزميل رؤوفاً بها حينما وصفها بهذا الوصف الموجز . فهى حقاً إدارة عاجزة كل العجز عن أن تؤدى أدنى الواجبات التى يحتاجها الطلبة وما همها إلا جمع المال وتبذير أموالنا .

فقد حضر ثلاثة من طلبة الكويت فى العام الماضى لدراسة الطب ، مساكين قد خدع أحدهم كان قد اجتاز مرحلة الأعدادى بجامعة فؤاد الأول بالقاهرة ، والثانى كان يدرس تلك المرحلة ، أما الثالث فقد تمكن من الحصول على مكان فيها . أتوا إلى هنا لتوفير الوقت ! ! أو هكذا قيل لهم . وها قد مضى عليهم عامان منتظرين إيجاد المحلات اللازمة لهم بالكليات . وأخيراً أتى الفرج ، لقد وجدت الأماكن وسوف يدخل أحدهم إعدادى الطب عام ٥٢ — ١٩٥٣ ، أى فى السنة التى كان أحدهم يدرس فيها فى السنة الثالثة طب فى مصر لو بقى هناك . هذا ما حدث لهم أما هذا العام فقد حضر زميل لهم لدراسة الطب أيضاً وكان حظيظاً ، فأوجد له مكان فى إحدى الكليات فى الشهر الأول من حضوره إلى هنا . وفرح الزميل وطرب لذلك ، وكيف لا وأنه سوف لا يضيع سنوات أخرى قبل دخول كلية الطب ؟ ثم ماذا حدث له ؟ أخذ هذا الزميل إلى إحدى المدارس النائية لتحضير شهادة المعادلة والدخول فى جامعة لندن ، ومواد هذه الشهادة بعينها مواد إعدادى الطب . وبعد أن استقر وأراد البدء فى الدراسة لم يجدها ، إذ المدرسة مدرسة للأطفال ، واستعدادها معدوم لمن هم فى مستواه ، أو المستوى الذى يطلبه ، وخاصة الجزء العملى منه . فما كان عليه إلا أن بادر وكتب للادارة المشرفة عليه ، كتب عدة رسائل شارحاً لها ما ستكون عليه العاقبة من جراء وجوده فى هذه المدرسة التى لا تؤدى ما يجب أن يؤديه طالب فى المستوى الذى يطلبه ، كتب تلك الرسائل وكان يحترق إذ الوقت يمضى والفرصة أمامه تتضاءل ليستعد للامتحان حتى لا يفقد المكان الذى حصل عليه ، ويوفر العناء الذى يذكرونه ويرددونه عن عدم التمكن من الحصول على مكان فى الكليات ! ! كتب هذه الرسائل خلال ثلاثة أسابيع ولكن لاجواب .

ولما حضر بنفسه إلى لندن لحضور الاحتفال بذكرى جلوس سمو أميرنا المعظم صدم من قبل المشرفين عليه ، وأية صدمة ؟ ! لقد قيل له إنه طالب سيء الأخلاق ومشاغب ! ! لم ؟ لأنه طلب ما يجب أن يعطى ، طلب ما أتى إليه من مسافة أربعة آلاف ميل تاركاً الأهل والوطن ، طلب المكان اللائق به ليتزود للامتحان ، طلب أن ينصف فوصف بأنه طالب سيء الأخلاق . ماذا يكون موقفه وهؤلاء هم أولياء أموره فى هذه البلاد ؟ ثم ماذا ؟ لقد صارحوه بأنهم لا يريدونه أن يدخل المستشفى فى هذا العام لأنهم يريدونه أن يتقوى فى اللغة الإنجليزية ! وأن يتعلم عادات الإنجليز ! أية لغة هذه ؟ وأية عادات تلك ؟ إذا كانت جامعة لندن نفسها تعترف بأن الطالب إذا ما اجتاز هذا الامتحان كان فى مركز يؤهله بأن يدخل الجامعة كأى طالب انجليزى . ثم هددوه بسحبه إن طالب بهذا الإجراء أو إذا رفض الذهاب إلى المدرسة التى عينوها له . فما كان منه إلا أن رضخ لأمرهم ، لعلمه بأن كلمتهم هى الكلمة المسموعة لدى أولياء الأمور فى الكويت .

إن هذه المدارس التى يؤخذ إليها الطالب عند قدومه هى مدارس خاصة عملت ليدرس فيها أطفالهم ، وغالبا ما يرد إلى هذه المدارس طلبة أجانب قادمون إلى انجلترا لتكلم الإنجليزية ، ثم إنهم ليسوا فى مستوى طلبة الكويت إذ أن معظمهم يحملون التوجيهية أو ما يقاربها . ثم إن هذه المدارس ليست المجال الذى يجب أن يرده من يريد التقوية فى اللغة الانجليزية وأن ينطق الكلمات نطقاً صحيحاً ، فقلما تجد من بين الأجانب الذين يدرسون بهذه المدارس من ينطق الكلمات كما يجب ، سواء أكان شرقياً أو غربياً ، والعياذ بالله من نطق الهنود لكثير من الكلمات نطقاً بعيداً كل البعد عن اللغة الإنجليزية ، فإنك إن سمعته يقول لك (Yat) وهذا معنى (what) هل هذه هى اللغة الإنجليزية التى يريدها الطالب حينما يقدم إلى انجلترا ؟ ثم العادات وما أبعدها عن عادات الإنجليز !

وما دمنا بهذا الصدد لنناقش النشرة التى أصدرها السيد « كمب » عن طلبة البعثات فى انجلترا خلال شهر

مارس . إذ قال إن صعوبة الحصول على الأماكن فى الكليات هى عقبة كبرى ، وبذلك يتحتم على الطالب البقاء عاما أو أعواما للحصول على هذا المكان ! ؟ . وقد أسلفنا حادثة تظهر لنا كيف أنهم يضيعون الفرص ، ويودون سقوط هذا الطالب ليفقد المكان الذى حصل عليه ! ! وبعد كل هذا ؟ إنه لا شك ستكون النتيجة بأن يقولوا للمعارف فى الكويت إن طلبتكم ضعاف ، وأن الشهادات التى يحملونها ليست بمؤهل كاف ، فليبقوا أكبر مدة قبل دخول الجامعة مع أن الجامعات تعترف بهذه الشهادات ، وبهذه المناسبة أود أن أذكر بأن الأماكن متوفرة فى الجامعات ، وإن كان فى الحصول عليها بعض الشىء من التعب .

وقد حرم على الطالب مغادرة الجزر البريطانية أثناء إقامته فى انجلترا مطلقاً حتى إلى الكويت نفسها ، فما العبرة بذلك ؟ لم لا يسافر الطالب إلى الأقطار الأوروبية الأخرى لكى يرى شعوبا متباينة فى المعيشة والعادات ، وبالتالى يكسب لغات جديدة وما أحوج الكويت إلى اللغات الأوروبية المختلفة . إن ذلك يؤول إلى أسباب أخلاقية ! ! ولا أظن أن ما يرونه صحيحاً . فبلاد كسويسرا ارتقت فيها الأخلاق إلى درجة عظمى لم يحرم منها الطالب ، ثم إن ذلك لا يكلف حكومة الكويت شيئاً إذ هذه الرحلات تعدها شركات خاصة وبأسعار غاية فى الاعتدال ، وما يناله الطالب شهريا كان تقريبا لتغطية مصاريف هذه الرحلة . ثم إن الانجليز أنفسهم قلما تجد من بينهم من لم يسافر إلى الخارج ، بل إن هناك شبابا كثيرين لم يتجاوزوا الخامسة والعشرين من عمرهم قد غادروا انجلترا إلى البلاد الأوروبية الأخرى عشرات المرات . فهل الكويتى مختلف عن الانجليز فى ذلك ! !

إن الكلام يطول بصدد طلبتنا فى انجلترا ، ولكن الشىء الأساسى هو أن الكويت فى حاجة قصوى إلى هؤلاء الشباب ، حينما يعودون رافعين لواء العلم ليتقدموا بالكويت إلى المركز اللائق بها بين الأمم . حقا إن الكويت غنية — وهذا ما يردده السادة هنا — ولكنها فى حاجة إليهم ، فعجلوا فى تخرجهم ، وأنقذوهم مما هم فيه تنقذوا بذلك الكويت . فهى الضحية بعد كل شىء .

عاقل

العـــــروبة

دينى العروبة واصطفاها مذهبى	لما خلصت فهل تلوم تعصبى
قومى بنو قحطان عز نظيرهم	فى الخالدين ، وطاب ذكر المنسب
دانت لنا الدنيا فلا مستكبر	فى شرقها يزهو ولا فى مغرب
آدابنا طُرف الوجود ومن يعش	عن مثلها ما كان بالمتأدب
تستمرىء الأقوام عذب نميرنا	فى كل ورد من شمائلنا أبى
لا تعجبن من الزمان إذا انثنى	وتخير الأملاح عن مستعذب
فلطالما عبس الزمان وقلبت	أنيابه الأحرار شر تقلب
أبنى العروبة إن تقول فيكم	متقول عن حالكم ذو مأرب
الجسم معتلا تهيج كروبه	فإذا تقوّى الجسم ليس بمكرب[1]
والليث وسنانا يباع ويشترى	فإذا تمطى الليث . . . . لذ بالمهرب
ما فى العروبة يا بنيها مغمز	لو يصدقون فنى سبات اليعربى
والإبن إن ذنباً جناه لعلة	فيه يدان وليس أم المذنب

بيروت مريم خالد الصرسانى

(١) من المكروب وهى الشدة والمحن وتجانس المكروب الذى يعيث بالجسم العليل ويتلاشى فى الجسم الصحيح

الحجــــاب فى مصر

أختى العزيزة بنت الكويت الكريمة ، أكتب إليك شيئاً بسيطاً عن الحجاب المصرى حسب ما شاهدته عينى ، فلقد عانت المصرية مثل أختها الكويتية الكثير بخصوص هـذا العاتى الجبار الذى أذل أعناق المصريات جميعهن مدة طويلة ، فلم تتحرر من الحجـاب المرير إلا بعـد الثورة المصرية ، حيث نزلت إلى جانب إخوانها المصريين ، نزلت هذا الميدان وهى محجبة كى تفصح عن رأيها ، ومن هذا اليوم ابتدأ الحجاب فى التقلص شيئاً فشيئاً حتى أصبح القليل من الأسر المحافظة متمسكة به فى العواصم ، أما الريفيات فمعظمهن محجبـات ، ويختلف الحجاب المصرى عن الحجاب الكويتى فالحجاب الكويتى هو عبارة عن العباية ، أما الحجاب المصرى فمتعددة أنواعه فمنـه (١) البردة (٢) الملاية اللف (٣) الشقرية (٤) الملس (٥) اليشمك :

١ — البردة : عبارة عن قطعة من القماش الأسـود أو الأحمر وهى مصنوعة من الصوف أو القطن ، سميكة ثقيلة ، وتلبس البردة مثل العباية تقريباً ، وتتدلى من على الرأس حتى أخمص القدم ، ولقـد انقرضت تقريباً ، واستعمل بدلها القميص الفضفاض ذو الأكمام الطـويلة المفتوحة ، وغالباً مايكون طويلا جـداً ويتدلى على الأرض وتلبس الطـرحة فوق الرأس وهى من الحرير حيث تعصب بالرأس .

٢ — الملاية اللف : وهى كثيرة جداً وخصـوصاً فى أحياء القاهرة والاسكندرية القديمة وكـذلك فى عواصم البلاد ، وهى غالباً مصنوعة من الحرير أوالقطن أو الاثنين معاً حسب حالة صاحبتها المادية وتلبس بأن تلف صاحبتها لفا بها وتوضع على الرأس وتتدلى إلى القدم ولا يتبين شيئاً من مرتديها ، ولذا كانت مفاتن الجسم كلها ظاهرة جدا وبوضوح ويوضع على الوجه البرقع والقصبة أو « البيشة » .

٣ — الشقرية : وهى مثل زميلاتها الملاية اللف ، غير أنها من القماش الماع ، يستعمل بوضعه على الرأس ، ويتدلى إلى أخمص القدم .

٤ — الملس : وهى قطعة من القماش الاسود مصنوعة من الحرير أو القطن أو الاثنين معاً ، ويلبس أعلى الرأس حتى القدم وله فتحتان عند اليد وهو فضفاض .

٥ — اليشمك : أما اليشمك فهذا الحجاب ارتدته المصرية عن أختها التركية ، وهو يغطى الوجه والرأس ، وهو مصنوع من القماش الحرير الثمين ، ولونه غالباً أبيض ، ويعصب على الرأس ويتدلى على الـكتف .

هذه هى أنواع الحجاب تقريباً التى كانت بمصر والتى لازالت حتى عصرنا هذا ، ولـكنها بنسبة ضئيلة ، ولـكل إقليم بمصر حجاب خاص ، ويطلق عليه اسم له .

وفى الريف تجد من معظم الفلاحات متحجبات بهذه الأردية متمسكة بها بالرغم من إلغاء السفور لهذه التقاليد الثقيلة على أن هناك بعض الأسر المصرية التى لم تعترف بالتطور ولا بالتحرر من هذا الـكابوس البغيض .

وتجدين فلاحات الوجه البحرى أكثر سفورا من الوجه القبلى ، وذلك لـكثرة الغزوات الأجنبية لها ، والتى تأثرت به المصريات فى الوجه البحرى .

وإلى اللقاء فى العدد القادم عن النهضة النسائية فى مصر .

أم صباح

صاروخ لنقل البريد
بين قارات العالم

اخترع « اتحاد دراســة الصواريخ » الذى أنشىء فى سنة ١٩٥١ فى مدينة بريمن طرازاً جديداً لصاروخ لنقل البريد بين قارات العالم .

وقد أطلق على هـذا الطراز الذى أعد لتجربتـه إسم (ب — ف — ر — ا) ويبلغ طوله مترين ، وستجرى تجربته فى الجو مع نماذج أخرى فى شهر يونيه الحالى فى ضواحى مدينة بريمن .

قصـــــــة امــــرأة !...

« لم يعد الواحد منا يحتاج إلى حمل مصباحه للبحث عن مآسى الناس فى الزوايا المظلمة من الحياة ، فقد أصبحت الحياة كلها زوايا مظلمة ، وأصبح كل واحد منا هو نفسه مأساة مؤلمة تشغله عن البحث عن مآسى الناس ! » .

هكذا ابتدأ صديق يروى قصته ، ثم قال :

« كان القطار فى تلك الليلة الباردة من آذار ، يشق طريقه كدودة الأرض النشيطة ، صاعداً نحو بغداد . . . ولم يكن بينى وبين عدد من النسوة البائسات ، غير حاجز المقعد الخلفى للعربة الذى يزاحمنى فى احتلاله بيتٌ كاملٌ لرجلٍ من الكادحين فى الأرض !

لم أكن أرى تلك المرأة المستأثرة بالحديث منهن ، ولم تكن تلك المرأة ترانى وأنا منزو فى مقعدى ، ولكنى كنتُ أسمعها جيداً وهى تقص على زميلاتها بشكل تأثر وحزن ، قصة حياتها الحافلة بالأسى . . . وكان حديثها الذى خيّل إلىّ أنه يخرج من بين شفتيها ممزوجاً بدموع عينيها ، ينصب فى أذنىّ على الرغم من دوىّ عجلات القطار وعواء الريح فى الخارج ، ويهز قلبى هزاً عنيفاً ، ويذكرنى بصوت سبق أن ارتوت منه نفسى فى الجزء الأول من كتاب حياتى !

وكنت أسمع بين الحين والحين سعال رجل قوىّ الصدر ، وصلصلة سلاسل حديدية أو شىء من هذا القبيل ، ولكنى لم أعر كل ذلك بعض اهتمامى ، فقد كانت حواسى كلها مشغولة بذلك الصوت الحزين المنطلق من حنجرة إمرأة ملتاعة القلب حزينة النفس !

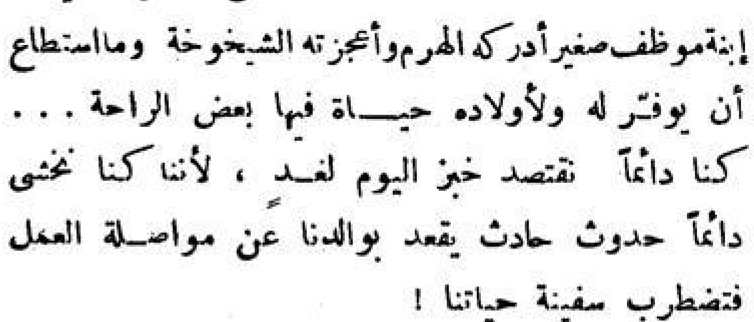
قالت المرأة فى ثورة وحنق ظاهرين : — يقولون أن الله عادلٌ ، فلماذا لا يوزع عدله على الناس بالتساوى ؟

فأجابتها امرأة أخرى من اللواتى كانت تتحدث إليهن ، قائلة : — استغفرى الله ياحرمة ، فلله فى قسمته هذه حكمة نحن أضعف من أن نفهمها أو ندرك سرها !

فعاد صوت المرأة البائسة يعلن عن النار المتأججة فى قلبها المحروق ، وقالت فى يأس بالغ : — إذن لحكمته تعالى هى التى شاءت أن تجرعنى هذه الكأس المرّة ، المترعة بالعذاب والأسى والدموع ؟ ... ماذا فعلت فى حياتى من خطايا لأستحق من ربى كل هذا الشقاء ؟ . . . فى الأرض نساء ارتكبن شتى ضروب الإثم والفحشاء ، ولكن قلوبهن مليئة بالسعادة ، ونفوسهن مترعة بالمسرة والهناء !

وارتفع صوت امرأة عجوز يتساءل — ولكن ما هى قصتك يا ابنتى ؟ ... هات ، حدثينا بما يؤلمك ويخرج بك عن إيمانك بقدرة الله وعدله ، لعلنا نستطيع بما مرّ بنا من ويلات ، أن نخفف عنك بعض ما تحملين على صدرك من همّ .

ومضت فترة صمت قصيرة ، لاشك فى أن المرأة كانت تجفف فيها عبراتها . . . فقدسمعتها منذ قليل تبكى بكاءً خافتاً لم تلتقطه أذناى إلا بصعوبة ... ثم عاد صوتها يرتفع على صوت عجلات القطار ، وقالت :



— كنت واحدة من بنات الناس ، حياتى لا هى بالمترفة الناعمة ولاهى بالمعسرة الضيقة ؛ إبنة موظف صغير أدركه الهرم وأعجزته الشيخوخة وما استطاع أن يوفّر له ولأولاده حياة فيها بعض الراحة . . . كنا دائماً نقتصد خبز اليوم لغدٍ ، لأننا كنا نخشى دائماً حدوث حادث يقعد بوالدنا عن مواصلة العمل فتضطرب سفينة حياتنا !

وكبرتُ كما كبرتْ شقيقاتى الثلاث ، فطرق بابنا موظف صغير جاء يطلب يدى . . . ولم يكن أمرى بيدى لأرفضه طمعاً فى زوج أكثر اقتداراً ، فنكستُ رأسى وحمرة الخجل تضرج وجنتى ! . . . وفيما كان قلبى يصرخ بالرفض ، كان لسانى يعبر عن قبولى لما قسمه لى الله !

عشت مع زوجى خمسة أعوام أثمرت طفلتين صغيرتين فرحنا بكل واحدة شهراً بعد ولادتها ، ثم حزنا من أجلهما أعواما ؛ ذلك لأن الحياة بعد أن اشتعلت نار الحرب كانت تضيّق الخناق حول أعناقنا كلما كبرت الطفلتان عاما بعد عام وازدادت حاجتهما إلى اللباس والطعام !

وهكذا مضت بنا الحياة ، تدفعنا أمامها كأربعة أعوادٍ من القصب فى مهب عاصفة هوجاء جبارة !

كانت حياتنا الضيقة تسبب لى ولزوجى مشاكل كانت تزداد تعقداً كلما إزدادت حياتنا الاقتصادية ضيقا وتمرداً

كنت أريد من زوجى أن يهيء لأبنتيه حياة طيبة . .

كنت الح عليه فى أن يبحث لنفسه عن عمل أفضل يقفز بحياتنا من حياة السائمة إلى حياة البشر ، ولكنه كان يثور علىّ ، ويتمرد على رغباتى ، مدعياً أنه يبذل قصاراه ، ويستخدم كل قوته وشبابه ، ولكن الظروف تعاكسه ، والقدر يلهو به ويسخر من جهوده !

وذات يوم . . . ذات يوم أسود كهذا الظلام المخيف الذى يجثم على صدر هـذه الصحراء المترامية الأطراف ، انتبهت من رقادى ، فإذا بى لا أجد زوجى إلى جوارى . . بحثت عنه فى البيت فلم أجده ، سألت عنه حيث أستطيع أن أجده فلم أعثر على أثر له ، ومضت عدة أيام فإذا بى أقطع الأمل منه ، وأجد نفسى ملقاة فى بحر صاخب أتخبط بين أمواجه وأقاوم تياره دون جدوى !

وازدادت حياتى سوءً على سوء حين اكتشفت أن إحدى طفلتىّ مصابة بالسرطان فى معدتها ، فأدرت عينيّ هنا وهناك ، ألتمس العون والمساعدة ، فإذا بى أرى كل الآذان من حولى صماء لا تسمع ، والعيون عمىٌ لا تبصر !

لقد فعلت المستحيل لأعيش وأربىّ ابنتى ، وعملت فوق ما أستطيعه لأكسب الشفاء لطفلة بدأ أنينها يمزق قلبى ، ولكن كل ما كنت أفعله كان يذهب مع التيار الجارف ولا يبقى له أثر بين يدى !

كنت مستعدة لأتحمل عذاب الجوع ومرارة الحرمان ، ولكنى لم أكن أستطيع أن أصغى لأنين طفلتى وهى تتقلب بين يدىّ كالسمكة المسممة !

وذات يوم . . . كانت وطأة المرض قد اشتدت على صغيرتى ، وكانت آخر قطعة من أثاث البيت قد بعتها واشتريت بها دواء لابنتى ، فلما وجدتنى عاجزة عن التخفيف من وطأة آلام هذه الطفلة التى تستغيث بى وتتشبث بعنقى من شدة عذابها ، فقدت صوابى ومددت يدى بالوسادة أكتم بها صرخات ابنتى . . . ولم يعد إلىّ رشدى إلا وطفلتى جثة هامدة بين يدىّ وأطفال الجيران يهتفون ! مجنونة ! . . مجنونة ! . .

وهنا يا صديقى توقفت المرأة عن حديثها فران على العربة صمت ثقيل ، حتى طقطقة عجلات القطار كانت قد خفت قليلا لأنها كانت قد أشرفت على نهاية الطريق ! . .

ونزل الناس من العربة متثاقلين وكأن المأساة التى سمعتها آذانهم منذ لحظات قد خدرت حواسهم . . . وفى زحمة الناس فى محطة بغداد ، رأيت امرأة ملتفة بعباءة سوداء تسير وراء شرطى يسحبها بسلسلة ثقيلة من الحديد ، فأدركت أنها هى نفسها تلك الراكبة التى كانت منذ لحظات قد انتهت من سرد مأساتها المؤلمة . فتقدمت منها لأضع بين يديها بعض ما عدت به من مال جمعته بعد تعب عدة سنوات متغرباً فى سبيل ذلك عن أهلى ووطنى ... وإذا بى وجهاً وجهاً . . . أمام امرأتى !

البصرة — عراق

يوسف يعقوب حداد
مراسل الصحف العربية

الكويت برج العرب

(بقية المنشور على ص ٣٠)

ومن ثم صنعوا هذه القومية التى تسمى بالأمريكية ، لعدم وجود تاريخ عريق يربطهم بهذه الأرض ، ولكنهم مع هذا كله لم يجدوا مناصا من فرض لغة جديدة تشد هذه القومية الجديدة وتحفظها .

أما الكويت فهى جزء من الوطن العربى ؛ ذلك الوطن الكريم الذى له أمجاده ، وله تاريخه ، وله قومه ولغته ، فليس العرب همجيين كالهنود الحمر ، وماكنا لنقبل بأى حال أن نفنى كعرب لنحيا ككويتيين ، لأن حياتنا ككويتيين متوقفة على حياتنا كعرب . ثم لنا من تاريخنا الحافل ؛ ولغتنا الخالدة ، وديننا العظيم ، وقرآننا العربى المبين مايفرض علينا العروبة فرضاً لوحاولنا أن نتخلص منها ، ومن مخالفة المنطق أن نضحى بأقوى دعامة فى كياننا العالمى لنرضى أى فئة رفضت أن تنزل عن عنجهيتها الأجنبية فننزل عن عروبتنا ونحن ننتظر تصفيق المتفرجين على هـذه التمثيلية الرائعة ! ! !

والمناداة بالكويتية الانعزالية لاتؤدى إلا إلى تحقيق أهداف الشيوعيين ، وما أعتقد أن هذا يشرف أحداً عنده بقايا من الكرامة العربية .

الكويت

عبد الله أحمد حسين

محتويات العدد السادس

يونيــــة ١٩٥٢